LITERARY ANALYSIS ON AL-KADI ABDULKADIR GHUSAU'S ANTHOLOGY: "IBRAZ AL-WIDAD FI MADHI KHAIR AL-IBAD"

BY

ALHAJI MUJTABA RABI'U

MA/ARTS/12814/2007-08

(P13ARA8020)

DEPARTMENT OF ARABIC,
FACULTY OF ARTS
AHMADU BELLO UNIVERSITY, ZARIA, NIGERIA

2015

LITERARY ANALYSIS ON AL-KADI ABDULKADIR GHUSAU'S ANTHOLOGY: "IBRAZ AL-WIDAD FI MADHI KHAIR AL-IBAD"

BY

ALHAJI MUJTABA RABI'U

(P13ARA8020)

MA/ARTS/12814/2007-08

BA, ABU 2004

This Thesis Submitted to the Postgraduate School Ahmadu Bello University, Zaria, Nigeria

IN PARTIAL FULFILMENT FOR THE AWARD OF MASTERS DEGREE OF ART IN ARABIC

DEPARTMENT OF ARABIC

AHMADU BELLO UNIVERSITY, ZARIA, NIGERIA

JUNE, 2015

CERTIFICATION

This thesis titled **ANALYTICAL STUDY of** "*Literary Analysis on Alkali Abulkadir Gusau's Anthology*" by Alhaji Mujtaba Rabi'u. Meets the regulations governing the award of degree of Master of Art in (Arabic) of Ahmadu Bello University Zaria، and is approved for contribution to knowledge and literacy presentation.

Dr. Bashir Hassan Abubakar Signature …….. Date: ……
First Supervisor

Dr. Adam Sa'id Khalid Signature …….. Date: ……
Second Supervisor

Prof. Garba Dantsoho, Zaria Signature …….. Date: ……
Head of Department

Prof. Adam Hassan Zoka Signature …….. Date: ……
Dean Postgraduate School

DECLARATION

I hereby declare that this thesis entitled (*Literary Analysis on Alkali Abulkadir Gusau's Anthology*) is a conduct of my own research and it has not been submitted elsewhere for the award of any Degree, All sources of information have been duly acknowledged by means of reference.

Alhaji Mujtaba Rabi'u Signature …….. Date: ……

DEDICATION

I dedicated this work, with all sincere, to my beloved grandmother, Malama Amina Abubakar, wife of the Late Imam Ali, the former Imam of Juma'at mosque, Tudun Wada Zaria, for her moral support during her life time.

And to my beloved parents for their regards with all the hardship they faced towards the success of my life in person of the Late Justice Alhaji Muhammad Rabi'u Bakura and Hajiya Saratu Aliyu. May Al-mighty Allah prolong her life in his guide.

ACKNOWLEDGMENT

All praises be to the Al-mighty Allah, Who is full of wisdom and knowledge. Who charged mankind to search for knowledge. May the peace and blessing of Almighty Allah be upon to His Apostle Muhammad, the seal of the Prophets, his household and companion, who enjoins man to search for knowledge. I have many people to thank for encouraging and inspiring me throughout this research. I have enjoyed writing this thesis thoroughly because they assisted in one way or the other. I am please to pay tribute to them.

First and foremost, my propound gratitude to my major Supervisor, Dr. Bashir H. Abubakar for criticism, advice, generous, friendship, guidance and encouragement. With Dr. Bashir's help, my mind has critically appreciated these artefacts. My grateful is to my second Supervisor, Dr. Adam Sa'id Khalid who thoroughly examines the thesis.

I am jovial to Dr. Yahuza S. Imam, the chairman supervisory committee of my proposal defence, for his guidance and assistance: May Allah reward him.

I thank Professor Garba Dan Tsoho, the head of Arabic Department, Ahmadu Bello University, Zaria and entire lecturers of the department and those who have contributed tremendously during our course work.

My parents deserve commendation for the moral support given to my life, may Allah's mercy remain with them. Special regard goes to my wife, A'isha Mainasara Liman, for hearty encouragement throughout the duration of the research.

I acknowledge my impeccable teachers and spiritual leader, Sayyid Ibrahim Zakzaky who contributed immensely towards my academic excellence. This regard goes to my Post graduate colleagues such as Usman S. Usman Kano, Dr. Hauwa Bugaje of Hausa Department, ABU, Zaria, Zainab Kabir Kano of School of Legal Studies, Kano and Malama Amina Tijjani of FCE, Zaria

Finally, I convey my special regards to entire Friends of Islamic Movement for their guidance and contributions towards the success of this research. My special thanks to beloved brother, Malam Hashim M. Saleh, who typeset and proof read my thesis. I also thank everyone who contributed towards this research.

ABSTRACT

This thesis entitled “Literary *Analysis on Alkali Abulkadir Gusau’s Anthology"* consists of five chapters. In the general introduction, chapter one outlines reasons, objectives, significance, scope and limitation, as well as case study, and research methodology. Chapter two contains detailed information on the autobiography of the poet. Chapter three is a literature review while Chapter four traces the literary analysis of some of the poems. Finally chapter five analyses the thesis summary of the poems, it therefore, accesses the poet's usage, mastery and application of those features in his poems which resulted to placing his literary works at apex.

الفصل الأول: المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله المتفرد بالأزل والأبد، والصلاة والسلام على أول العدد، وخاتم الأمد، محمد وآله الذين لايقاس بهم من الخلق أحد.

فقد جادت قريحة العلماء النيجيريين بأشعار كثيرة متعددة الفنون والموضوعات ذات قيمة كبيرة ومنزلة شامخة حتى استحقت أن تلحق بأشعار العرب الفصحاء.

ومما يؤكد على وجود الثقافة العربية وترسخها في نيجيريا ما خلفه هؤلاء العلماء من الإنتاجات العربية، العلمية منها والأدبية. ويعد القاضي عبد القادر غُسَوْ (ت 1999م) من أولائك العلماء المتمكنين والقادرين على الإسهام في إنتاج الأدب العربي النيجيري، وديوانه المعنون بـ"ديوان إبراز الوداد في مدح خير العباد" خير دليل على ذلك. ويتضمن الديوان هذا مجموعة من القصائد يبلغ عددها ثمانية وعشرين (28) وكلها تنصب في غرض واحد وهو المديح النبوي. وقد آثرت أن يكون موضوع بحثي متعلقا بآثار هذا الأديب الذي بذل كل ما في وسعه ببراعته في هذا المجال ونظمه في مختلف الموضوعات. فاختاره الباحث احتفاظا بمؤلفاته الأدبية ولرغبته الخاصة في العلم والعلماء في هذه البلاد وبالأخص حول المديح النبوي الشريف. و تحتوي هذه المقدمة على العناصر التالية:

أسباب اختيار الموضوع

فمن الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

1. حرص الباحث وشدة رغبته في السير في قافلة الدارسين لشعر المديح، لأن المدح يعتبر من الفنون الأدبية التي شكلت الإنتاج

الأدبي في نيجيريا. فقد طرق باب المدح كثير من الشعراء النيجيريين منذ أول أمر الشعر العربي فيهم وإلى الآن[1].

2. إثارة عاطفة القارئ في الكلمات الحميدة الجيدة التي استعملها الشيخ القاضي عبد القادر في مدحه لخير العباد التي تنشط وتزيد الوداد للعاشق.
3. مكانة شعر المديح في الأدب العربي النيجيري.
4. عدم وجود من تصدى بالبحث بهذا الشكل المتناول.

أهمية البحث

و أهمية هذا البحث تنحصر في النقاط التالية:

(1) تظهر أهمية هذا البحث أولاً في كونه لدراسة شعر المديح في تراث الأدب النيجيري الإسلامي المرسوم بالعربية، وتحليل هذا الديوان وتظهر أيضا محاولة البحث لاستخراج ما في هذه الإنتاجات من القيم الفنية في موضوع معين من موضوعات الشاعر.

(2) تزويد المكتبة العربية بالديوان في صورة جديدة من هذا الجانب لأول مرة حسب علم الباحث.

(3) تثبيت جهود الأجيال السابقة والجيل الراهن في قرض الشعر العربي وخصوصاً ما يمس مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(4) إظهار بعض الخصائص التي خص الله تعالى بها صاحب الديوان و مقدرته في مدح خير العباد صلى الله عليه وآله وسلم.

إشكالية البحث

اطلع الباحث على أشعار الشاعر فتشخصت أمامه إشكالية يريد حلها من خلال دراسته للديوان عن طريق التساؤلات التالية:

1 ما مدي الجودة الفنية في شعر القاضي عبد القادر غسو؟
2 ما صدق عاطفته تجاه هذا الغرض العظيم؟

[1] محمد، عبد الصمد عبد الله 2001، أضواء على الشعر العربي في غرب إفريقيا، القاهرة، مكتبة وهبة ص 9.

3 كيف تبين أهمية الديوان للأمة المحمدية؟

هذه الأسئلة وغيرها هي التي تشكل إشكالية هذا البحث والتي يجيب باحث عنها.

حدود البحث:

يتركز هذا البحث على دراسة ديوان القاضي عبد القادر غُسَو دراسة أدبية بغية إبراز ما في طياته من القيم الأدبية. وعدد ما يدرس الباحث في الديوان عشر قصائد، وعدد أبياتها مائتان و ثمانية بيتاً، و كان على حروف الهجائية/ الأبجدية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة هذا الديوان دراسة أدبية تحليلية، على حسب ما تقتضيه طبيعة موضوع البحث. ويرجي الباحث من هدفه في النطاق التالية:

1 - إبراز شخصية الأديب وشاعريته.
2 - تقويم إنتاجاته الأدبية، مع إحياء تراثه المخطوط بالدراسة الأكادمية.
3 - إلقاء ضوء على اتجاهات الشعر المديح العربي المعاصر في نيجيريا من خلال الدراسة الأدبية، واستخراج القيم الفنية.

منهج البحث:

المنهج الذي يعتمد عليه الباحث في دراسة هذه الرسالة بغية الوصول إلى هذه المهمة هو المنهج الوصفي والمنهج التاريخي للنصوص الأدبية الواردة في هذا البحث.

الدراسات السابقة

تتركز هذه الدراسات السابقة على البحوث الموجودة في المكتبات العربية التي أجريت حول الشيخ القاضي عبد القادر غسو وخاصة ديوانه المسمى

"إبراز الوداد في مدح خير العباد"، ومن البحوث التي صادفها الباحث ما يلي:

1)بحث قدمه الطالب علي جعفر عثمان غسو للحصول على الليسانس في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي بعنوان "الشيخ عبد القادر الغسوي ونشاطاته العلمية والأدبية" سنة 1983م.

الطالب تناول دراسة عن شخصية الشيخ القاضي عبد القادر غسو، وذكر في الفصل الرابع من البحث نشاطات الشيخ العلمية والأدبية مبينا حياته التي كونته ومساعدته في المدارس النظامية والدهليزية و دوره الذي لعب فيها.

يتفق هذا البحث مع بحثي في تناول شخصية القاضي عبد القادر غسو فقط و يختلف في دراسة هذا الديوان لأنه لم يذكره في بحثه.

2)رسالة قدمها عبد القادر ثاني تكملة للحصول على شهادة الماجيستير في اللغة العربية بجامعة بايرو كنو سنة 1998م بعنوان "فن الرثاء عند علماء مدينة غسو". ويحتوى بحثه على مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة. أما المقدمة فهي تمهيد لفن الرثاء و تطوره في الأدب العربي. و الفصل الأول عبارة عن بيان في مدينة غسو و بيئتها. والفصل الثانى يتناول الحديث عن علماء مدينة غسو و الرثاء عندهم من سنة 1947 م. ومن بينها مرتبة القاضي عبد القادر غُسَوْ. أما الفصل الثالث فهو عبارة عن دراسة الباحث للقيم الفنية لمراثى علماء مدينة غسو خلال تلك الفترة الزمنية المحددة فى الفصل الثانى. وأخيرا وصل الباحث للخاتمة

يتفق هذا البحث مع بحثي أيضا في تناول شخصية القاضي عبد القادر غسو فقط، أما من ناحية الموضوع فإن الرثاء عن عبد القادر غسو لم يكن من ضمن أبيات هذا الديوان فهي خارجة عنه أصلا.

3)رسالة كتبها الباحث عبد القادر ثاني للحصول على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية سنة 2006م بجامعة عثمان بن فوديو صكتو

بعنوان "فن الزهد عند شعراء زنفرا". قسم بحثه إلى خمسة أبواب، الباب الأول عبارة عن المقدمة، و الباب الثانى:بيئة زمفرا العامة، و الفصل الأول منه بيان عن بيئة زمفرا الجغرفية و حياتها السياسية. والفصل الثانى: حديث عن حياة زمفرا الاجتمائية والاقتصاجية أما الفصل الثالث فهو حديث عن حياتها الدينية. الباب الثالث يحتوى عن نشأة الزهد و تطوره فى الشعر العربي وهو على فصلين، الأول تعريف الزهد و نشأته. و الثانى تطور الزهد في الشعر العربى، أما الفصل الثالث فتناول فنّ الزهد و خصائصه. الباب الرابع تناول الزهد عند شعراء زمفرا، ويحتوي على ثلاثة فصول، الفصل الأول: بيان حول علماء فن الزهد في زنفرا، والفصل الثاني: عبارة عن شعراء زمفرا و فن الزهد عندهم. أما الباب الخامس فعبارة عن خصائص فن الزهد عند شعراء زمفرا وهو على أربعة فصول، الفصل الأول يحتوي على الخصائص البلاغية في زهديات شعراء زمفرا، والفصل الثاني تناول الوزن والقوافي في زهديات شعراء زمفرا .

يتفق هذا البحث مع بحثي في تناول شخصية القاضي عبد القادر غسو فقط، أما من ناحية الموضوع فزهديات القاضي عبد القادر غسو لم تكن في ديوان "إبراز الواداد في مدح خير العباد".

4)رسالة قدمها الأخ الشريف إبراهيم شعبان إلى قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فوديو، للحصول على شهادة الماجستير سنة 2008. بعنوان "الإعلال والإبدال" في ديوان القاضي عبد القادر بن القاضي محمد الثاني غسو المسمى "إبراز الوداد في مدح خير العباد. ويحتوى بحثه على أربعة فصول و الخاتمة، الفصل الأول عبارة عن مقدمة البحث. والفصل الثانى تعريف عن الديوان. أما الفصل الثالث فيحتوي على دراسة نظرية للإعلال و الإبدال. و تضمنت خمسة مباحث. الأول منه: حديث موجز عن التصريف و

أحوال بنية الكلمات. والمبحث الثانى: الإعلال والإبدال، أما المبحث الثالث فهو قلب حرف العلة بعضها من بعض. والمبحث الرابع فهو عبارة عن حروف العلة همزة و عكسه والمبحث الأخير، قضايا صرفية فى النقل و التسكين و الحذف. والفصل الرابع عبارة عن دراسة تطبيقية للإعلال و الإبدال في ديوان "إبرازالودود فى مدح خير العباد" ويحتوى على أربعة مباحث توضيحا على ما سبق فى الفصل الثالث. إلى أن وصل الباحث بالدراسة إلى الخاتمة.

وأما الدراسة هذه فتختلف عن دراسته حيث أن دراسته في الإعلال والإبدال وهذه دراسة أدبية في ديوان القاضي عبد القادر غسو، المسمى " إبراز الوداد في مدح خير العباد".

الفصل الثاني

خلفية تاريخية عن القاضي عبد القادر

أ- نسبه ومولده:

هو الأديب الصوفي النزعة القاضي عبد القادر غسو بن القاضي محمد الثاني بن المعلم إدريس، يتصل بقبيلة هوسا. و قيل إن أصلهم من كظنة. واستوطنوا تلك البلاد منذ زمن قديم، ثم جاءوا إلى مدينة غسو مؤخرا في رحلة الأجداد وإلى الآن.[2] فمن المعلوم عادة أن كثيرا من العلماء في عصره ما كانوا يقيمون في بلد واحد بل كاانوا ينتقلون من بلد إلى آخر طلبا للعلم ونشره.

ولد الشيخ القاضي عبد القادر بمدينة غسو في ولاية صكتو[3] سابقاً، وغسو حاليا هي عاصمة ولاية زنفرا، شمال نيجيريا، في سنة 1927م الموافق 1347هـ.[4]

فجده إدريس كان مع عمّه عبد الله الذي كان مشهوراً في مدينة غسو، يسكن في الحارة التي كانت بقرب السوق الجديد في غُسَو والمعروف حاليا بالسوق القديم والموجود حينما بدأ الناس الاستيطان بمدينة غسو لكون ذلك السوق في حارة أمير كظنة (حاكم مدينة غسو) وهو أيضا من ضمن الذين أسّسوا مدينة غسو.[5]

وقد نشأ القاضي عبد القادر في تربية والديه الكريمين اللذين أحسنا تربيته منذ صغره وعلى يديهما ترعرع في عفاف ووقار وأدب وكان لهما الفضل العظيم في القيام بحسن الرعاية وتوجيهه إلى الدين والعلم و كان

---

[2] شريف إبراهيم شعبان، الإعلال ولإبدال، دراسة صرفية، ديوان إبراز الوداد في مدح خير العباد للشيخ القاضي عبد القادر غسَو، جامعة عثمان بن فوديو 2008م ص 48

[3] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مقابلة شفاهية في زاويته لُنْعُنْ مَالمَي غُسَو 14 أكتوبر 2011م

[4] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مرجع السابق

[5] شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

يتعلم القرآن الكريم عند والديه في البيت[6] وكان الشيخ مشهورا بابتعاد عن اللهو منذ طفولته و كان راغباً في تحصيل العلم والمعرفة.

بـ نشأته و حياته العلمية:

بدأ القاضي كما سبق بتعلم القرآن الكريم عند والدته في حجرتها ثم بعثه والده إلى مدرسة مالم عبد الله عمّ جده من جهة أبيه، وكانت مكتبة مالم عبدالله مشهورة حين ذاك، فتعلم بها القرآن الكريم، كما يتعلمه أيضا عند رجل كان يعلم والدته.

ولما حفظ القرآن شرع في تلقى العلوم، فقرأ على علمائه كتباً كثيرة في مختلف الفنون العلمية، ومن أساتذته: الشيخ مالم أنغو، ومالم مقرفي ومالم ثاني الذي كان يفسر القرآن الكريم في غُسَوْ. فهؤلاء الثلاثة هم الذين أخذ القاضي العلم منهم، وقرأ عندهم الكتب الدينية الصغيرة في الفقه المالكي وهما (1) كتاب الأخضري للشيخ عبد الرحمن الأخضري (2) كتاب العزية للجماعة الأزهرية للشيخ ابن الحسين الشاذلي.[7]

ثم بعد ذلك التحق بالمدرسة النظامية في صكتو، ولكنها ما كانت تسمى نظامية في ذلك الحين، وإنما كانت تسمى مدرسة (القضاة) "Kadi School" كونها تعني بإعداد القضاة والمفتين، ويختصّ الخرّيجون منها بالقضاء والإفتاء.

وكان الأستاذ الكبير في ذلك الوقت الوزير جنيد، وهو المدير أيضا لتلك المدرسة، وكان له اليد الطولى في تلقين القاضي عبد القادر العلم من كتابين (1) الدروس النحوية الجزء الأول و الثاني (2) حاشية السجاعي على شرح القطر.

---

[6]القاضي عبد الله مِيْ كِنُو، مقابلة شخصية بداره، 2010/06/18م

[7]القاضي عبد الله مِيْ كِنُو، مرجع السابق

وأخذ رسالة ابن زيد القيرواني عند المعلم سركي، وكان مدرّسا بتلك المدرسة، وقد درسها من أولها إلى آخرها على يد ذلك الأستاذ، وكان الشيخ القاضي عبد القادر قد وثق بأنه فهم جميع ما درسه منه في ذلك الوقت.[8]

و بعد ذلك سافر القاضي عبد القادر إلى كانو والتحق بمدرسة الشريعة (**Law School**) التي صارت فيما بعد مدرسة العلوم العربية كانو (**S.A.S**) فتلقى علومها المنهجية من أساتذتها وعلى رأسهم الشيخ عوض.[9]

ومن المدرسين أيضا: الأستاذ إنو، و الأستاذ ناصر، ثم الأستاذ خضر بنجي الذي تولّى منصب قاضي القضاة (**Grand Kadi**) في الثمانيات بصوكتو كما تولى تفسير القرآن الكريم في شهر رمضان بالمدينة نفسها.

ولهمة القاضي عبد القادر ورغبته في تحصيل العلم، أخذ يدرس تلك الفنون من علماء آخرين، فقد أخذ علم العروض وفنون البلاغة الثلاثة عند الأستاذ أبي بكر غومي الذي كان طالبا في السنة الثالثة بتلك المدرسة بينما كان القاضي حينئذ في السنة الأولى، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات. فقد أخذ القاضي منه الكتاب المسمى (الجواهر المكنون) للأخضري في البلاغة، وكتاب (مقامات الحريري) في اللغة والأدب. ولم يزل القاضي يتقدم في المذاكرة والمطالعة، ومراجعة البلاغة والنحو والأدب خصوصا بعد تقرير المنهج الجديد بالمدرسة الكنوية مدرسة القانون، فتمسك بالمنهج وألزم نفسه قراءة كل ما لم يكن في المنهج القديم حتى تيقن أنه جوده.

ولقد باشر القاضي دراسة الكتب اللغوي والأدبية وأعاد قراءة كتاب (مقامات الحريري) مرة ثانية بعد عودته من كانو على يد الشيخ إبراهيم

[8] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مرجع السابق
[9] مالم أمين نمالم ثالث مرجع السابق

إمام (ظافي) من أوله إلى آخره، وأخذ منه أيضا قصائد الشعراء الجاهلية، إلا أنه لم يكملها عنده، فهؤلاء هم أساتذته في تلك العلوم[10].

و في سنة سبع وستين و ثلاث مائة و ألف (1367هـ) الموافق ألف تسع مائة سبع وستين و (1967م) سافر القاضي عبد القادر إلى السعودية والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفيها كمّل دراسته. وكان مدير الجامعة آنذك هو الشيخ محمد بن باز.[11]

فقد أخذ القاضي مناهج الجامعة ومقرراتها الدراسية في التكملة والأبحاث العميقة في الفقه والعربية والتفسير والحديث ومصطلاحاته وأسانيده وأخذ في التجويد شيئاً لابأس به.

ومن أساتذته هناك:

1- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الذي كان يفسر لهم القرآن الكريم ويدرسهم أصول الفقه، وكان يشهد له بغزارة العلم والفكر العميق، وله مؤلفات كثيرة في مختلف الفنون، كما ألف تفسيراً عظيما في عشرة مجلدات، وألف كتابا في أصول الفقه قسمه إلى ثلاثة أقسام و على منواله تسير دراسة علم الأصول في الجامعة الإسلامية، وعلى الاختصار، فالشيخ محمد الأمين الشنقيطي ألّف في جميع الفنون التي يقوم بتدريسها في الجامعة.

2- الشيخ محمد المختار الذي كان يدرس الفقه ويعتمدون في ذلك على كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد، فقد قرأه القاضي من أوله إلى آخره كما هو المقرر بالجامعة من السنة الأولى إلى الرابعة.

[10] شريف إبراهيم شعبان، ص 9.
[11] مرجع نفسه.

3- الشيخ مجذوب الذي يدرس النحو، والمقرر عندهم هو: ألفية ابن مالك من أولها إلى آخرها، كما يدرسهم البلاغة أيضا، وقد ألف الشيخ كتباً جديدة في البلاغة طبق المنهج الدراسي للجامعة الإسلامية.

4- الشيخ عطية أستاذ الحديث ومصطلحه والذي صار قاضيا فيما بعد.

5- الشيخ الأستاذ عبد المحسن راجح الذي كان يدرس التجويد والمقارنة بين التوحيد الأشعري والماتريدي.[12]

و كان من بين أساتذته ومشايخه الذين تلقى منهم علوم المعرفة بالاحتكاك لهم حينا بعد حين، هم:

1. شيخ الإسلام الحاج إبراهيم إنياس الكولخي، فقد أخذ منه الطريقة التجانية مباشرة، ونال منه الإذن الخاص والإذن العام في جميع ما صحت به الرواية عن مولانا الختم الشيخ أحمد التجاني رضي الله تعالى عنه.[13]

2 الشيخ أبي بكر عتيق ابن خضر الكظناوي التجاني والذي كان من ضمن العلماء الذين اتصل بهم في أيام تعلمه بمدينة كانو، وصار أستاذه في علوم الحقيقة والطريقة، وإليه ينتهي الفضل فيهما، درس على يديه كتباً كثيرة.[14]

3. الشيخ إبراهيم بلاربي جيغ بن هارون، استفاد منه كثيرا، فكان إذا صعب عليه فهم شئ من علوم الطريقة رجع إليه فيوضحه له.

4. الشيخ محمد بلاربي بن عبد القادر غسو، استفاد منه القاضي عبد القادر غسو وحصل على العلوم الحقانية ببركة صحبتهم.

والكتب التي درسها عند الأساتذة فهما كالآتي:

---

[12] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مرجع السابق
[13] القاضي عبد الله مِيْ كِنُو، مرجع السابق
[14] القاضي عبد الله مِيْ كِنُو، مرجع السابق

1. كتاب روح الأدب 2. كاشف الإلباس 3. السر الأكبر 4. تبصرة الأنام في أن العلم هو الإمام 5. نزهة الأسماء والأفكار في مديح الأمين 6. معاني المختار من دواوين صاحب الفيضة التجانية. فكلها من مؤلفات الشيخ إبراهيم إنياس الكولخي رضي الله تعالى عنه. 7--الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المريد التجاني، تأليف محمد بن عبد الله بن حسين الشافعي الطصفاوي التجاني. 8 جواهر المعاني وبلوغ الأماني، تأليف السيد علي حرازم ابن العربي. 9 كتاب: رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم، تأليف السيد الشيخ عمر الفوتي. 10 الياقوتة الفريدة وشرحها الدرة الخريدة، تأليف محمد فتحا ابن عبد الواحد السوسي، النظيفي. 11 إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي. 12 بغية المستفيد شرح منية المريد للسيد محمد العربي السائح الشرقي العمري التجاني. 13 الحكم العطاإية، للشيخ محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري. 14 ثلاث رسائل: (أ) الفتوحات الربانية في الطريقة الأحمدية، للشيخ أحمد التجاني ابن محمد الشنقيطي. (ب) النفخة القدسية في السيرة الأحمدية التجانية، للشيخ محمد عنوان بن السيد حسنين الجوسقي، (جـ) السرّ الأزهر في أوراد القطب الأكبر، السيد أحمد التجاني للجوسقي.[15]

تعليمه وطلابه:

كان للقاضي عبد القادر في منة ربه حظٌ كما تتلمذ على أيد كثير من العلماء وفقه الله بطلاب و أتباع الذين تأثروا به، ولم يقتصروا على تلقّيهم للعلم بين يديه فقط، بل شربوا من بحره حتى ارتووا، فمنهم من أتقن اللغة العربية وفروعها، ومنهم مغترف للثقافة الإسلامية، حتى أصبحوا بفضل دراستهم إليه من أجلآء العلماء في أوطانهم، ومشاهير الفضلاء في زمانهم، فتقلد أكثرهم أعلى المناصب الدينية والحكومية في بلادهم، ونالوا

[15]القاضي عبد الله مِيْ كِنُو، مرجع السابق

أسنى الفكرية والثقافية، فأينما توجهت في هذه البلاد وخاصة شمال نيجيريا، سواء في الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس الثانوية والابتدائية قلّ من يخلوا من تلاميذه ومريديه من موظف ومدرّس أو طالب من المثقفين بالثقافة العربية والإسلامية، في كل من مدينة صكتو وغُسَوْ وجِيغَا وكَانُو وزَارِيَا ويَاوُرِ وزُورُ ومَفَرَا وكُونْتَغُورَا وبِرْنِنْ كَبِّ و يَابُو وكَمْبَا وهُوثِي وكَدُونَا.[16]

أصحابه:

كان للقاضي عبد القادر أصحاباً وزملاءاً صالحين منذ أيام تعلّمه واشتغاله بالقضآء وهذه يصدق قول العلماء: "عن المرء لاتسأل وسل قرينه" ولما تقاعدعن الوظيفة الحكومية واشتغل جلّ أوقاته بالتعليم وإرشاد المريدين من بين أصحابه:

أ. الشيخ محمد مينصرا زاوية غسو
ب. الشريف شعبان العارف زاوية الشريف أحمد طَنْ تجاني غُسَوْ
ج. الشيخ محمد البخاري ظبري زاوية غُسَوْ

توليته المناصب الحكومية:

تخرج القاضي من مدرسة العلوم العربية (**S.A.S**) بكانو سنة ألف ثلثمائة تاسعة و ستين (1369هـ) الموافق سنة ألف تسعمائة وتسعة و أربعين (1949م)، و لم يبدأ العمل الحكومي إلاّ بعد تخرجه بسنة واحدة. وبدأ وظيفة القضآء كمساعد في مدينة مَفَرَا، ولم يزل مشتغلا بها حتى أتيحت له الفرصة للسفر إلى المدينة لتلقّي العلم بها؛ فبعد عودته إلى نيجيريا سنة 1390هـ الموافق 1970م عمل مرشدا تحت مؤسسة جماعة نصر الإسلام

[16] شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

في كادونا حيث مكث بها سنة كاملة في تلك الخدمة ثم تركها لما بدأ الخلاف يدب في المفاهيم، وذلك أن رؤساء هذه المؤسسة يظهرون إنكار الأولياء والطرق الصوفية فاعتزلهم وعاد إلى مقرّه مدينة غسو ولاية صكتو آنذاك.[17]

ثم اشتغل بالتدريس في كلية الآداب والعلوم العربية قسم الدراسات الإسلامية العالية بصكتو وله درجة نائب موظف التعليمي (**Assistant Education Officer**) إلى أن حصل على درجة موظف التعليمي (**Education Officer**) ومكث بها ثلاث سنوات مدرّساً.

وفي سنته الثالثة صار مدرساً بقسم الدبلوم في الكليةنفسها، وكان الأستاذ عزّ الدين السّوداني هو الذي افتتح ذلك القسم، فكان القاضي عبد القادر و الأستاذ جبل المصري يتعاونان معه، فكان الأستاذ عزّ الدين رئيساً للقسم، والقاضي عبد القادر وكيلا للقسم ومسؤولاً عن قسم الدراسات الإسلامية ، والأستاذ جبل المصري مسؤولاً عن قسم اللغة العربية، ثم ابتدأ بعد ذلك قسم الدبلوم على أيديهم في صكتو، فهو المؤسس لمنهج الدراسات الإسلامية بذلك القسم. فأدخل فيه كتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) لابن رشد الحفيد، ولم يمض عاماً كاملاً فيها حتى ترك الكلية و عاد إلى وزارة العدل فاشتغل بالقضآء مرة أخرى فعّين قاضيا في قرية يَابُوْ (**Yabo**) سنة ألف ثلاثمائة أربع و تسعين (1394). ومنذ ذلك الحين كان يشتغل بهذا العمل حتى بداية سنة ألف تسعمائة ثلاثة وثمانين من الميلاد (1983م) الموافق سنة ربع مائة و ثلاثة و ألف من الهجرة (1403هـ) حيث تقاعد عن الأعمال الحكومة فلزم بيته واشتغل بالتدريس بداره يغترف منه الطلبة الثقافة العربية والإسلامية ، ويجذب السالكين والمريدين في تتبّع آثار الصالحين و

[17]شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

محبة رسول رب العالمين[18] صلى الله عليه وآله وسلم. فهذه هي الخدمة التي صار عليها القاضي بوطنه إلى أن أجاب دعوة رحمة الله تعالى.[19]

رحلاته:

أما رحلاته داخل نيجيريا فقد كانت قليلة تجاه الشرق فإنه لم يجاوز مدينة كانو، وأما تجاه الجنوب الغربي فلم يجاوز مدينة لاجوس ثم عرف المدن الواقعة عبر الطريق وهي: كُونْتَغُورَا، وإلُورِنْ، وإبَادَنْ، إلى لاَجُوسْ، وأما في ولاية صوكُتُو (القديمة) فقد سافر نحو الغرب حتى مدينة كَانْبَا.

وأما في الشمال فقد سافر حتى إلَّيلاَ، وأما سائر المدن والقرى التي تحت أقاليم ولاية صوكُتُو فقد عرفها القاضي عبد القادر معرفة جيدة.

وأما رحلاته خارج نيجيريا نحو الشرق فقدسافر إلى بعض الأراضي الحجازية لأداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وإلى المدينة المنورة لزيارة أفضل الخلق عليه الصلاة والسلام في مسجده، وللدراسة أيضاً ـــبالجامعة الإسلامية كما زار الطائف وجال بعض الأراضي الحجازية ما يسره الله له.

و أما في غرب إفريقيا فقد سافر إلى تُوغُو وغَانَا وأَفَابُولْتَا و سَاحِلْ العَاجْ (كوت ديفوا) وغَامْبِيَا وكَوْلَخْ من توابع دكّار في دولة السَنْغَالْ، وقد جال في تلك النواحي ـــأيضاً ما يسره الله له. وفي شمال إفريقيا، سافر إلى جمهورية النيجر و بَامَاكُو وما حولهما.

و الشيخ القاضي عبد القادر غُسَوْ في هذه الأسفار والرحلات فإنه قام بها على خطوات مشايخه في أسفارهم، فهم يسافرون حمدا لله تعالى في

[18] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مرجع السابق
[19] شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

ذكره: "فسيروا في الأرض" فهكذا كان القاضي يفعل تنفيذاً لهذا الأمر الإلهي.[20]

نتائج أسفاره

ومن نتائج أسفاره، قد أسلم على يده كثير من المشركين في شمال نيجيريا وخاصة في جنوب ولاية كدونا. كما سلك على يده جم غفير في الطريقة التجانية من ولايات متعددة تربية للروح والأخلاق[21].

أخلاقه:

وأما أخلاقه، فقد كان مواظباً لتلاوة القرآن الكريم حيث حفظه منذ صغره، كما كان كثير الأوراد وملازما لصلاة الضحى، ويسهر أكثر ساعاته ليلاً يدرّس بعض الطلبة المقيمين بمنزله وهو محب للأقارب والمواطنين وكان أيضا يصل الأرحام ويصرح بالحق وكان زاهداً عفيفاً متواضعاً شديد الميل والرغبة إلى تحصيل العلم وفهمه وشاعراً مفلقاً[22].

ت- غرضه الشعر:

بدأ القاضي عبد القادر قرض الشعر أيام تعلمه بمدرسة العلوم العربية بكانو ، وكان يوما حاليا على منضدة في الفصل إذ هو ينشد مرتجلا:

ولا أرى أن يطول عمري وأنا شاب هواء بري

قبل مسيري إلى مقري[23]

وهكذا اندفع الشعر من مجامع قلبه، وذلك قبل أن يقف على شئ من علم العروض.

---

[20]محمد ناصر بن معلم صفوان زاريا، أحد طلاب الشيخ و كاتب قصائده، 20 جمادى الثاني 1433هـ

[21]محمد ناصر بن معلم صفوان زاريا، مرجع السالق

[22]مالم أمين نمالم ثالث، ابن أخ الشيخ القاضي عبد القادر بزاويته لَنْغَنْ مَالَمَي، غُسَوْ

[23]شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

لقد بدأ قرض الشعر بالعربية، واستمر، ولم يقرض الشعر بغير العربية إلاّ مرّة واحدة، وذلك حين استدعى للمشاركة في المسابقة الشعرية بلغة هوسا التي عقدها أهل مدارس كدونا، فألزم نفسه بما لم يكن من دينه وألّح عليها أن تلج هذا المنحى الشعري الهوسا، فنظم أبياتا لاتتجاوز إحدى وعشرين بيتا بلغة هوسا. وكان مضمون القصيدة حثّ الطلاب على الجدّ والمثابرة، فكان ناجحاً فيها واختيرت قصيدته من بين قصائد عدة ألقيت في تلك المسابقة، و هي أيضا – ضاعت منه فقال أخرى على منوالها ومضمونها باللغة العربية في صكتو تمثلها في الشكل والمعنى يحث فيها طلاب كلية الآداب والعلوم العربية بصكتو وسمّاها: "سوق الطلاب الكلية لما في الصواب"[24] وتحتوي على ثمانية عشر بيتاً ومطلع القصيدة:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

يا مقيما للطلب نلت غايات الأرب

قصدك العلم الذيمن يرمه لم يخب

جدّ صادقا كي ترى مدهشات من عجب

والأغراض[25] التي قال فيها الشعر كما أطلع الباحث مع مقابلة طالبه وكاتب أشعاره الأستاذ محمد الناصر بن معلم صفوان تتلخص فيما يلي:

1 المدح
2 الرثاء
3 الوصف
4 الغزل
5 الوعظ والإرشاد
6 التحسّر والتوجّع

[24]شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق
[25]مالم أمين، مرجع السابق

7 الاستعطاف
8 التحدث بالنعمة
9 التقريظ
10 - التوسل

المراثي:

فقد رثى القاضي كثيراً من الشعراء والشيوخ والأدباء، فعلى سبيل المثال، قال في الشيخ الصديق بن محمد الرابع كوكو مرثية مطلعها كما يلي:

أيوجد مخلوق على ظاهرها يبقى مضى خير خلق الله والسيد الأتقى

وقد بات بنجم العلم في الأرض ساقطا به موضع قد كان في الأرض قد شقى

وذا الحاج القاضي عبد القادر غسويّ من له ملكة في الشعر لسنا غدا طلقا

دواوينه ياصاح تكفي شهادة على أنه في النظم قد يعتلي فوقا

من الشيخ إبراهيم نال ضمانة بأن يطبع الألفاظ نقلا يلي ذوقا

وهي كثيرة تحتوي على أكثر من أربعين بيتاً[26]

أسلوبه:

كان القاضي عبد القادر، حسب ملاحظة الباحث وتناوله للديوان، قوي الأسلوب جزل اللفظ فصيح العبارة واضح المعنى لا يجد تكلفاً في اختيار الكلمات. وكان يستعمل المجاز اللغوي والتشبيه كثيرا في أشعاره؛ وذلك لكثرة إطلاعه على المصادر العربية مثل الأغاني، والكامل، والبيان

[26] شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

والتبيان والشعر والشعراء، كما أنه طالع كثيرا من دواوين الشعراء الجاهلية وغيرهم.[27]

ويستعمل ألفاظا قوية مليئة بالمصطلحات الصوفية، وهذا كثير في دواوينه وبعض أشعاره، ومنها الكلمات الآتية:

الكشف والوصول، والحضرة، والفيضة، والصحو، والغيبة، والحضور، والخوف، والرجا، والوجد، والفناء، والجذب، والشكر، والصبر، والجمال، والجلال، والوصل، والسر، والنور، والروح، وغير ذلك. ونجده أيضا يقتبس اشعاره ما يناسب معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية كقوله تعالى : (فأخذناه أخذاً وبيلا)[28].

قال القاضي عبد القادر:

فلا ترضوا بصدكم سبيلا إليه فتؤخذوا أخذا وبيلا

وكقوله تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد)[29]

قال الشيخ القاضي عبد القادر:

قرى المحب إلى المحبوب مراقبا ونحن أقرب إليك من حبل الوريد

و كقوله تعالى : (إن ربك لبالمرصاد)[30]

قال الشيخ القاضي عبد القادر:

---

[27] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مرجع السابق
[28] سورة المزمل: 16
[29] سورة ق: 16
[30] سورة الفجر: 14

راقب إلهك واعلم إن ربك بالـــــــ مـــــــــــرصاد واسمع إليه حيثما هتفا

وكقوله تعالى : (فأينما تولوا فثم وجه الله)[31]

قال الشيخ القاضي عبد القادر:

انظر إلى أينما تولوا ثمّت وجـ ـــــــــه الله تشهد المعنى و ترتشفا

وفي اقتباسه من الحديث الشريف مثل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يتحدث عن الإسلام والإيمان والإحسان، ففي الإحسان يقول: "فأخبرني عن الإحسان فقال أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك."[32]

قال الشيخ القاضي عبد القادر:

أن تعبد الله مولانا كأنك إحســـــــــــا نا تراه وعين القلب قد شغفا

فأحيانا تراه يستعمل في أسلوبه غزل المتصوفة، ففي قصيدته التي قالها في الغزل وذكر فيها سليمى مع أنه لم يكن يريد سليمى الحقيقية وإنما يقصد بها الفيضة التجانية كما كانت العادة عند المتصوفة في الغزل وذكر الخمر والسكر وغيره.

تأثره بغيره من الشعراء:

رأى القارئ في النقطة الماضية كيف تاثر القاضي بالقرآن الكريم أولاً وبالحديث النبوي الشريف ثانيا حيث امتزج أسلوبه الشعري بمعان والفاظ قرآنية وأخرى مقتبسة من أحاديث رسول الله صلى الله علي وآله وسلم.

---

[31] سورة البقرة: 115

[32] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مرجع السابق

وتأثر كذلك بغيره من الشعراء والأدباء والصوفيين، وأكثر من تأثر به منهم شيخه الحاج إبراهيم إنياس الكولخي رضي الله عنه وغيره من الشعراء الصوفية في استعمال المصطلحات والرموز التي كانت الصوفية تستخدمها في أشعارها، وهذه الرموز كثيرة عندهم وقد فصّلها شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري في شرح الرسالة القشيرية التي أفردت لها بابا فمن هذه الرموز: القبض والبسط: وهما حالتان تحصلان للعبد بعد الترقّي عن حالة الخوف والرجاء[33].

قال الشيخ إبراهيم الكولخي في ديوانه:

بقبض وبسط لاأعمل غيره لمدح سوى الماحي بذا أتحنّث[34]

وقول الشيخ القاضي عبد القادر في ديوانه:

تيقنت أن الله أولاه فيضة فكان هو الفيّاض في القبض والبسط[35]

الوجد: هو المنتهى التواجد، أي بعد التواجد يأتي الوجد.

يقول الشيخ إبراهيم الكولخي:

أصرّح وجدا بالمحبة نحوه وأغناه ما في القلب من رمز رامز[36]

يقول الشيخ القاضي عبد القادر:

وما ذا على من جاد فيك بوجده وهديك سار في البرية شافع

الفناء: هو سقوط الأوصاف المذمومة عن العبد.

---

[33]شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

[34]نزهة الأسماع والأفكار في مديح الأمين ومعاني المختار، الجزء الأول من دواوين صاحب الفيضة التجانية ص 143 حرف التاء

[35]عنوان الزمان في مدح قطب الأوان، للشيخ القاضي عبد القادر، حرف الطاء

[36]نزهة الأسماع والأفكار في مديح الأمين ومعاني المختار، الجزء الأول من دواوين صاحب الفيضة التجانية ص 127 حرف الزاي

يقول الشيخ إبراهيم انياس الكولخي:

فنيت به بعد البقاء فيستوى بقآئي بخير العالمين فنائي[37]

يقول الشيخ القاضي عبد القادر:

وإن تسألوني ما مرادي أقل لكم كمال فناء في المحبة للّقيا

وقد تاثر أيضا بكعب بن زهير في قصيدته المشهورة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتي مطلع القصيدة:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيّم إثرها لم يفد مكبول

فقال الشيخ القاضي عبد القادر في قصيدة مدح بها النبي محمد صلى الله عله وآله وسلم بوزنها والقافية ومطلع القصيدة:

روحي بحب رسول الله مشغول وسائر الجسم في السودان مغلول

ياويح من كان أقصى الغرب منزله والرجل منه سجن الذنب مكبول

وليس هذا التأثر على الوزن والقافية فقط بل حتى في المعاني والكلمات مثل: مكبول، مغلول، مقتول، مسلول، مراحيل، جبريل، أقاويل، أباطيل، تفضيل، مأمول.

وقد تأثر أيضا – بالشعراء الجاهلية – ومن بينهم عمرو بن كلثوم في معلقته، كقوله:

ونشرب إن من وردنا صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا[38]

قال الشيخ القاضي عبد القادر في المعنى:

---

[37]مرجع السابق، ص 197 حرف الحاء

[38]شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

شربنا صفو وردك وارتوبنا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

و له قصائد قالها[39] في زيارته بتَنْبُوَلْ مع الشيخ بلاربي جِيغَا (مَيْ غُورَنْ فيضة) والتي يقول في مطلع القصيدة:

ألا فاشكروا مولاكم أهل بتَنْبُوَلْ وجدتم مقاما ناله الفرقة الأَوَلْ

فهذه بشارات الولي بعينه---ا
بدت فيكم أعظم بها أنعما مُثَ

إلى أن قال:

شكرت لكم مولاكم وطلبته مزيدا لنا طرّا بماامتد واتصل

فإني عبد القادر بن محمد غسو حكت أبياتي أهنأ لا ملل[40]

ث ـ وفاته:

مرض الشيخ القاضي عبد القادر غسو مرض الحمى الذي استمر به طويلاً منذ أيام دراسته بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكان يعتريه المرض حينا بعد حين حتى اشتد عليه الأمر في أواخر حياته مما أدّى إلى توقف تدريسه وتوكيل بعض طلابه للقيام ببعض أعبائه.

لقد وكل تلميذه الأديب محمد تكر للقيام بإمامة الصلوات الخمسة بمسجده كما رأسه بإدارة المدرسة الإسلامية بمنزله المسمى: "مدرسة مدارج الأنوار إلى منازل الأبرار" والتي قال فيها القاضي بيتين مشهورين وهما:

من رام درك منازل الأنوار فليسلكن بمدارج الأبرار

هي مكتب هي معهد هي مجمع تغنيك بالصافي عن الأكدار

---

[39]مالم عثمان نَمَالْمْ ثَالِثْ، مقابلة شفاهية في زاويته لَنْغُنْ مَالْمَي غُسَو
[40]مالم عثمان ثالث، مرجع السابق، (قالها في يوم الخميس ليلة الجمعة 29 من شهر ربيع الأول 1381هـ)

كما وكل الأستاذ محمد الناصر صفوان العناية بالزاوية وقدمه فيها وتدريس الطلبة الفنون والعلوم بها.

توفي الشيخ في رمضان عشية الخميس ليلة الجمعة سنة 1999م رحمه الله تعالى[41]

وجعل جنة الفردوس مثواه ورزقنا القدوة بأمثاله. وترك أربعا من الأزواج:

1 المسيدة عائشة
2 والسيدة الرابعة
3 والسيدة عائشة أيضا
4 والسيدة حسينة

وتوفيت السيدة عائشة الأولى سنة 2009م. وترك ثلاثة من الأولاد:

1 المسيد محمد الحبيب (توفي بعد القاضي)
2 والسيد محمد المنصور
3 والسيد محمد المصطفي، وهذان ما زالا على قيد الحياة.

وترك تسعا من البنات أولاهن: السيده فاطمة، وصغراهن السيدة السعدية. بارك الله فيهم جميعا[42].

جـ آثاره العلمية:

مؤلفاته:

أما من ناحية التأليف فليس هناك تأليف نثري ألفه الشيخ القاضي عبد القادر في اللغة العربية.

[41] مالم أمين نمالم ثالث
[42] مالم أمين نمالم ثالث و شريف إبراهيم، مقابلة شفوية

وأما في غير اللغة العربية فقد ألف كتاباً واحداً في مناسك الحج بلغة هوسا، ألفه حينما كان موظّفاً تحت (جماعة نصر الإسلام) وقامت هذه المؤسسة بطبعه وتوزيعه للناس مجانا.

و أما نصيبه من الشعر فقد أنشأ القاضي ديواناً في مدح الشيخ الحاج إبرإهيم إنياس الكولخي رضي الله تعالى عنه، وسماه (أزهار الروضة في مدح صاحب الفيضة) إلاّ أن هذا الديوان قد ضاع منه، وإلى الآن لم يحصل الباحث على نسخة منه، وقد ذكر القاضي أنه رتب هذا الديوان على حروف: أبجد هوز إلخ.[43]

ثم بعد ذلك أنشأ ديواناً أكبر من ذلك، وذكر في مقدمته هذا الديوان: "فقد استنشدني من الإخوان من لا تسعني مخالفته"، ويهتم على مساعفته أشعارا في مدح الشيخ صاحب الوقت مولانا الشيخ الحاج إبراهيم إنياس الكولخي، ابن الشيخ عبد الله التجاني الكولخي، ألا وهو السيد المقام البركة محمد مُوي تَنْبُوَلْ فأجبته إلى ذلك واستعنت بالله في تحصيل المقصود فأتيته بديوان على حروف أبتثجح إلخ، وقد فرح بصنيعي سيدي ومرشدي وقائدي إلى الخيرات كلها السيد الحاج محمد بلاربي بن عبد القادر غسو وسمي الديوان: **عنوان الزمان في مدح القطب الأول"**[44] وقال مقرظاً:

أيا فوز عبد القادر بن محمد بنسخك عنوان الزمان الممجد

وأهل زماني كلهم فاز راقيا وكيف بمدح الحبيب الممدد

وهذا الديوان إلى اليوم مخطوط[45].

ثم ألّف ديواناً آخر في مدح المصطفي صلى الله عليه وآله وسلم وأسماه ديوان (إبراز الوداد في مدح خير العباد) مخطوط أيضاً.

---

[43] مالم أمين نمالم ثالث (ابن عم الشيخ) مرجع السابق

[44] محمد ناصر صفوان زاريا، أحد طلابه وكاتب قصائده، جمادى الثاني 1433هـ

[45] شريف إبراهيم شعبان، مرجع السابق

كما ألّف ديواناً آخر في مدح الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه وأسماه ديوان (قرة العينين في مدح خاتم الختمين) وهو مخطوط أيضاً.

وله قصائد غير هذه في المدح والرثاء والزهد والوصف كما أخبر الباحث أحد تلاميذه،[46] و من هذه القصائد التي مطلع القصيدة:

طلوع ذي الشمس مرات وكرات من سعد ذي الكون كي يخطي بمرآت

أما ترى الغيث مسودّا جوانبه يسب أمطاره كرّار سبات

وله قصيدة في الوصف شيخه (الشيخ إبراهيم إنياس) والتي مطلها:

مرحبا ثمّ مرحبا بكتاب دون أقداره مدى الرحـــــــاب

وهنيأً به مريأً مريـــأً لو يفي ذاكم بحقّ الجناب[47]

إلى قوله:

فهو كالشمس في النجوم سناءوضياء وبعدهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا عن كلاب

وهو دارٍ من المحبين قـــــــــــــــــــــــــــاصٍ عن سواهم لمِا بهم من حجاب[48]

وهي مبعثرة لم تكن على منوال الديوان وكان يحتفظ بها بعض أصحابه كالشيخ محمد البخاري ظبري زاوية غسو وبعض طلابه كالأستاذ علي جعفر رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية (مرُ) (C.O.E.M.A.R.U) والأستاذ محمد تكر بلاربي مدير مدرسة القاضي عبد القادر الإسلامية و

[46] مالم عثمان ثالث، مقابلة شفهية بداره، بَاكِنْ كَاسُوَا، غُسَوْ.
[47] محمد ناصر صفوان زاريا، أحد طلابه وكاتب قصائده، جمادى الثاني 1433هـ
[48] محمد ناصر صفوان زاريا، مرجع السابق

مفسّر القرآن الكريم في رمضان بزاوية القاضي أيضاً، والأستاذ محمد الناصر صفوان إمام زاوية القاضي والمقدم فيها والقائم بتدريس كتب التربية نيابة عن القاضي أيضاً، فهؤلاء الأشخاص قلما تبحث عندهم شيئاً عن آثار القاضي عبد القادر اللهم إلاّ وجدته منهم، ومن طلاّبه الذين رثوه الشريف شعبان والتي مطلعها هكذا:

غدا مات شعبان الحكيم بلاغوس شهيدا فمن يهواه ليس بعابس

أجاب لقوم طلبوه بلاغـــوس لمولد ميلاد النبي ذي المـــــــــــدارس[49]

فهذه القصيدة قد ضاعت ولا تجدها عندهم إلاّ بعض أبياتها على غير ترتيب و تنظيم فما زال الباحث عن جواهرها عند سائر طلابه وأصحابه في سائر الأمصار.

وله قصائد أخرى في أواخر حياته التي لم ينصها بعنوان الديوان لموهبته التي رزقه الله تعالى بها في قرض الشعر مترجلا حيث شاء. وقد ابتلاه الله بفقد البصر لمرض اشتد عليه قبل وفاته، ومع ذلك يقرض القصائد حين بعد حين حسب صحة بدنه، والطلاب يقتبسونها للجمع. فمن نحو هذه القصائد ما يقول فيها:

أفي خلدي من مطمع لمأملي وكيف وبالشيخ تجاني لقد ملي

إمام تقيّ أو محامٍ مدافـــــــــــــــــــــــــــع عن الملة البيضاء للمتـــألّم

إلى قوله:

إذا نال عبد القادر ابن محمد مصيراً كعبدٍ للتّجاني يرفـــل

[49]محمد ناصر صفوان زاريا، مرجع السابق

متى نال عبد القادر بن محمد مودّة صدقٍ في التّجاني يكمـــــــــــــــــــــــــل

على جدّه من ربه صلـــــــــــــــــــــــــــــواته وتسليمه والآل والصحب والولي[50]

جـ الخاتمة:

و القاضي عبد القادر يختم قصائده بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كعادة بعض الشعراء وإن كانوا مسبوقين في هذا على نمط ما قام به الإمام البوصري رحمه الله وأمثاله الذين مدحوا المصطفي صلى الله عليه وآله وسلم.

[50] مالم أمين نمالم ثالث، مرجع السابق

الفصل الثالث: عرض للديوان

إن ديوان "إبراز الوداد في مدح خير العباد" للشيخ القاضي عبد القادر غُسَوْ، عبارة عن مجموعة من القصائد في المدح النبوي والتي تتضمن موضوعات شعر المديح. وهي منظمة حسب الحروف الهجائية. ويحتوي الديوان على ستُّمائة وتسع (609) بيتاً كلها في مدح الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. وفيما يلي عرض سريع لها:

الهمزية: تقع هذه القصيدة فى 22 بيتا في البحر الوافر. فالقصيدة من حيث المضمون، تتنازع بين الأفكار المختلفة ينتقل فيها الشاعر من فكرة إلى أخرى من بداية القصيدة إلى آخرها، ومع ذلك تلتحم الخَلقية و الخُلقية إلى جانب ما يتخلل ذلك من ذكر غرامه و عشقه في الحب المحمدى.

مطلع القصيدة:

أودك يا نبي الأنبيـــــــــــــــــــــــــــــــــــاء و قلبي حاضر و الجسم ناء

وأحسبني و إن أك ذا سواد بعيد الدار أحظى بالدنـــــــــــــاء

إلى أن قال فى وسطها حيث أقتبس من نور معجزة الرسول صلى الله عليه وآله سلم.

يشاهد بالرسالة جنب طفىل وجلمود و جزع ذوبكـــــــــــــــــــــــــــــــــــاء

عصافيـــــــــــــــر و ذبّـــــــــــــــــــــان و دود لـها فى الحب أنـــــــــــــــــــــــواع الأداء

واختتم القصيدة مشيرا إلى طاعة النبي المختار عليه الصلاة والسلام حيث يقول:

فإكمال الديانة لا ينافـــى أطاعته وتعظيم الصفاء

عليه و آله والصحب يتلوالـــــــــــــــــــــــ ـــــــــصلاة مع اللام بلاانتهـــــاء

البائية: تقع القصيدة في عشرين بيتاً في البحر الوافر، افتتح الشاعر قصيدته بالتوسل للنبي عليه الصلاة والسلام كونه باب الله الأعظم ثم شرع إلى التواضع والإقرار بالذنب.

مطلع القصيدة:

نبي الأنبياء و خير بـــاب إلى المولى الكريم المستجاب

أتاك العبد يحبط فى ذنوب مثالبه تزيد على الحضـــــــاب

فإلى وسط القصيدة حيث امتزج فيها بذكر شجاعة النبي و تغلبه على الأعداء يقول فيها:

أرونى من ركانة فى قريش قوى فتى شديد فى التصاب

يناوم ذاالنبي له مراعـــــــــــــــــا فجدله النبي على التـــــــــــــــــراب

إلى أن ختمها بالصلاة على خير البشر عليه أفضل الصلاة و السلام.

سوى المصطفى أومنه هذا مقام الاختصاص له بقاب

عليه و صحبه و الآل طرا صلاة إلـــــــهنا مهد الربـــــــــــــــــــــــــــاب

التائية: والتي تبلغ عدد أبياتها عشرون بيتا على وزن الوفير. افتتحها الشاعر بتعظيم شأن الله تعالى على نبيه الكريم بما ناوله من العز و تدميره عن الآلهة بنور و حي الإلهي.

مطلع القصيدة:

تبارك فيك مولاك المواتـــــي نبي الأنبياء مبيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدلات

وبين يديك يعتو كل آت فمن يأتى العتو كغير آت

ثم انتقل الشاعر فى وسطها إلى عصمة النبي و حفطه لله تعالى كونه دليلا إليه و ذالك فى قوله:

هو المعصوم و المحفوظ أزلاً ودون أناته من ذي أنـــــــــــــات

يطاول ذاالقناة بلا قنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاةٍ ودون قناته من ذي قناة

واختتم الشاعر قصيدته بالصلاة على المحبوب صلاة يستطيب بها الأرواح.

الثائية: تقع القصيدة في 22 بيتاً في بحر الوافر ، **و** تتعرج مضمون هذه القصيدة إلى خلوة النبي بالحرا. ثم انتقل مباشرا إلى زواج النبي بالخديجة عليها سلام الله و ما فاقت به في الخلق من درجاة ومرتبة و سبقها فى الإسلام.

مطلع القصيدة:

ثوائك بالحرا روم اجتثـــــــــــــــــــاث لأصل الكفر يا خير الغياث

ليلفت لب ذي عقل صحيح إلى معنى المورث و التـــــراث

وفى وسط القصيدة عرض الشاعر برجال بدر و أحد، و فى جانب آخر مستبك بذكرياته عن همزة عم النبي بما فعلوا عليه الكفار من مثلى عدوًا برسالة النبي.

يقول:

اباحث عن ليوث عراك بدر وعن أحد ابا حث جـــــــــــــدراث

واستبكى لهمزة عين أســـــــــــــــــــد واستبكى عيون اولى التـــــــراث

وفى ختام القصيدة، يتحدث الشاعر عن عقودالكفر إيزاء للنبي وانتهت بالصلاة على النبي و آله الأطهار. و ذالك فى قوله:

ونفاثات سوء فى عقود حسرن و قد نجوت من النقاث

صلاة يعقبها ســـــــــــــــــــــــــــــــــــــــلام عليك دوام منك عن رفـــــــــــــــــــــــــــــــــــاث

الجيمية: جاءت على وزن الوافر في إحدى وعشرين بيتاً، وقداشتملت هذه القصيدة بعدة أشياء خطابا للنبي عليه أفضل السلام من نوره المشرق وفضيلته على جميع الخلق لسابقته في حضرة الله تعالى عابداً.

جريت على معانقة الســـــــراج وكان كلاكما يهوي الدياج
وكنت عهدتها سروراً وفرشا وكنت بها غنيا عن ســـــــــــراج

إلى أن قال في وسط القصيدة معبراً معجزات النبي الفاخرة كإطفاء النار وخط إيوان كسرى ومنع الجن عن اشراق السمع بالوحي ونحوه.
فيقول في نحوها:

بخيرة ساوة غاضت نار لهم قد أطفأت من ذا العلاج
وذا إيوان كسرى الحط منه شرافاة للإيدان افراج

واختتمها بالصلواة على خير مبعوث رحمة للعالمين

الحائية: التي تبلغ عدد أبياتها اثنتى وعشرين بيتا والتي تتمثل مصالحته عليه الصلاة والسلام، ثم انشرع الشاعر بذكر شجاعة النبي ومبارزته الرائعة مع جلّ الكفار، إستمعه في مطلع القصيدة:

وساع في الخراب وفي الوقاح ويحسب أن ذلك في الصـــــــــــــلاح
يكون على جواد العزم غدوا ويمسي في الفساد و في الوقاح

إلى أن قال في وسط القصيدة متناولاً شجاعته صلى الله عليه و آله وسلم في المعارك وفي مثل هذا يقول:

شجاع لايساوره شجاع يبارزه بوجه ذي ارتيـــــــــــــــــــــــــــاح
وكيماوٍ عظيمٍ مستطيعٍ سواءٌ في الحواضر والضواح

وختمها بالنصائح والصلواة على النبي المختار صلى الله عليه و آله وسلم يقول:

رويددك إن هذا الدين سمح ولكن ليس يسمح للإبـــــــــــاح
صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــــــــــــــــــــلام على مختار ما للدين نـــــــــاح

الخائية: والتي تبلغ عددها عشرون بيتا يتناول فيها الشاعر حجوم الكفار لإطفاء نور الله، وخدوع النبي في نظم الأمور ومآخآته بين المؤمنين حيث الف الله قلوبهم وجمع الله بهم من الخيرات والبركات ما لم يجمعها مال ببركته صلى الله عليه وآله:

أمن خرقاء في عمق الصماخ تدوي حين تخفق بالصراخ
وقوفك أم وقفت لنظم أمر به ترتاح ثاقية الصمـــــــــــــــــــــــاخ

واستمر الشاعر في وسط القصيدة معاشقاً في حبِّ النبي المصطفى الذي لم يساويه بشيئٍ مثله، إلى أن أنال مرتبة الحب في الله تعالى، يقول الشاعر:

رسول الله إني عشت حباًّ ولوعا بالرسالة والمناخ
ألا إني أحب الله حباًّ شديداً منذ كوني كالفراخ

ثم ختم القصيدة كسائرها بالصلواة على الناهي البرية عن لطاخ.

مصون في القلوب مدون ما يفاتره الكرم ذو والشمـــــــــــــــــاخ
صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــــــــلام على الناهي البرية عن لطاخ

الدالية: التي تبلغ عددها إحدى وعشرين بيتاً وجاءت على وزن الوافر، ومطلعها على التإلى:

دعاني الشوق توا للمنادى وذلك قبل عرفان الـــــــرواد
أجبت له ولا أصغى لـــــــــــــلاح ولا أشجا لقادحة المعادي

إلى قوله:

يحن إلى الأحبة حين حالت فدافد دون ذلكم من بعاد
صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــــــــلام عليك معظما خير العبـــــــــــــاد

الذائية: جاءت على وزن الوافر وتبلغ عددها عشرون بيتاً يقول في مطلع القصيدة:

ذوابة فوق رأسي من ملاذى تحيت نعاله أو ما يحاذي
وددت لواننني أفنيت عمري بدار جواره من لي بهـــــــــاذى

إلى قوله:

فإن النار لم تخلق لمرء يحبك بل لطائفة النيـــــــــاذ
صلاة الله يتبعها سلام متي أستمع الملحّ إلى نفاذ

الرائية: افتتح الشاعر قصيدته بوصف مخالقة الممدوح وأخلاقه بأنه خير باب، ومانع الضرر عن الغير وهو خير مغيث كما يشير فى ذالك.

مطلع القصيدة:

رسول الله انك خير جار وعن ضرر منعت و عن ضرر

وخير مؤمل يرجى غياثـــا سواء فى القفار و فى البحـــــــــــــــــــار

ثم يمضى الشاعر بعد عدة أبيات في وسط القصيدة يتوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام حيث يقول فيها:

أتيتك مستجيراً ذا شكـــــــــــاء فخذ لي من خطيئاتي بثـــــــــــار

ومن ذا بعد ما القرآن جار على طلب الوسيله غير جار

إلى أن بلغ بعد تلك الإبتهالات، اختتم بأبيات صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

عليه وآله والصحب طرا صلاة ما نموه إلى نزال

الزائية: تتضمن هذه القصيدة بتصوير نفسه فى الشوق والحب إلى أجمل خلق الله مع تقصيره و عدم زيارة روضته الشريفة دوما، يقول فى مطلع القصيدة:

زفيري حين المح من عزيزي تذمره إلى زور العزيـــز

لأشواق تهيج كأنها مـــــــــــــــــــــــــــــــــــــن قدور راسيات فى العزيز

ويمضي الشاعر في وسط القصيدة إلى التمسك بأحاديث النبوي الشريف حكما وذم الذين اعترضوا عن هديه صلى الله عليه وآله وسلم وفى ذلك يقول:

كأني بالألى ما حكمـــوه
يعضون الأنامل من عويز

يعضون الانامل في عويل صدورهم كتنورا الخبيـــــــــــــــــــــــز

إلى أن ختم القصيدة بالصلاة على النبي وآله الطيبين قائلا:

صلاة الله يتبعها ســــــــــلام على المنصور جامعة الرموز

عليه وآله والصحب طرا وأزواجه صدقن مع العزيز

السينية: افتتح الشاعر بأسلوب الشعراء القدمى فى ذكر ياته عن الديار، ثم انشرع فى غرامه حول ممدوحه معاشقا في حضرته صلى الله عليه وآله وسلم

مطلع القصيدة:

سؤالك عن ديار بنـــــــــات ءاس بعيد ظعينهن من الإياس

وإن عفت الديار و أنت منها تـــــــــــــجرمن معالم الإندراس

أما فى وسط القصيدة فقد استطاع الشاعر فى تصوير حالتي النبي عليه سلام الله بالكرم و الوفاء بالعهد، يقول فى ذالك:

وأوفو باالعقود لمن تـــلاه نداء أن يكون له بئـــــــــــــــاس

رسول الله أوفى الناس عهدا ولم يك للحليف له بئاس

إلى أن ختم الشاعر قصيدته بعد ابيات يبين عزة الله و جنده الأقوى التي لا غالب عليها ثم الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

صلاة الله يتبعها سلام على الأزكى وأطهر في اللباس

عليه وآله والصحب طرا وأزواج كملن بلا خساس

الشينية: استطاع الشاعر أن يفتحها عما يمتلي به قلبه من فضل الله و نعمته الوافرة على أفضل الرسل الله الذي بنور هديه أضاءت كل ما بدى ما على الأرض زينةٌ.

مطلع القصيدة:

إذا كان انصباب حيا المعاشى بفضل لا مناجات المراشى

وكان النجم يطلع كل ليل يزين أو يسامر أو يماشـــــــى

إلى أن قال فى وسط القصيدة مبينا حياة النبي أنها مدرسة أخلاقية، كما فتح الله للنبي فتحًا من النبوة وغلبه على الكفار مكة و دخل الناس دينه بالعز نصرًا.

حياتك كلها نور وعلـــم
ومدرسة لكل فتى و ناش

وقد فتح الإله عليك فتحا مبينا مكة فى حـــداش

ويأتي الشاعر بعد عدة أبيات من القصيدة ختام المسك صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

صلاة الله يتبعها سـ-------------ـلام على المختار معروف البشاش

عليه و آله والصحب طرا وأزواج ومنق كالنـ---------------جشـ-ي

الصادية: افتتحها الشاعر بتوصور حاله بكل ما فى وسعه نحو ممدوحه شكرا لربه الكريم فى نيل مرتبة العشق التي بها سعادته الوافرة، والتي أدت للشاعر علام فى عذبه الحب.

مطلع القصيدة:

صفاوقتى وكنت علمت شهصا جنوحا للغرام ملئت حرصا

إلى ربى الكريم امـ-------------------دليتـ------------------ى لأشكره بذاك أنص نصـ----------------ـا

إلى ان قال فى وسط القصيدة معبرا وقاية الله تعالى لنبيه الكريم لمن أراد به سواء فقصه النبي ما اخفاه من الكيد معجزة من الله تعالى، وإلى هذاالمعنى يقول الشاعر:

وكم نجاه ممن رام فتكـ---ـا به واراه ما يخفى و قـ---------------------------ـص

وما اكتسب النبوة بل استحت إليه من القديم وما استلـص

و اخيرا يبين الشاعر فى ختام القصيدة زيارته إلى وهبه الله إدراكها، وضمه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول:

وزورتى وهين إلى قسطا عظيما ساميا و ينين شقـ------------ـط

صلاة الله يتبعها سلام على من أقبض الخلصان خلط

الضادية: افتتحها الشاعر بصورة خالية مجذوبا فى حب النبي المصطفى مع تداخله إلى تعداد أوصاف الرسول عليه سلام الله وأخلاقه التي خصه الله تعالى بها فى سائر المخلوقات.

مطلع القصيدة:

امن حمراء مشربة البيـــــاض حنينك أم بسمراء البيـــــــــاض

تعاهد مغسلا غدواومسيا تحوض كأن أنقى من حياض

وفى وسط القصيدة حاول الشاعر ان يعرض بعض أخلاقه صلى الله عليه و آله و سلم كما وصفه الله باسمه الكريم، رؤف رحيم. يقول فيها الشاعر:

رحيم باقرابة بـــــــــــــــــــــــــــــــل وؤف ففيها بالمودة ذو افتـــراض

تعاهد مغسلا غدوا و مسيا بحوض كأن أنقى من حياض

ثم اختتم الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي عليه افضل الصلاة والسلام

صلاة الله يتبعها ســــــــــــــــلام على المختار مشراع القراض

عليه و آله والصحب طرا وزواج مضين بلاانقيـــــــــــــــاض

الطائية: والتي تبلغ عددها عشرون بيتا افتتحها بنور الوحى المشرق الذى تبركت به المكة المكرمة مبشرًا بسبعها عن هذاالجاه العظيم و تردد أمين وحى الله فيها إلى خير ميعوث لعادة الانام.

مطلع القصيدة:

أدارالوحى مكة و الهبوط لك البشرى بسابقة الشروط

تردد جبرائيل بها يددوى بئابات سوابع كامـــروط

وفى وسط القصيدةيصور عشقه وغرامه نحو ممدوحه منشطا فيها، يقول:

نشاطى فى المحبة ذوارتقاء ومن يعتر عن حب النشيـــــــــــــــــــــط

وكم نبهت غلقا من قلوب إلى الحب العميق من الغطيطى

إلى أن قال فى خاتم القصيدة بالصلاة على النبي عليه الصلاة و السلام

صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــــــــلام على المستنبط لأصل النبيط

عليه وآله و الصحب طرا وازوبحيقات المشـــوط

الظائية: فقد كانت على وزن الوافر والتي يبلغ عددها عشرون بيتا، افتتحها الشاعر معاشقا بحظه الذى ناله فى حب النبوى. وانتقل إلى تعدد أوصافه عليه الصلاة والسلام، والإرهاصات التي ظهرت منذ بعثة النبوى يدنوه و فروبه إلى الله عند صدرة المنتهى.

مطلع القصيدة:

ظفرتبماهويت و نلت خلظا و من أهواه لم يك قط فظ

ومن أهواه من نال اصطفاءً من المولى وأدنـــــــــــاه و أحـــــــــــظ

وفى وسطها محاولاً رفع الله تعالى نبيه فى اكبر قدر ومنصب لم ينله أحد قط، يقول فيها:

وقدمه على كل البرايا فكان مقدما حضرًا و مظـــــــــــــــا

الح على محبته بصدق فإن الخير يصحب من ألظ

ثم اختتم الشاعر بذكرالصحابة الأجلاء الذين أحسنوا بالله تعالى وانتهى بالصلاة على النبي وآله الطيبين.

العينية: وفى عينيته التي تبفغ عددها إحدى وثلاثين بيتا استفتحها الشاعر مستيسلما إلى النبي الأعظم راجيا له فى حال بدون توان كما أشار ذالك فجأة فى مطلع القصيدة حيث يقول:

على المختار تسليمى ويسعى إلى آل له ما دام يرعـــــــــــــــــــــــــــــــى

إليك يا رسول الله مدحـــــــــــى أرجيه وأحسب ذاك وجعى

إلى قوله فى وسط القصيدة حيث تناول رجائه للنبي لو كان حيا فى عهد النبي الاكرم،لان النبي اجود الناس فى الإطاء، استمعه يقول:

وليتى من رسول الله حيا طهرت قميصه أو كنت درعا

ايا مولى بلا أنت مصغ إلى الجداعى ولا تا لوه نفعـــــا

ثم اختتم الشاعر قصيدته بالصلاة على اشرف الخلق كاقة وآله الأطهار.

صلاة الله يتبعها ســـــلام عليك عديد من ياوون رفعا

وآلك والصحبة واللواتى صحبتك منكحا يحسن صعا

الغينية: والتي تبلغ عددها 20 بيتا، استفتحها مبينا ربحته التي أنالها الشاعر في حب النبي عليه أفضل الصلوات والسلام كونه صلى الله عليه وآله راحم الأيتام وباسط الأياد في جوده

مطلع القصيدة:

غنمت بحب رابطة النبـوغ رســـول الله مطلوب النبوغ

أب الأيتام باسطة الأيادي مسوغ كل مأ ول مســـــــــــــــــوغ

ثم انشرع في وسط القصيدة مصورا أخلاق النبي الذى لا يقاص بغيره من الخلق أحد كما وصفه بالبطل لشجاعته في القتال.

نبي ما له في الخلق مثـــل له في الخفض شأن والنشوغ

هو البطل الذي ماسيم ضيما فنال مسيمه مهـــــــــل السيـــــــــــــوغ

وانتهى الشاعر القصيدته بالصلاة على المختار خير الأنام فىي قوله:

صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــــــــــــــلام على المختار خاتمة الفروغ

عليه وآله والصحب طرا متى ما كـــــان رابطة النبوغ

الفائية: التي تبلغ عددها 20 بيتا على وزن الوافر،افتتحها الشاعر عاشقا وفاخرا بحبه للنبي الأكرم أمين وحي الله و الذي بواسطته كشف الله للخلق كل خوف و ضيق.:

مطلع القصيدة:

فخاري إن فخرت على أليف بحب الهاشمي البدر المنيـــــــــــف

أمين الله واسطة البرايـــــــــــــــــــــــــــــا مؤمن خوفهم مأوى الضيوف

وفي وسط القصيدة حاول الشاعر أن يعرض جودة النبي المصطفى و مساواه بين الخلق في الإعطاء و في الكرم والذي لا يقاص لأحد في الإعطاء. يقول:

وكم أفضى لخيرات غـــــــــــــــــــــــــزار لأشتات القبائل و الضعيف

فيا هل أبصرت عيناك خرقا يمثل ما يمثل بالشفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــوف

وفي آخر القصيدة جعلها الشاعر ختام المسك بالصلاة على النبي الذى يرجى شفاعته في كل وقت وحين:

صلاة الله يتبعها ســـلام على المرجو أحمدبالعكوف

عليه وآله والصحب طرا متـــــــــــــى رد النبي عن الأليف

القافية: التي تبلغ عددها 20 بيتا على وزن الوافر، افتتحها الشاعر مبينا قدر النبي وحقه على العباد في السمع والطاعة، لأن ذلك حكم الإلهي كما ثبت مأثورا من الله تعالى.

مطلع القصيدة:

رسول الله حقك أي حق لزابره و دارسه بـــــــــرق

إلى تحكيمه الأمر الإلهي برفق جاءنا وبغير رفق

إلى أن قال الشاعر في وسط القصيدة محاولا أخلاق النبي و معاشرته، ثم التجع الشاعر عن حالته النفسية الممتلأة بمدح النبي و شوقه حيث أنه أتى النبي مادحًا و رابحا حباله صلى الله عليه وآله سلم. يقول:

رحيما أو رؤفا أو عزيـــــــــــــزا يسميك الإله رسول حق

من ابن بحمد يأتيك مدح رجاءً في المحبه للتـــــــــــرقى

وانتهى الشاعر قصيدته بالصلاة والسلام نحو ما يأتى:

صلاة الله يعقبها ســــــــــــــــــــلام على المختار مع أصحاب سبق

كزوجات و أولاد و صحب وآل ما استهل نـــــــجوم أفـــــــــــــــــــــــق

الكافية: التي يبلغ عددها 20 بيتاً، افتتحها الشاعر مخاطبا زكاء النبي صلى الله وآله وسلم في نظم أمة وإصلاحها بدون مشاجرة، وتحمله بإيذاء الكفار قبل البئثة و بعدها إلى أن أمره الله بالقتال.

مطلع القصيدة:

كتائبه بأسلحة فتـــــــــــــــــــــــــــــــــــاك تسطر ما تسطر في العراك

وقبل الإذن لم تصبب دماء بأيد المسلمين لغـــــــــــــــــــير زاك

إلى أن قال في وسط القصيدة متناولا حياة النبي أفضل السلام والصحابة الكرام في نشر الإسلام وتأديب الأمة بالعلم والثقافة، فالدين عندئذ أعز وأشرف مقاما بدولة قائمة، يقول:

يقيمون المساجد أين كانوا فكل منهم راو وحـــــــــــــــــــــاك

يحاكون الرسول بكل أمر ونهي حب ذا فيه المحاك

واختتمها الشاعر بالصلاة على المختار وآله الأطهار:

أشادوا الدين في الإنحاء فوراً يسلم تارة وبالإشتبـــــــــــــــــــــــــاك

صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــــــــــــلام على المختار قي أرقى الحياك

اللامية: التي تبلغ عددها 20 بيتاً على وزن الوافر، أضاء الشاعر في مطلع القصيدة فضيلة النبي المختار ورفعته الظاهرة بما وافاه الله من المعجزات والبراهيم لتسدُّ اختراء الكفار عن الحق.

مطلع القصيدة:

لبارقة الفضائل والمعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــلي خليلي شم لتظفر بالكمال

فشيم إلى البروق طموع سحب فهلاً نحو توكاف الوصـــــــــال

إلى أن إمبسط الشاعر في وسط القصيدة أضعاف فضيلته من الله والتي بدى للنبي مرتبة العليا حبيب إله العالمين لم يقاص به من الخلق أحد وفي مثل هذا يقول:

وأسفل في عيون الناس رقى فضيلته وداد أبي المعال

فأصبح وهو مغبوط لقاص ودان بالمحبة جد غال

واختتمها بالصلاة على النبي وآل والصحب طرا.

صلاة الله يتبعها سلام على المختار ختم أولى الكمال

عليه وآله والصحب طرا متى ضم الجمال إلى الجلال

الميمية: التي تبلغ عدد أبياتها 20 بيتا، افتتحها الشاعر بتصوير شجاعة ممدوحه نحو المعارك، ومع كونه عطوف كريم، سامح عفو لم يرض بسفك الدم غدوا ولا عدوا.

مطلع القصيدة:

حسام بحمل العصب السام يردبه تعدى من تعاما

ولو لا الرحمة المهدات فيه لغادر من يخالفه نياما

إلى أن قال فى وسط القصيدة مشيرا كيف ينظم النبي صلى الله عليه وآله جيشه التي لا يقابلها بسهولة. اسمعه يقول:

محام لا يشاكله محمام يدرب جيشه مهما تحاما

يبوئ في عرائنها أسودا وينصب للخميس لا نظاما

واختتم الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي المختار صاحب الكرم الجود.

عليه وصحبه والآل طرا صلاة الله تقترن السلاما

عليه وصحبه والآل طرا صلاة الله تصطهب الختاما

النونية: التي تبلغ عدد أبياتها 20 بيتا، افتتحها الشاعر مخاطبا ممدوحه بأمانته التى جعل المشركين سموه بأمين قبل البعثة، بطمانته و شجاعته وكيفية تفكيره في المعاشرة:

مطلع القصيدة:

أمين الله إنك بالأمين لقد سماك قومك قبل حين

نبيلا أو شجاعا أو وقورا دروك قبل ارسال المكين

وفي الوسط القصيدة عبارة عن توسله للنبي صلى الله عليه و آله وسلم حيث يطلب منه اجباركسره و نيل الوثوق به دوما في هداه. وفي مثل هذا يقول:

سواك يا رسول الله فاجـــــــــــبر لكسري واهدني سنن اليقين

فمن تنصر فمنصور ومن لي بنصرك كافيا مـــــــــــــــن يزدريني

ثم اختتم الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي مستسلما له في كل وقت و حين.

رسول الله إنك ليس ريب تواجه من أحب فتصطفين

عليك وكل منتسب صلاة وتسليم مرور رحى الطحـــــــــــين

الهائية: التي تبلغ عدد أبياتها 20 بيتا،افتتحها الشاعر مخاطبا دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهداية نوره المشرق والذي أنار قلوب عباداالله في طاعة الله تعالى.

مطلع القصيدة:

هدى الله العباد عن الملاهي بفضل المصطفى بهم المباهي

فكان طلوعه لهم سنـــــــــــــاءً وظاهر هم لباطنهم يضـــــــــــــاهي

إلى قوله فى وسط القصيدة بأن حياة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله مدرسة أضاءت ظلمات الكفر بإرشادات امره و نهيه، يقول في ذالك:

فإن حياته درس عريـــــــــــــق شرت ظلماء حتى في المقاهي

يظل بروح ثم يبيت يغدو يضحي وهو ذو أمر ونـــــــــــــاه

إلى أن ختم قصيدته بالصلاة على النبي وآله الأبرار قائلا:

صلاة الله ينتعها ســـــــــــــــــلام على الداعي الى عمل الـــــــــــــــــنزاه

عليه و آله والصحب طرا متى ماحض عن عمل التباه

الواوية: التي تبلغ عدد أبياتها 20 بيتا، افتتحها الشاعر داعيا وموصيا لابن آدم بملازمة تقوى الله تعالى إذ أنها حصن ودرء لمن سلكها، ولم يقوى عليك منكر أو معاند.

مطلع القصيدة:

وصاتي لابن آدم وابن حـــــــــوا تدور على لزوم أساس تقوى

ومن يقى عليك إذا تكم من بنى التقوى عابة تكن بأقوى

إلى قوله في وسط القصيدة حيث ينصح المحبين بالحسد و الغضب في غير الله ولا تكتقى بخير ماستعملت في ذالك إذاالحسد تأكل الأعمال كما تأكل النار الحطب. وفي مثل هذا يقول:

ولا حسد لا تبغض أحيدا ولاتغضب علانية و نجـــــــــــــــــوى

ولا تفرح بصعك خيـــــــــــر فينقلب السمين عليك نضوى

واختتم الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي وآله الأخيار بقوله:

صلاة الله ينتعها ســـــــــــلام على المختار من أرضى العدو

عليه وآله والصحب طرا من ماسره أردى الأنـــــــــــــــــــــــــــــوا

اليائية: التي تبلغ عدد أبياتها 20 بيتا، افتتحها الشاعر متيقنا بأن محبي النبي المصطفى فاز بحياة سعيدة، أما من يعتز بدونه مثل الدنيا يكون ذليلا في آخره، وبحب النبي كل خير واصل. اسمعه في مطلع القصيدة:

يقيني أن من يعتز حيـــــــــــــــا بحب المصطفى لم يلق غيا

ومن يعتز بالدنيا سيحيي ذليلا لا يكاديحير عيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا

إلى أن قال في وسط القصيدة متوسلا إلى الله تعالى بالنبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بالاستسقاء أن يكشف الله تلك البلاء بالمطر الغدير تنبت به الزرع والخشيش لطيب الحياة. يقول فيها:

بنفسي الشاب يتلو الورد غدوا وظيفة يومه ليلا و مسيا

بنفسي كل شاب مطمئن كذاك ويقتفي الخلصان سعيا

إلى آخر القصيدة حيث يقول:

صلاة الله يتبعها سلام على من نفعه موتا ومحيا

عليه وآله واصحب طرا متى نفع الورى ريا وزيا

الفصل الرابع: دراسة لبعض قصائد الديوان

القصيدة الأولى "حرف الهمزة"

مطلع القصيدة:

أودك يانبيّ الأنبياء وقلبي حاضر والجسم نائي

القصيدة همزية، على وزن الوافر العروض والضرب مقطوفان، القافية، مردوفة موصولة.

استهل الشاعر قصيدته بصورة جذابة في تصوير مشاعره، وتصوير حاله في حضرة شوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم شرع بقوله: "أودك" فهمزة المفاجآة بلفظ "أود" في غاية الروعة والعذوبة. جعل الشاعر يخاطب خاتم الأنبياء مستعينا بكاف المخاطب و "ياء" لنداء[51] القريب مدعيا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قريب منه. ومستعينا بأسلوب الإسناد[52] "نبي الأنبياء" فجعل الشاعر يصور لنا حاله وشوقه. فقلبه حاضر ومعلق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أن جسمه بعيد عنه. بعد زماني وبعد مكاني، إلا أن القلب الذي هو ملكة الجسم. لاتبتعد ولاتنأى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إستعان الشاعر بأسلوب الإطناب[53] لتصوير حبه وغرامه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم. فيقول إنه أسود اللون ووطنه بعيد من وطن النبي الأكرم ومع كل هذه الاختلافات والبعد فاز بحبه وشوقه. ويقول أن الله قد وعد للمحبين جنات النعيم عموما بلا فرق بين عربي وأجنبي.

ثم يستعين الشاعر بأسلوب التناقض وهذا من لوازم شعراء الصوفيين. فيقول الشاعر "يحبك قلبي" ثم "يحبك كلي وجزئي" وينتهى الشاعر هذا المقطع لقوله أنه لا شئ له سوى حبه للرسول الأعظم صلى الله عيه وآله وسلم، اسمعه يقول يقول:

---

[51] هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف النائب مناب "أنادي" المنقول من الخبر إلى الإنشاء

[52] هو ضم كلمة إلى أخرى على وجه يفيد أن إحداهما ثابت للآخر أو منفي عنه

[53] هو زيادة اللفظ على المعنى لفاعدة أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف الأوساط لفاعدة تقويته وتوكيده

أودك يا نبي الأنيـــاء ❖ وقلبي حاضر والجسم نائي

وأحسبني وإن اك داســـــــــــــواد ❖ بعيد الدار أحظى بالـــــــــــــــــدناء

بعهدالود فيه على العمــــــــــــوم ❖ وفي القرب وذاك بلا مــــــــــراء

يحبك يا رسول الله كـــــــــــــــــــــــــــــــلي ❖ وجزئي ثم أفضح بالثنـــــــــــــــــــــــــــاء

وما لي غير هذا الحب منجي ❖ محبك مطمئن بالنجـــــــــــــــــــــــــــــــــــــاء

فالألفاظ في هذا المقطع أدت دورها في تصوير مشاعر الشاعر مما يؤدي إلى صدق العاطفة، أنظر على سبيل المثال هذه الألفاظ الدالة على الحب والقرابة "أود" "قلبي" "أحظى" "الدناء" "القربي" "يحبك" "كلي" "جزئي".

تأمل أيضا هذه الأساليب الدالة على الحب والقرابة "قلبي حاضر" "أحظى بالدناء" "عهد الود".

أساليب التكرار من الأساليب التي تؤدي دورها في الإيقاع والإبداع، كتكرار[54] لفظ "ود" و "قلب" مرتين مرتين ولفظ "الحب" بصيغته المختلفة أربع مرات.

ثم انتقل الشاعر إلى ذكر المعجزات، وهو مضمون من مضامين مدعي النبوة، حاول الشاعر أن يحشد أكبر قدر من المعجزات في قصيدته، ويشير إلى بعض الأعاجيب التي حدثت كشهادة الطفل برسالة

[54]هو ذكر الشئ مرتين أو أكثر لإفادة

محمد صلى الله عليه وسلم. وحنين الجذع وكذا شهادة الذئب والضب في حضرة النبي الأكرم، وإظلال السحاب عليه، وميل الدوحة شوقا وحبا إليه. فيختم الشاعر هذا المقطع باللجوء إلى الله أن يحميه من سوء القضاء. وكل هذه الأشياء المذكورين قد ثبت فى كتب التاريخ بتواتر الروايات معجزة له صلى الله عليه وسلم. كشهادة الطفل ما جاء عن معيقب اليمانى قال: حججت حجة الوداء فدخلت بمكة فرأيت فيها رسول الله صلى عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من المامة بغلام يوم ولد، فقال رسول الله صلى عليه وآله وسلم يا غلام من انا فقال انت رسول الله، قال صدقت بارك الله فيك الخ[55] ومن ذلك حنين جوء شوقا للنبي عليه الصلاة و السلام من اكبر معجزاته الدالة على نبوته . ما روى كثير من الصحابة قال الترمذى وحديث أنس صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسقوفا على جذع نخل فكان النبي صلى الله عليه و سلم إذا يقوم إلى جذع منها فلما ضع له المنبر سمعنا وشهادته بالرسالة والتي أدت إلى إسلام أبى ذر الغفار رضى الله عنه وكذالك جواب الضب للرسول عليه أفضل السلام بلسان مبين سمعه القوم جميعا "لبيك و سعديك يا زين وافى القيامة الخ ومنها إظلال الغمام له صلى الله عليه وآله و سلم أن خذيقة و نساء وأينه لما قام و ملكان يظلانه فذكرت ذلك لميسرة فأخبرها أنه رأى ذلك منذ خرج معه فى سفره، وقد روى أن حليمة رأت غماما تظله وهو عندها.

إسمع إليه:

ويشهد بالرسالة جنب طفل ❖ وجلمود وجذع ذو بكـــــــــــــــــــــــاء

عصافير ❖ لها في الحب

[55]الانوار المحمودية من الموهب اللدينية تاليف القاضى يوسف بن اسمائيل النبهانى دار الفكر د ب ص – 296 الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص) القاضى عياض الجزء الاول اليجصبى الاندلوسى ت 544 هـ ص – 321

وذبـــان ودود ❖ أنـــــــــــــــــــــــــــــــــــواع الأداء

أسود أوذءاب أوضباب ❖ لتشهد بالرسالة والعـــــــــــــــــــــــــــلاء

سحاب ظللته كـــــــذالك دوح ❖ تميل إليه واضحة الرضـــــــــاء

ويفقد ذلك ذو عقل ومـــــــــــال ❖ معاذ الله من سوء القضاء

فصورة الحب واضحة في هذا المقطع فالشاعر بعد عدة أبيات في المقطع الأول يصور حبه وشوقه للرسول الأعظم فلجأ إلى ذكر شوقه وكرمه وذلك من خلال ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم.

وحروف العطف لها دور كبير في تصوير المعجزات أنظر على سبيل المثال: "ويشهد" "وجلمود" "وجذع" "وذبان" "ودود".

ثم استمر الشاعر يشير إلى بعض مااصطفي الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام. هذا بأسلوب التناص.

أولاً: رفعه الله أعلى الدرجات، معتمدا بقوله تعالى "ورفعنا بعضهم درجات".[56]

ثانيا: قربه إليه وأدناه، وطلع عليه الله سره وعلومه معتمدا بقوله تعالى : "فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى".[57]

ثالثا: إقتران ذكر الله بذكر محمد عليه الصلاة والسلام في الشهادات.

رابعا: إقتران طاعته تعالى بطاعة رسوله، معتمدا على قوله تعالى : "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول".[58]

أنهى الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عادة الشعراء القدامى.

ولم ننكر على مـــــولاه أن قد ❖ حباه جميع أشتات الثنـــــــاء

[56] انظر، ألتناص في شعر الرداد، دراسة، الدكتور أحمد فاهم الأفاني العربية، دون تاريخ

[57] سورة النجم :10

[58] سورة النساء: 59

وعـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ❖ تجاوز كل خلق في السماء
ــــــــــــلاه إ
لـــ
ـــــــى أن
وقربه وأدناه ❖ بواطن سره بعلوم
وحـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ هـــــــــــــــــــــاء
ــــــــــــــــــــــــتى
رفيع الذكر يقرن باسمه في ❖ شهادات العقائد والنــــــداء
ولايرضى الإله بترك بعض ❖ وهذا في الإطاعة
وجـــــــــــــــــــلاء
ومن يطع الرسول إذا تلوتم ❖ أطاع الله في حد
ســـــــــــــــــــواء

يبدو في هذه الأبيات عظمة الممدوح ومقاماته فوق مقامات الأنبياء والمرسلين فالقارئ يرى قوله "حباه جميع أشتات ..." وقوله "تجاوز كل خلق ..." وقوله "رفيع الذكر".

ثم استمر الشاعرقائلاً:

وحققه بقد من بعد فـــــــــــــــــــاءٍ ملصقةٍ جواباً
للـــجـــــــــــــــزاء
ومن جعل الحياة له بشرطٍ وعدّ فيوضه ذات انقضـــــــــــــــاء
فأجهل من حمار أبيه هـــــــــذا يقول به المضلّ أخ
العمـــــــــــــــاء
فإكمال الديانة لاينـــــــــــــــــــــــــــــــــــــافي إطاعته
وتعظيم الصفـــــــــــــــــــــــــاء
عليه مآله والصحب يتلـــــــــــــو الصلاة مع السلام بلا انتهاء

استخدم الشاعر هنا رمز "قد" و فاء الجزاء لبرائته الأدبية حيث "قد" إذا دخلت في الماضي تفيد التحقيق، وإذا دخلت في المضارع تفيد التعليل،

فالشاعر يشير إلى أن الآية الكريمة في قوله تعالى: "ومن يطع الرسول فقد أطاع الله"[59] فدخول "قد" في لفظ الماضي "أطاع" أفادت التحقيق. ولذالك قال الشاعر "وحققه بقد من بعد فاء" حيث استخدم فاء الجزاء ملصقة بـ "قد" يكون جزاء لمن أطاع الرسول، بمعنى، من أطاع الرسول فقد أطاع الله.

ثم حاول الشاعر أن يصور لنا منزلة المصطفى الكريم في الجود والإعطاء حيث لم ير في الخلق من يعدّ فيوضه لكثرة تكرارها دوماً، فالرسول أبهر الخلق وصفاته أعجزت أهل البراعة أن يصفوها ويدركوا أبعادها. فصور الشاعر من أراد عدّ تلك الفيضة بأجهل من حمار أبيه لإظهار سفاهته و أعمى من الهدى.

صدق العاطفة:

وتبدو في هذه القصيدة عاطفة الحب والشوق والإنبهار أمام حضرة النبي الأكرم التي ألمت بالشاعر وسيطرت عليه وملكت عليه نفسه ووجدانه وشعوره، مما جعل حياته خالية من كل شئ إلاحب الرسول الأكرم.

ومن هنا جاء حديثه عن الحبيب والحب وذكر المعجزات وخصوصيته عليه الصلاة والسلام. فالمعجزة هنا في معنى ما جاءت به الأنبياء معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثلها وهى على ضربين، وهو نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل لله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمنى الموت و تعجيزهم عن الإتيان بمثل االقرآن ونحوه وضرب آخر هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الإتيان بمثله كإحياء الموتى و إخراج ناقةمن صخرة إلخ[60]

الألفاظ والعبارات:

---

[59]

[60] الشفاء – ص 254

وقد جاءت ألفاظ الشاعرملائمة لحالته النفسية التي يعيشها. فجاءت كلمة "أودك" في مطلع القصيدة لتوحى إلى الإنبهار والشوق كما جاءت كلمة "أحظى" لتوحى إلى غاية الشاعر هو حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا غير وجاءت كلمة "مطمئن" لتوحى إلى الراحة والسرور التي يعيشها الشاعر من أجل حب النبي عليه الصلاة والسلام، وكما اعتمد الشاعر على الرمز الصوفي وهو قوله "بعلوم هاء" فرمز "الهاء" عند الصوفية تعني "إعتبار الذات بحسب الظهور والوجود".[61]

وغيرهذه الألفاظ التي أدت دورها في تصوير مشاعر الشاعر. وأما العبارات فقد جاءت ملائمة لتصوير مشاعر الشاعر في الحب والشوق على سبيل المثال قوله "ومالي غير هذا الحب منجي" و قوله: "وقلبي حاضر والجسم نائي".

الوحدة الموضوعية:

والقصيدة كلها تجري تحت الوحدة الموضوعية، كونها شعر في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمدائح النبوية يتعلق جميع أغراضه بشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

الوزن:

وفق الشاعر في اختيار وزنه للوصول إلى غايته السامية فاختار بحر الوافر، والبحر من أكثر البحور ورودا في الشعر القديم.

فالقصيدة جاءت على وزن مفاعلتن مفاعلتن فعولن صدرا وعجزا والتفعلة الثالثة والسادسة هنا "فعولن" والتي تمثل عروض الوافر هي في الأصل "مفاعلتن" وقد طرأ عليها التغيير بالقطف، وهو تسكين الخامس المتحرك "اللام" و حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة فأصبحت "مفاعل" بوتد مجموع و سبب خفيف ولسهولة النطق بها حولت إلى "فعولن".

[61] معجم إصطلاحات الصوفية – عبد الرزاق الكاسئي، دارالمنار ط1992/1 م

مثل:

أودك يا نبي الأنبياء وقلبي حاضر والجسم ناء

olllolololl olllolll lollolololllolololl

الزحاف[62] الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب، والعصب هو تسكين الحرف الخامس وهو هنا "اللام" مفاعلتن فيحول إلى "مفاعيل" تحسينا للفظ

القافية:

أجاد الشاعر في اختيار القافية، فالقافية في هذه القصيدة مردوفة موصولة بمد.

فالألف ردف

الهمزة روي

والمد الخارج، وصل

وتكرار هذه الحروف تثير شوقا وحبا في قلب المتلقى وتوحي إلى الإنبهار الشديد حيث تبدأ القافية بحرف مد وتنتهي بمد.

وتكرار هذه الحروف تثبر شوقا و حبا في قلب المتلقى و توحى إلى الإتبهار الشديد حيث تبدأ القفية بحرف مد وتنتهي بمد.

القصيدة الثانية "حرف الباء"

مطلع القصيدة:

[62] مسدر زاحف، و معناه لغة الإسراع، واصطلاحا تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقا، بلا لزوم لزاته.

نبي الأنبياء و خير بابِ * إلى المولى الكريم المستجاب

القيصيدة البائية،على وزن البحر الوافر، العروضة و الضرب مقطوفان، القافية وردوفة موصولة.

استهل الشاعر هذه القصيدة بالنداء من الإنشاء الطلبي لغرض من الأغراض البلاغية وهو نداء اعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه و آله وسلم و أحقينه عليه الصلاة والسلام بالتماس الرحمة والمرحمة من الهه تعالى على المستغفرين المنيبين إليه تبارك وتعالى. كما استفتح القصيدة بصورة جذابة رائعة في أسلوب النداء، و بيان حالته في الشوق إلى نداء النبي عليه الصلاة و السلام، حيث أنه حذف حرف النداء في قوله "نبي الأنبياء" والأصل: "يانبي الأنبياء"

فقد جعل الشاعر يصور لنا حالته و شوقه إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، مع أن قلبه وروحه متعلقان بخير الأنبياء، وبعد ذالك يلجأ الشاعر إلى ذكر حالته الكبرة على أسلوب التواضع والمتواضعين، وذلك لكثرة ذنوبه و خطاياه، حتى جعلته لا يستطيع التقرب إلى الله و إلى طريق الصواب، وأن عيوبه تغطي الجبال الشامخة، و أنه إذا لم يلجأ إلى النبي عليه الصلاة و السلام، فلا شفيع له، و ليس هناك من يكشف كربه و همومه، و يقول:

نبي الأنبياء و خير بـــابِ *
إلى المولى الكريم المستجاب

أتاك العبد بخطب في ذنوب * مثالبه تزيد على
الهضـــــــــــــــــاب

ولا يدلي إلى المولى بـــــــــــــــــــــــــــــــأيٍّ * سواك لهمته يا خير بـــــــــــــــــــــــــــــاب

فالألفاظ في هذا المقطع قد أدت دورها في تصوير مشاعر الشاعر و حالته، مما يؤدي إلى صدق العاطفة، اسمعه على سبيل المثال في الألفاظ الدالة على الخضوع والتذلل: " يخبط في الذنوب" و "مثالبه تزيد على الهضاب"

ثم انتقل الشاعر إلى أسلوب التصوير، وهو عنصر من عناصير الأدب الإبداعي، الذي يقرب ذهن القارئ إلى ما يصوره الشاعر نحو شق صدر النبي المختار صلى الله عليه وآله كما أشار ذلك بعض الروايات. أنها جاءت واقعة شق الصدر الثالثة قبيل الإسراء والمعراج لتكون بمثابة الإعداد الإلهي لهذه الرحلة المباركة. فقد وردت الروايات في قيام جبريل عليه السلام بشق صدر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بماء زمزم وإفراغ الحكمة والإيمان في صدره.[63]

ثم انشرع الشاعر مباشرة عن ذكر احترام النبي في محو الذنوب كما جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى "ووضعنا عنك وزرك" وتوفيقه بالقرآن فهما لتبليغ الرسالة إلى كافة الناس.

اسمعه يقول:

وشق الصدر من ملكين طهراً * له طفلا عجيب من عجاب

ووضع الوزر عنه أعز شـــــــــــــــــيء * به يعتز محترم الجنـــــــــــــــــــــــــــاب

و شرح الصدر بالقرآن فهماً * و إلهاماً به معنى الصـواب

[63]فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج 7، ص 204-205 ، دار المطبعة بيروت ط. 1959م

يتيه المعبدفيه حــبــاً * و شوقا بالحصول على اللباب

هو الملقى إليه ثقيل قـول * وذاك الوحى يرسم في الكتاب

ثم استمر الشاعر يشير إلى شجاعته صلى الله عليه وآله و سلم، باسلوب رائع، وهو أسلوب السرد و الإخبار، حيث يقول: إن النبي صلى الله عليه وآله و سلم باسل و شجاع حيث كان قوى الجسم في مبارزة الأعداء و المنافسين حتى أنه يقهر كل قوي من أقوياء العرب، و أن ركانة ذالكم الرجل الشجاع من بني هاشم الذي عرف أنه من أفتك الناس و أشدهم، ولكن المصطفى عليه الصلاة والسلام صرعه وجلس على صدره في واد يقال له إضم ثلاث مرات، مع أن العرب ما عرفت أن ركانة هذا وضع أحد جنبه على الأرض من بسالته و شجاعته، ولكن النبي صلى الله عليه وآله و سلم أرغم أنفه في التراب، ولكن الرسول صلى الله عليه وآله و سلم غني عن غنم ركانة، فأختارركانة الكفر على الإسلام، فتركه النبي صلى الله عليه وآله و سلم راجعا إلى أهله و صحابته مع عصمة الله القاهر الثواب.

شديد الخلق ثم شديد بـــــأس * ويغلب من يغالب في الغــــــــــــــــــــــلاب

أروني من ركانة في قريـــــــــــــــــــــــش * قوي فتى شديد في التصـــــــــــــــــــــاب

يساوم ذا النبي له مراعـــــــــــــــــــــا * فجد له النبي على التـــــــــــــــــــــراب

وسلم للنبي ولم يسلـــــــــــــــــــــــــــــــــــم * له إلا هتاكا للنصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاب

تقاضى من أبى جهل الشاك * فأدى الدين ذعراً في اضطـــــــــراب

انتقل الشاعر بشاعريته إلى ذكر معجزات النبي صلى الله عليه وآله و سلم، يتحدث الشاعر عن معجزات النبي صلى الله عليه وآله و سلم فيقول: إن معجزاته صلى الله عليه وآله و سلم تعجز كل من يطلب عدها وحصرها، فإنها كالسيل عزارة أوالموج كثافة، ولا يحيط بعلمها إلا الله العارف سبحانه و تعالى، ويقول:

وعد المعجزات له عسير * على من رام ذالك كالعباب

انهي الشاعر قصيدته بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام و أزواجه و آله و صحبه عليهم رضوان الله وسلامه، و ذالك على عادة شعراء الصوفية، و يقول: إن صلات الله و سلامه تحيط بأزواجه و صحابته، فالصلاة تشبه الغمام في الإنارة و الضوء و النفع على العباد، كما تنهض بسيلها تجاه المصطفى صلى الله عليه وآله و سلم، إذ أنه يغمر الناس ببركته التي يصبها الله سبحانه و تعالى على الخلق بفضله حبيبه المختار عليه السلام.

يخبرنا الشاعر أنه ليس هناك مخبر الذي يبين لنا من يعد نفسه بالقوة و السلاح، الذي جمع الفضائل و المحامد النادرة مثلهاجمع النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و ما من مبارز شجاع يقتفي أثر الرسول عليه الصلاة والسلام في أخلاص الأمة من الشدائد في الدنيا والآخرة، إلا النبي المصطفى عليه صلوات ربه وسلامه، لأنه المختص بالمقام الأعلى في الدنيا و الآخرة.

أختتم الشاعر قصيدته بالصلاة على نبي الله المصطفى و آله الأخيار و أصحابه الأبرار الصلاة و السلام التي مصدرهما الله سبحانه و تعالى.

عليه مع السلام صلاة رب * مع الأزواج طرا والصحاب

صلاة كالسحابة في بروق * تنوء بمائها نحو السحاب

وهل راو روى من ذى سلاح * جوامع فذة أو ذي حضاب

فقل لي هل أبنَّ لذى بروز * مقام شفاعة أو ذي احتجاب

سوى المصطفى أو منه هذا * مقام الإختصاص له بقاب

عليه و صحبه والآل طراً * صلاة إلهنا مهد الربـاب

ويبدوا جليا في هذه الأبيات عظمة النبي صلى الله عليه وآله و سلم فوق عظمة الأنبياء و المرسلين، فالقارئ العزيز يلمس ذالك في قوله: "فقل لي هل أبن لذي بروز ...." و قوله: "مقام الإختصاص له بقاب"

صدق العاطفة:

و تبدو في هذه القصيدة عاطفة التذلل و الخضوع و الحب إلى النبي عليه لصلاة و السلام، التي كانت مع الشاعر، والتي غلبت عليه كما سيطرت على نفسه و أحاسيسه، مما جعل ألفاظه خالية من أغراض أخرى، إلا التي تليق بحب النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

ومن ذالك تجد كلامه يدور حول حب النبي المصطفى عليه السلام، وذكر تطهير القلب و شجاعته و معجزاته عليه الصلاة و السلام.

الألفاظ و العبارات:

لقد أتت ألفاظ الشاعر مناسبة لمشاعره النفسية التي يعيشها، فأتت لفظة "وشق الصدر" في القصيدة تشير إلى تطهير قلب النبي صلى الله عليه وآله و سلم، وأتت لفظة "يتيه" لتشير إلى الحب الشديد التي يتعايشها

الشاعر من أجل النبي صلى الله عليه وآله و سلم. وتوجد ألفاظ أخرى التي تدل على حب المصطفى عليه الصلاة وسلم. وأما العبارات فقد أتت مناسبة لتصوير إحساس الشاعر في الحب والشوق، وعلى سبيل المثال: وخير باب إلى المولى الكريم" و قوله: "ولا يدلي إلى المولى بأي سواك"

الوحدة الموضوعية:

والقصيدة كلها تسير تحت الوحدة الموضوعية الواحدة، وهي كونها في مديح النبي صلى الله عليه وآله و سلم، والمدائح النبوية تشمل جميع أغراضه الشعرية.

الوزن:

وفق الشاعر في اختيار وزنه للوصول إلى غاية الرفيعة، فاختار بحر الوافر. وهو أكثر البحور إتيانا في الشعر القديم.

فالقصيدة أتت على وزن "مفاعلتن مفاعلتن فعولن" صدرا وعجزا. و التفعيلة الثالثة والسادسة هنا "فعولن" مقطوفة الأصل، إذ أصلها "مفاعلتن" وقد دخلها القطف، و هو تسكين الخامس المتحرك "اللام" وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعلتن، قبل الحذف وبعد العملية، أصبحت "مفاعل" ثم نقلت إلى "فعولن"

مثل:

وشرح الصدر بالقرآن فها والهامابه معنى الصواب

olollolololllolololl lollolololllolololl

الزحاف الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب، و العصب هو تسكين الحرف الخامس في التفعيلة، في "مفاعلتن" تصير "مفاعلتن" فتحول إلى "مفاعل" ثم تنقل إلى "قعولن" .

القافية:

أحسن الشاعر في اختيار القافية، فالقافية في هذه القصيدة مردوفة موصولة بمد، فالألف هو الردف، الباء روى، والياء المتولدة من إشباع حرف الباء وصل، إذن فالقافية هنا هي في (جاب) "جابي"

القصيدة الثالثة "حرف التاء"

مطلع القصيدة:

تبارك فيك مولاك المواتى * نبي الأنبياء مبيد لات

القصيدة التائية، على وزن البحر الوافر، العروضة والضرب مقطوفان، القافية مردوفة موصولة.

استهل الشاعر قصيدته بالتسبيح و التنزيه لله سبحانه و تعالى، وقد استعمل لفظ "تبارك" لتصوير شعوره الصوفي في تنزيه الله سبحانه و تعالى، جعل الشاعر ينزه الله تعالى، ويخاطب النبي عليه الصلاة وسلم، مستعينا بكاف المخاطب في "فيك" وياء النداء المحذوفة في نبي الأنبياء و يقول: أن الله سبحانه وتعالى أرسل نبيه محمد عليه الصلاة وسلم حاطم الأصنام والأوثان، كما هذب جزيرة العرب من عبادة غير الله ووجه الخلق إلى عبادة الله الواحد الجبار. اسمعه يقول:

تبارك فيك مولاكالمواتى * نبي الأنبياء مبيد لات

ثم يستعين الشاعر بأسلوب التصوير في نصوير حال المشركين بظهور الرسالة المحمدية فيقول: إن المشركين الذين يحتقرون رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله و سلم ويتكبرون بظهور نبوته، إنما يفعلون ذلك لعدم حظهم الوافر بالإيمامن بما أنزل الله سبحانه وتعالى، وأن كل من يعتمد على غير الله فإنه لا ينجو في أحواله الدنيوية والأخروية، وأن عبادة غير الله لا تنفع فله الخسران المبين في الدنيا والآخرة وفي هذه الحالة يقول:

وبين يديك يعتو كل ءاتي * فمن يأتي العتو كغير ءات

انتقل الشاعر يتحدث عن مكة المكرمة و المدينة المنورة وعن الصحابة رضوان الله عليهم، فيقول: إن موقع بدء الشريعة الإسلامية هو ما بين مكة المكرمة التي فيها جبل أطلس ونهر الفرات الذي هو أعذب المياة في الدنيا، ومنه قوله تعالى : (هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا مله أجاج).[64]

وأن الرسالة والدعوة التي يحملها الصحابة رضوان الله عليهم، إنما تنتشر في أسرع وقت إلى أرجاء جزيرة العربية، بدعوة إيجابية

وأن مكة و المدينة المنورة هما منبع الرسالة النبوية والدعوة الألهية وهما المكانان اللذان يتؤدد فيهما الصحابة الكرام لانجباء.

وأن المدينة المنورة هي ملجأ الصحابة الأخيار كما أنها لا تحتوى بجانبها إلا مساكين الصحابة الذين يساعدون الدين بجميع قواهم وعدتهم، ومنبع نزول القرآن الكريم الذي أبطل جميع الأباطيل و الضلالات.

كما استمر الحديث ببلاغته، ويقول إن كل من يقصد الذهاب إلى المسجد الحرام بقصد لا معصية يقذف الله سبحانه وتعالى العذاب الأليم، و كما أنك إذا قرأت سورة الحج تجد فيها آية التي تريك القائمين والركع السجود، فهذه عبارة عن إثبات الفريضة الصلاة، وبين أن المدينة المنورة

[64] سورة الفرقان ٣٥

هي دار إقامة النبي صلى الله عليه وآله و سلم وموطن وفاته عليه الصلاة والسلام.

وأسرع في حكايتها صداها * إلى الآفاق من عمل الدعات

ومكة و المدينة عنصراها * هما متردد النجب التقات

وطيبة لا يزال بلابتهـــــــــــــــــــــــــا * مساكين شيخة غرَّ هداة

وما إن ينطوى في ضفتيها * على الأواء إلا ذو نجـــــــــــات

هناك مهابط الوحي الإلهي * وتى كالكير توثيق الصلاة

وتلك ومن يرد فيه إذا ما * تلوث تريك توثيق الصلاة

ومسقط رأس خير الخلق تلكم * وذى دار الإقامة والثبـات

استمر الشاعر يتحدث عن عصمته صلى الله عليه وآله و سلم فيقول. إن النبي صلى الله عليه وآله و سلم هو المحقوظ عن الذنوب والخطايا، كما أنه كعصوم من الله تبارك و تعالى، وهو بعيد عن التمهل من ذوى الأهمال والتخلق عن إبلاغ ما أمر الله تعالى بتبليغه، و في هذا يقول:

وهو المعصوم والمحفوط أزلاً * ودون أناته من ذى أنـات

ثم انتقل الشاعر إلى نوع من أمواع شجاعته عليه الصلاة و السلام، وهو مصارعته صلى الله عليه وآله و سلم الأعداء فيقول: إن النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام يقابل صاحب رمح وهو بلا رمح وبما أنه لا يحتاج إلى أخذ السيف أو الرمح في مقاتلة الأعداء و المشركين معجزة له من الله

تعالى، و ذلك لشجاعته عليه الصلاةو السلام، وهو غني عن الأسلحة والرمح.

ويلاحظ فى مثل ذلك حديثا أن أبـيّ بن خلف يوم أحد وهو يقول اين محمد لا نجوت إن نجا الخ[65] وثبت ذلك قول ابن عمر: ما رأيت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله (ص). ومن ذلك ايضا قول على بن أبي صالب عليه السلام: كنا إذااحمر البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يكون أحد أدنى من القوم منه[66]

و إن الخصائص و المميزات التي خص الله النبي المصطفى فهي كثيرة و لا أحد يستطيع أن يعددها و يحصيها.

اسمعه يقول:

يطاول ذا الفئاة بلا فتـــــــــــــاة * ودون أناته من ذى أنـــــــــــــــــات

وتعجب منه إن يفلل شاة * من الأقوام وهو بلا شبـــــــــــات

مزايا لا نفاد لها بعـــــــــــــــــــــــد * ومن يقوي على عد الحصـــاة

ولو أني و أمثالي ألوفً ـــــــــــــــــــا * تعاونا لغادرنا الصفـــــــــــــــــــــــــــــــــات

وهنا يتحدث الشاعر عن منزلة مدح النبي صلى الله عليه وآله و سلم و حبه فيقول: إن لحبه صلى الله عليه وآله و سلم منزلة رفيعة، إذ أن

[65]الانوار المحمودية من الموهب اللدينية تاليف القاضى يوسف بن اسمائيل النبهانى دار الفكر د ب ص – 296 الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ص) القاضى عياض الجزء الاول اليجصبى الاندلوسى ت 544 هـ ص – 321

[66]أعلام الهداية، سيرة خاتم الأنبياء، لجنة التأليف في المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) 1430هـ

الشعراء مدحوه لإظهار استحقاق المحبة والشوق إليه، وأن مدحهم هذا منة وفضيلة من الله تعالى و مزية للخبرة، و أن مدح النبي عليه الصلا ة و السلام يكون كمن يجلب المياة من البحر فإنه لا ينقصه منه شيئا.

وأن إظهار المدح و الحب والشوق إلى النبي المختار يكون من العبادات الصالحة التي وردت في القرآن الكريم كما أتى حكم الصلاة في الشريعة الإسلامية وذلك بالنصوص القرآنية.

وفي هذه المنسبة يقول:

لإبراز الحقائق مـــــــــــــــن وداد * مدحنا لا لإنضاب الفرات

وابراز الوداد بمدح خير الـ * ـعباد من العبادة كالصلاة

انهي الشاعر قصيدته بذكر موقف الصلاة و السلام على النبي صلى الله عليه وآله و سلم عند الناس، و أن جمال الحياة يكون بفصل الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله و سلم، وأن أعمال الإنسان لا تنقطع بموته وهي مستمرة إلى الأبد.

و أن الصلاة عليه تتضاعف وتتكاثر ، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يضاعف لمن يشاء وهذا كله من فضله عليه الصلاة والسلام. ويقول في هذا:

عليه وءاله والصحابة طرًا * صلاة يستطيب بها مماتي

عليه و ءاله والصحـــــــــــــــــــــــاب * صلاة تجلي عدد الذواتي

ويظهر في هذه القصيدة إجلال النبي صلى الله عليه وآله و سلم، وإكرامه عند الشاعر على سائر المخلوقات، و خاصة الأنبياء و المرسلين، فالقارئ

العزيز يتأمل هذا في قوله: "وإبراز الوداد بمدح خير العباد من العبادة كالصلاة"

صدق العاطفة:

وتظهر في القصيدة عاطفة الشاعر في الحب و الشوق العاطر في النبي المختار عليه الصلاة والسلام، التي غمرت الشاعر وشخصيته البارزة في أبياته، والتي غلبت على نفسيته ووجدانه، مما أدت إلى خلو القصيدة من كل شوق، إلا شوق النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

ومن هنا جاءت أبياته عن التنزيه و الحب وذكر قضل مكة المكرمة و المدينة المنورة وخصوصيته في الشجاعة عليه الصلاة والسلام.

الألفاظ و العبارات:

وقد جاءت ألفاظه و عبارته ملائمة لحالته النفسية التي يعايشها، فكلمة "تبارك" في مطلع القصيدة توحي إلى التنزيه لله سبحانه و تعالى، كما جاءت كلمة " مساكين" لتوحي إلى الصحابة رضوان الله عليهم، كما اعتمد الشاعر على معرفته باالقرآن، في قوله "وتلك ومن يرد فيه إذاما" وهو إقتباس من قوله تعالى: "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه".[67]

الزحاف الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب، و العصب هو تيكين الحرف الخامس في التفعيلة، في "مفاعلتن" تصير "مفاعلتن" فتحول إلى "مفاعل" ثم تنقل إلى "قعولن".

الوزن:

اختار الشاعر وزناً للوصول إلى غايته السامية، فاختار الوافر، وهو البحر الذي أكثر الوروده في الشعر الغربى القديم.

---

[67] سورة الحج : 25

مثل:

مزايا لاتقاد لها بعد ومن يقوى على عدالحصاة

lollolololllololoIl lollolllollolololl

والقصيدة كلها تسير تحت الوحدة الموضوعية،كونها شعر في مديح المصطفى عليه الصلاة والسلام، وذلك أن المدائح النبوية تتعلق بجميع أغراضه في شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فالقصيدة أتت على وزن "مفاعلتن مفاعلتن فعولن" صدرا وعجزا. و التفعيلة الثالثة والسادية هنا "فعولن" مقطوفة الأصل، إذ أصلها "مفاعلتن" وقد دخل القطف، و هو تسكين الخامس المتحرك "اللام" وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعلتن، قبل الحذف وبعد العملية، أصبحت "مفاعل" ثم نقلت إلى "فعولن".

القافية:

أحسن الشاعر في اختيار القافية، فالقافية في هذه القصيدة مردوفة موصولة بمد، فالالف هو الردف، والتاء روى، والياء المتولدة من إشباع حرف الباء وصل، إذن فالقافية هنا هي في (لاتِ) "لاتي" أو غيرها من الحروف التي أتت في قوافي هذه القصيدة.

القصيدة الرابعة "حرف الدال"

مطلع القصيدة:

دعاني الشوق تو للمنادي * وذلك قبل عرفان الروادي

القيصيدة الدالية،على وزنالبحر الوافر، العروضة و الضرب مقطوفان، القافية مردوفة موصولة.

افتتح الشاعر قصيدته بصورة بلاغية رائعة في تصوير خلجاته النفسية، وهي قوله:" دعاني الشوق"، و جعل الشاعر يتحدث عن شوقه في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وآله و سلم، وقد كان هذا الشوق راسخا منذ زمن قديم، إذ لم أعرف المدينة المنورة بالزيارة، وإنني أحببت الدوة ولا يشغلني شاغل عن الذهاب إليها، وبدون الحزن عن الرجوع منها والزوجات لم يقدرن على منع الزيارة وتركهن، و ذالك مخافة التفريد و الغياب، و إن كان هناك غني أو ميسر الذي يحاول أن ينافسني في الزيارة، ولكنني نافسته و غلبته رغم الإحتقار والإذلال الذي يبنيه لفقير مثلي:

اسمع إليه:

دعاني الشوق تو للمنـــادي * وذالك قبل عرفان الروادي

أجبت له ولا أصغي للاحي * ولا أسجا لقادحة المفـــــــادي

وربات مسكن عقال ذودي * ولكن ماقدرن على ارتـــــــــــــداد

وذي طول يطاولني جهـــــــــــــــرا * ولكن طلته رغـــــــــــــــم ازدرادي

استعان الشاعر بأسلوبه البديع إلى ذكر الركبان الذين يسافرون لأداء فريضة الحج بشتى أنواع المواصلات، و يقول: أن أنواع المواصلات طفقت تتوجه نحو أداء فريضة الحج، وكان ممن يرأس هذه المواصلات رجل صيت الذي كان من أفضل الناس صوتا وتلبية، و أن أصوات الهداية قد رقعت صوتها بالذكر و التلبية، كما أن كل من كان ضمن هذه

الجماعة يجيب الدوة التلبية، ومن الحظ الوافر أن الشيخ عبدالقادر بن محمد من ضمن الذين يؤدون فريضة الحج، وهذا عبارة عن إجابة دعوة الله تعالى.

وفي هذا يقول:

هيكل بالبلاد جرت قطرا * ويرسلها بطيبة خير شـــــــــــــــادِ

وصاروخ الهدى دوي فلبى * صداه من البسيطة كل نادِ

وعبد القادر بن محمد كا * ن ممن قد أجاب لذاامنادي

استمر الشاعر يخاطب الرسول صلوات الله وسلامه عليه ويذكر الشاعر حلته الضعيفة وقلة عمله، كما يبين حبه لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ويقول: يا رسول الله قد انزراني حبك و الشوق إليك مع أنني رجل ضعيف والذي يحاول أن يلجأ إليه بالعبادات و ليس له منزلة من منازل عبادك الأفاضل، الذين خصصتهم بعلومك الجمة أو ملكتهم الأموال الطائلة والذين ينفقونها في السراء و الضراء ودون الجهر بالغدو و الآصال.

و أن محبك، و المشتاق إليك لا يبال باللوم من كثرة حبه و شوقه. وأن حب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم منزلة التي لا منزلة تساويها في الدنيا و الآخرة، و هذ الحب نتيجة بالغناء عن إرتداء الثوب البالي الذي يتصدق به الأغنياء على الفقراء، و أن غني اللجوء إلى غير الله في حال من الأحوال.

تأمل في هذا:

رسول الأنبياء ملكت حـــــــــــــــالي * على عني من الأقوام عادي

ولست من المخاصيص لي في * ذرى العرفان أرباب الأيـادي

ولكني محب ذوتـــــــــــــــــــــــــلاشٍ * بحبك غير ملتفت لعـدي

رسول الله أسمى لي يقينـا * من أسمال توزع للمبـادي

استمر الشاعر ببلاغته وملكته الشعرية يشير إلى بعض النساء الحاملات وما يحمل لهن من الأثقال و البضائع فيقول. إن الذي يصطفي المراكب أو السيرات التي تحمل النساء الحوامل الضعيفات ويسوقهن رجل صالح بكل هدوء وسكينة إلى مكة المكرمة وأما السيارات الممتلعة التي تحمل بضائعهن وأثقالهن دون إختلاطهن بالرجال والأجانب، وهذا على النظام اللإسلامي في ترتيب الرجال و النساء، و جميع هذه المواصلات المذكورة فإنها تهيج عاطفتنا عن الأخ و المحب بالمصطفى صلى الله عليه وآله و سلم حبا صادقا.

وهنا يقول:

هوادج يصطفيهـــا مصطفيهـــا * ليحملن العفيفات الغـوادي

ويحدو ركبهن بكل زحـــــــــــــــــــــــــــــلٍ * إلى البيت العتيق عفيف حادي

وسيارات نقل شاحنـــــــــــــــــــــــــــات * بأثقال الحجيج على اعتدادي

تذكر هذه الأشياء طـــــــــــــــــــــــــــــــــــــراً * أخ الأشواق مختار الـــــــــــــــــــودادي

و لا شيء ألذ لـــــــــــــــــــــــــــــــــــذى ودادٍ * من السير الحثيث إلى المـــــــــــــــــرادِ

ثم انتقل الشاعر إلى ذكر حمل الحجاج في الطائرة ورؤية حسن وجوه الناس في القرية، وذلك بوصفه البلاغى، فيقول: كلما حملت الطائرات الحجاج فإنك تسمع صوتا مزعجا من شدة الضجيج، وإذا استوت على الأرض فإن الصوت يتغير حسب حجم الطائرة ووهبوطها، كما ترى حسن وجوه الحجاج من كل مكان حيث يتوجهون إلى مساكنهم، أو عند عودته من الحج و يحب الذهاب إلى أسرته وأقاربه بعد أن أجتاز الفلاة البعيدة من وطنه.

اسمع إليه في هذا:

متى ماالطائرات له استقلـــــــــــــــــــــــــت * تجمجم للمدينة أو تهـــــــــــــــــــــادِ

ترى الصب الوضوء يكاد شوقا * يشفق أو يفجر أو يـــــــــــــــــــــــــــــــــرادِ

يحن إلى الأحبة حين حـــــــــــــــــــــــــــــــــالت * فدافد دون ذاكم من بعادِ

اختتم الشاعر قصيدته بالصلاة والسلام على النبي الهادى الذي كان أعظم الأنبياء والرسل ويدعو أن يصلي الله يسلم عليه صلى الله عليه وآله و سلم و على أزواجه و أصحابه الكرام عليهم رضوان الله تعالى مهما طابت الحالة من أحوال السعادة والنعم. و في هذه المناسبة يقول:

صلاة الله يتبعها ســلام * عليك
معظما خير العبـــادِ

عليك و كل صحبك واللواتي * صحبنك ما حلى نتف القرادِ

صدق العاطفة:

وتظهر في القصيدة عاطفة الشاعر في الحب و الشوق العاطر في النبي المختار عليه الصلاة والسلام، التي غمرت الشاعر وشخصيته البارزة في أبياته، والتي غلبت على نفسيته ووجدانه، مما أدت إلى خلو القصيدة من كل شوق، إلا شوق النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

ومن هنا جاءت أبياته عن الشوق و الحب وذكر أداء فريضة الحج.

الألفاظ و العبارات:

وقد جاءت ألفاظه و عبارته ملائمة لحالته النفسية التي يعايشها، فكلمة "دعاني" في مطلع القصيدة توحي إلى شوقه وحبه لأداء فريضة الحج، كما جاءت كلمة " أجبت" لتوحي إلى إجابت الدعوة، كما اعتمد الشاعر على تصوير أعمال الموسم الحج، وما يجري فيه من الأمال، كما في قوله "وسيارات نقل شاحنات بأثقل الحجيج على اعتدادي"

الوحدة المضوعية:

فالقصيدة كلها تجرى تحت الوحدة الموضوعية، كونها شعر في مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام.

فالقصيدة أتت على وزن "مفاعلتن مفاعلتن فعولن" صدرا وعجزا. و التفعيلة الثالثة والسادسة هنا "فعولن" مقطوفة الأصل، إذ أصلها "مفاعلتن" وقد دخل القطف، و هو تسكين الخامس المتحرك "اللام"

وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعلتن، قبل الحذف وبعد العملية، أصبحت "مفاعل" ثم نقلت إلى "فعولن"

الزحاف الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب، و العصب هو تسكين الحرف الخامس في التفعيلة، في "مفاعلتن" تصير "مفاعلتن" فتحول إلى "مفاعل" ثم تنقل إلى "قعولن"

الوزن:

أتى الشاعر بوزنه الجاري في قصائده، للوصول إلى غايته السامية، فاتى ببحر الوافر، والذي هو اكثر ورود في الشعر العربي القديم.

مثل:

وصاروح الهدى دوّى فلبى صداه من البسيطة كل ناد

lollolllollollloll ololllolololloloioll

القافية:

أحسن الشاعر في اختيار القافية، فالقافية في هذه القصيدة مردوفة موصولة بمد، فالالف هو الردف، الدال روي، والياء المتولدة من إشباع حرف الباء وصل، إذن فالقافية في البيت الأول هي في (وَادِ) "وَادِي" كما تختلف القوافي حسب الحروف التي انتهت بها القافية في كل بيت.

القصيدة الخامسة "حرف الذال"

مطلع القصيدة

ذوابة فوق راسي من ملاذي * تحيت نعاله أو ما يحاذي

القصيدة ذالية، على وزن بحر الوافر، العروضة و الضرب مقطوفان، القافية مردوفو موصولة.

استهل الشاعر أبياته بألفظ سلسة في تصوير إحساسه و شوقه الدائم في حبه لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. و يقول: كان من كثرة لجوءه إلى حضرة النبي صلى الله عليه وآله و سلم حتى صار رأسه قرب نعل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أو بقابله، و أنه أحب أن يقضى بقية حياته بقربه صلى الله عليه وآله و سلم كى يفوز بحياة سعيدة. و يحصل على تلك القرابة السعيدة. وكذالك أن يكون ضمن الذين غسلوه عليه الصلاة و السلام أو أن يده أخذت نعشه الطيب عليه الصلاة والسلام. و أن الموت العاجل أحب إلى الإنسان من أن يتبع هواه من عدم إتباعه عليه الصلاة و السلام مهما ملك من حطام الدنيا

اسمع إليه بملكته الشعرية:

ذوابة فوق راسي من ملاذي * تحيت نعاله أو ما يحـــــــــــــاذي

وددت لو أنني أفنيت عمري * بدار جواره من لي بـــهـــــــــــــــــــــذي

وددت لو أنني غسالـــــــــــــــــــــة أو * يدي بركانه ذات التخـــــــــــــــــــــاذ

زؤام الموت يحلو من هـــــــــــواه * ولو كان المحب ثقيل خاذي

استمر الشاعر يبين أن منبع الحب في حياة الناس هو حب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، الذي هو منبع الخيرات و السعادت. فلا

يتعجب أحد في أن امتداح الله له صلى الله عليه وآله و سلم لها ميزة و خاصية طيبة، التي تسبب الأرزاق و السعادات في الدنيا و الآخرة.

وفي هذا يقول:

فإن الحب معني من معانٍ * يليق بعابدين و مستعاذِ

رسول الأنبياء أبا المعـــــــــــــــــالي * أتاك ثنا بمطردٍ و شـــــــــاذِ

وإن اثنى عليك الله مدحـــــــــــــاً * تقاصر عنه مداح الملاذِ

و إذا نظرنا إلى الشاعر في هذه الأبيات، نجد أنه يتحدث عن عناية الرسول عليه الصلاة و السلام بالأنام بأية حالة من الأحوال كالبعد عن الإعتداء و الظلم، فيقول: يا رسول الله من كرمك و حبك للأنام حفظتهم بكل حال من الأحوال من أن يعتدوا على أنفسهم أو على غيرهم، وهذا الحفظ شمل الجميع، فلم يترك الصالح، والطلح، لأنه أرسل لهداية الناس جميعا، كما بين نوع الصيانة الشرعية، التي منها لا تسفك الدماء إلا بالقصاص، و ذالك على من إعتدى على غيره.

اسمعه يقول:

رسول الله صنت دماء كـل * سواء من شواذٍ أو فـــــــــــــــــــواذِ

فلا تهراق إلا باعتـــــــــــــــــــــــــــــــــداء * على الأنفاس أو هتك المعاذِ

كأن مذ خلقت و كنت حياً * رأيتك جامعاً معنى لـــــــــــــــواذِ

انتقل الشاعر يتحدث عن حفظ الرسول صلى الله عليه و آله وسلم عن دماء الأمة، فيقول: يا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كن لي أفضل الأعوان الذي لا هوان بعده، لأنك صاحب الشفاعة واجعلني بجنبك المبارك في لجوءي إليك و احفظني من الخسارة في الحياو، كما تحفظني من التفرقة و سحر الساحر.

ووصفه المقداد في ثباته صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد بعد ان تفرق الناس وتركوا رسول الله وحده فقال: والذى بعثه بالحق إن رايت رسول الله (ص) زال شبىا واحدا إنه لفى وجه العدو اليه طائفة من أصحابه مرة و تتفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمى عن قوسه أو يرمى باحجر تحاجروا[68]

و في هذه المناسبة يقول:

رسول الله كن لي خير عون * وضعني تحت حقوك للعياذِ

وصن لي من ضياع وإنكسار * و من جزع وشعوذةٍ شحـــــــــــاذِ

استمر الشاعر يتحدث عن تواضعه وتذللـه لقلة عمله و خشوعه لله سبحانه و تعالى فيقول: أنا لا أنكربأني أشرُّ عباد الله مرتكب الكبائر و الجرائم امتقطعة من الأعمال الكثيرة التي لا تليق بي، ولكنني متيقن بأن من أتى الله تائبا فسيتوب عليه، وان كل من أتى باب الرسول عليه الصلاة والسلام ويطلب منه العفو و الشفاعة فإنه يشفيه ويعفو عنه.

وبهذه الشفاعة والعفو يتوسل الناس بالنبي المصطفى عليه الصلاة و السلام إلى ربه الكريم للغفران والقبول.

[68] اعلام الهداية – ص – 43

ويقول في هذا:

ولم أنكر بأني شر عبـــــــــــــــــــدٍ * حصلت على كثيرٍ من جذاذِ

ولا كني يقيني ذو مضـــــــــــــــــاءٍ * بأن المصطفى بـاب قيـــــــــــــــــــــــاذِ

بهذا المصطفى أرجوك ربي * لتغفرلي المساوى و المبـــــــــــــــــــــاذِ

أخاذ أيا رسول الله فيمـــــــــــا * طلبت ونفذن به أخـــــــــــــــــــــــــــاذِ

ثم انتقل الشاعر يتحدث عن موقف حبه للنبي صلى الله عليه وآله و سلم، فيقول: إن الله سبحانه و تعالى لم يخلق النار و عذابها لكل من يحبك و يتبع سبلك، وإنما خلقها لجماعة من المخالفين لأوامرك القصرين لطاعتك.

اسمعه يقول:

فإن النار لم تخلق لمرءٍ * يحبك بل لطائفة النباذِ

انهي الشاعر قصيدته بالصلاة والسلام وأسرارهما في الحياة، فيقول: إن الصلاة و السلام يدومان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن تدوم الصلاة على النبي المختار عليه الصلاةوالسلام و على آله وأزواجه و صحبته الذين نصروه في ساعة العسرة على عدم التفرقة والتقطع في نشر الدين الإسلامي.

و في هذا يقول:

صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــلام * متى استمع الملح إلى نفـــــــــــــــــــــــــــاذِ

على المختار مع ءالٍ و زوجٍ * و صحب عاونوه على إجتذاذِ

صدق العاطفة:

وتظهر في القصيدة عاطفة الشاعر في الحب و الشوق العاطر في النبي المختار عليه الصلاة والسلام، التي غلبت علي نفسيته ووجدانه، مما أدت إلى قصوره في مجاورة النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

ومن هنا جاءت أبياته عن لجوءه إلى النبي المصطفى عليه الصلاة و السلام، كما في "وددت و أني أفنيت عمري بدار جواره.

الألفاظ و العبارات:

وقد جاءت ألفاظه و عبارته ملائمة لحالته التي يعايشها في حب الرسول عليه السلام، فكلمة "ذوابة" في مطلع القصيدة تشير إلى ريعان شبابه في ملاذه إلى جوار النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

الوحدة الموضوعية:

والقصيدة كلها تسير تحت الوحدة الموضوعية، كونها شعر في مديح المصطفى عليه الصلاة والسلام. وذالك أن المدائح النبوية تتعلق بجميع أغراضه في شخصية النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

فالقصيدة أتت على وزن "مفاعلتن مفاعلتن فعولن" صدرا وعجزا. و التفعيلة الثالثة والسادية هنا "فعولن" مقطوفة الأصل، إذ أصلها "مفاعلتن" وقد دخلها القطف، و هو تسكين الخامس المتحرك "اللام"

وحذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعلتن، قبل الحذف وبعد العملية، أصبحت "مفاعل" ثم نقلت إلى "فعولن"

الزحاف الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب، و العصب هو تسكين الحرف الخامس في التفعيلة، في "مفاعلتن" تصير "مفاعلتن" فتحول إلى "مفاعل" ثم تنقل إلى "قعولن".

الوزن:

اختار الشاعر وزنه للوصول إلى غايته السامية فاختار بحر الوافر وهو البحر الذي أكثر الورود في الشعر العربي القديم.

مثل:

ذوابة فوق أسى من مالاذى تحية تعاله اوما يحاذى

olollololollollolloll olollololollollolloll

القافية:

أحسن الشاعر في اختيار القافية، فالقافية في هذه القصيدة مردوفة موصولة بمد، فالألف هو الردف، الذال روى، والياء المتولدة من إشباع حرف الباء وصل، إذن فالقافية هي في (حاذِي) "حاذِي"

القصيدة السادسة "حرف الراء"

مطلع القصيدة:

رسول الله إنك خير جارٍ * و عن ضرر منعت و عن ضرار

القصيدة رائية، على وزن البحر الوافر، العرزضة و الضرب مقطوفان، القافية مردوفة موصولة.

استفتح الشاعر قصيدته بنداء حساس في تصوير مضامن وما يشغله من حب النبي صلى الله عليه وآله و سلم، ولذلك بدء حديثه بنداء محذوف الحرف، وهو قوله "رسول الله" وقد شرع الشاعر يخاطب خير الأنبياء مستعينا بكاف المخاطب، والنداء المحذوف فيه حرف النداء، كما استعمل أسلوب الإسناد "رسول الله" بهذا جعل الشاعر يصور لنا حالته و شوقه في حب النبي صلى عليه وسلم فيقول: إنه رسول الله الذي كان أحسن الناس في حسن المجاورة، والذي منع الضرر بجميع أنواعه عن نفس الإنسان أو عن غيره، وأنه هو خير من يرجى معونة و مساعدة في كل مكان، فلا تختص مساعدته في مكان، وإنما هي في جميع الأماكن البرية و البحرية، وكما تكون في الغابات و المدن.

اسمعه يقول:

رسول الله إنك خير جارٍ * وعن ضرر منعت و عن ضرار

وخير مؤمل يرجى غيـــــــــــاثا * سواء في القفار و في البحـــــــــــــــــــار

فالألفاظ في هذين البيتين قد أدت دورها في تصوير ما يريد الشاعر تصويرة مما يؤيد لنا صدق علطفته، انظر على سبيل المثال هذه الألفاظ الدالة على حسن المجاورة والمعونة " خير جار" و قوله "وخير مؤمل يرجى غياثا"

ثم انتقل الشاعر يذكر لنا صفات رسول الله عليه الصلام و السلام الخلقية وشجاعته و نصره الحق في كل حال من الأحوال. و يذكر أن رسول الله صبور على تحمل الشدائد بنفسه، و لكنه لا يصبر عما يخالف الحق، وذلك إذا هتك الإنسان محارم الله، فإنه لا يصبر عن هذا الجانب، كما كان عفوا عن من أساء له والإعراض عنه، وكثيرا ما يغلب على الأقوياء، ويداوي العليل، وهو كثير السخاء، ومن طبيعته الترفع عن الدنايا، و يكره الغدر و الخيانة، ويفرح بماصرة الحق و الدين.

ويرجي الشاعر من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، أن يسقط خطاياه و يتوسل إليه بالعفو و المغفرة.

اسمعه يقول:

صبور في الشدائد مستميت * حليم لا على هتك الستـــــــــــــار

عفو مزح عفوا بصفـــح * ولكن ليس يعفو عن فجار

وكم يعلو العدو بمشـــــــــــــــــــــــــــــــرفي * ولكن لا يقصر في الإبـــــــــــــــــــــــــــــــار

ودون سخائه جون أتـــــــــــــــــــــــــــــــــــى * يطبق ما يطبق في القفـــــــــــــــــار

أبى والإباء له طبـــاع * ولكن كم يداري من يـــــــــــــــــداري

غضوب ليس يحلم عن غدور * وكم يسطر بذي القفـــــــــــــــــــــــــــــــار

يجرر ذيله نصرا لحـــق * إباء الغدر يعظم لا نتصار

مقيل العاثرين أقل إثـــــــــــــــــــــــــــاري * و إنك يا رسول لخير جـــــــــــــار

ثم استمر الشاعر يشير إلى حاله و لجوئه إلى النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، في شكايته و طلبه محو الذنوب. لأنه لا احد يقاص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى حلمه و عفوه و جوده فإنه فريد عن نوعه فيها، قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى رمضان .... إن جبريل كان يلقاه فى كل سنة من رمضان.... فإذا لقيه جبريل كان رسول الله (ص) اجود بالخير من الريح المرسلة و أيضا جاءه أعرابى فجزب رداءه بشدة حتى أثرت حاشية الرداء عتلى عاتق النبي (ص) ثم قال له: يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك. فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء. وفيها ذكر عن عفوه، روى بأنه صلى الله عليه و آله قد عرف بالعفو والسماحة طيلة حياتة فقد عفى عن وحشى قاتل عمه همزة ... كما عفى عن المرأة اليهودية التي قدمت له شاة مسمومة و عفى عن أبى سفيان وجعل الدثول ابن داره امانا من القتل. و عفى عن قريش التي عتت عن أمر ربها وحاربته بكل ما لديها .. وهو فى ذروة القدرة و العزة قائلا لهم: "اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون" اذهبوا فأنتم الطلقاء[69]

وفي القرآن الكريم آية من الآيات التي تدل على الوسيلة، والتي لم تأت في بعض الكتب السماوية، و أن الوسيلة[70] إليه في طلب الدرجات والمنازل، فهي جزء من حب رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. وهو العمل الأصلي في العبادة. كما في قوله تعالى: "وابتغوا إليه الوسيلة"

[69]اعلام الهداية – ص 46 – محمد فى القرآن: 60 – 65

[70]درجة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الجنَّة

الوسيلة: فيما روي عن عبدالله بن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم الؤذن إلى قوله سلواالله لى الوسيلة فإنها منزلة له في الجنة لا ينبغي إلا لعبد الله وأرجو أن أكون هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة[71]

ويقول في هذه المناسبة:

أتيتك مستجيرا ذا شكـــــــــــاء * فخذ لي من خطيئاتي بثـار

ومن ذا بعد ما القرآن جار * على طلب الوسيلة غير جار

وقالوا إنها عمل وقلنـــــــــــــــــــــــــــا * مجاوزة المشير إلى المشـــــــــــــــــار

نداؤك للوسيلة فيه حـــــــب * وذا عمل أساس الإدكـــــــــــــــــار

ثم انتقل الشاعر يبين إرسال النبي صلى الله عليه وآله و سلم، بعد اصطفاء الله له و أنه بين رسالة الله سبحانه و تعالى ببلاغته و شاعريته، و أنه عليه الصلاة والسلام فضل القول فيها ولم يترك صغيرها و لا كبيرها من أحكامها و شرائعها البيضاء، و لا أحد يستطيع أن يفهم القرآ الكريم إلا بواسطة أحاديث النبي صلى الله عليه وآله و سلم

وهنا يقول.

[71] الشفاء ص- 225

فإن الله أرسله

نبيـــا * بعيد
الإصطفاء و الاختيــــــار

وبين ما مراد الله قـــولا
* وفعلا لا يقصر في الـحـــوار

ومن يدري صحيحا من سقيم * من الأعمال دون المستشـار

استمر الشاعر يتحدث عن الصحبة رضوان الله عليهم، وما قامو به من الأعمال ونشر الدعوة الإسلامية و حفظها بكل قواهم البشرية و المادية، وبين أن كل من ضل بعد وضوح الدلائل و البراهين القاطعة في إثبات رسالة النبي عليه الصلاة و السلام، فلا تبالي به وبشأنه، لأنه ضل غير كامل العقل و النصيب.

انظر إلى ما يقول:

ووراث الهدى النبوى شيوخ * حمات للشريعة عن شرار

تلقوه كبارا عن كبـــار * فلا
تصغى رؤسا للصغــــــــــــــار

فلا تعبأ إذا ما ضل قـــــــــــــــــــــوم * وهذا النهج أوضح من
نـهار

اختتم الشاعر قصيدته بالصلاة و السلام على خير خلق الله و آله وصحبه على عادة شعراء الصوفيين، و يقول:

عليه وآله والصحب طرا * صلاة ما نموه إلى نزار

صدق العاطفة:

وتظهر في هذه القصيدة عاطفة الشاعر في الحب و الشوق العاطر في النبي المختار عليه الصلاة والسلام، التي غمرت الشاعر وشخصيته البارزة في أبياته، والتي غلبت على نفسيته ووجدانه، مما أدت إلى خلو القصيدة من كل شوق، إلا شوق النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

ومن هنا جاءت أبياته عن التنزيه و الحب وذكر فضل مكة المكرمة و المدينة المنورة، وخصوصيته في الشجاعة عليه الصلاة و السلام.

الألفاظ و العبارات:

وقد جاءت ألفاظه و عباراته ملائمة لحالته التي يعايشها، فكلمة "تبارك" في مطلع القصيدة لتوحي إلى التنزيه لله سبحانه و تعالى، كما جاءت كلمة "مساكين" لتوحي إلى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، كما اعتمد الشاعر على معرفته بالقرآن الكريم، في قوله "وتلك ومن يرد فيه إذا ما" وهو إقتباس من قوله تعالى "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه.[72]

الوحدة الموضوعية:

والقصيدة كلها تسير تحت الوحدة الموضوعية، كونها شعر في مديح المصطفى عليه الصلاة والسلام. وذالك أن المدائح النبوية تتعلق بجميع أغراضه في شخسية النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

فالقصيدة أتت على وزن "مفاعلتن مفاعلتن فعولن" صدرا وعجزا. و التفعيلة الثالثة والسادية هنا "فعولن" مقطوفة الأصل، إذ أصلها "مفاعلتن" وقد دخل القطف.

الزحاف الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب.

الوزن:

[72] سورة الحج آيه

اختار الشاعر للوصول إلى غياته السامية، فاختار بحر الوافر، وهو البحر الذي أكثر الورود في الشعر العربيى القديم

مثل:

وخير مؤمل يرجي غياثا سواء في القفار وفي البحار

olollolololllollloll lollolllollolololl

القافية:

أحسن الشاعر في اختيار القافية، فالقافية في هذه القصيدة مردوفة موصولة بمد، فالألف هو الردف، الذال روى، والياء المتولدة من إشباع حرف الباء وصل، إذن فالقافية هنا هي في (جاب) "جابي".

القصيدة السابعة "حرف الزي"

مطلع القصيدة:

زفيري حين ألمح من عزيزي تذمره إلي زور العوزيز

القصيدة زائية، على وزن البحرالوفر، العروضة والضرب مقطوفان، القا فية مردفة موصولة.

استهل الشا عر قصيدته في تصوير نفسه في الشوق والحب والإعتزاز وهو قوله "زفيري" وهو أسلوب يصور فيه حالته النفسنية في الشوق إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله و سلم. وقد جعل الشاعر يخا طب النبي عليه الصلاة والسلامو يقول إنه كلما تذكر اسم النبي المصطفي عليه الصلاة والسلام فإنه يتنفس تنفس السعداء و يلوم نفسه عن عدم زيارته صلى الله عليه وآله و سلم.

ثم يستعين الشاعر بأسلوب جذاب في تصويرانفعاله و وجدانه في الشوق و الحب. و هذا من أسلوب الشعراء الصوفيين ،فيقول الشاعر "ووجدان يسطو فوق جسمى" ويذهب الشاعر هذه الأبيات بقوله:

إنه ليس من العجب من امتداد شوقه إلى النبي المصطفي عليه الصلاة والسلام. اسمعه يقول يقول:

زفيرى حين المح من عزيـــــــــــــــــــــــــــــــزي تذ
مره إلى زور العزيـــــــــــــــــــــــــــز
لأشواق تهيج
كـــأنها من
قدور واسيات في الازيـــــــــــــــــــــز
طموحا ان اشاركه مســـــــــــــــــــــــــــــــــيرا
ولاكن نيل ذاك من العزي
أحاول ان اكفكفها دموعـــــــــــــــــــــــــــــــا تسيل
كانها فضلات كـــــــــــوز
ووجدان يسطر فوق جســـــــــــــــــــــــمي خطوطا
حاكيات للرمــــــــــــــــــوز
فليس من العجيب سطوع شوقي من لا ذالايتوق إلى الكنـــوز

فاالألفاظ في هذه الأبيات قد سطرت دور ها في تصوير أحاسيس الشاعر مما يؤدى إلى صدق العاطفة، تأمله في هذه الألفاظ المثيرة إلى الشوق والحب

"زفير"، " المح "، "تهيج "، "اكفكفهادموعا"، "ووجدان"

ثم انتقل الشاعر يتحدث عن حكمه و منافعها و هى جميلة من معجزاته في جوامع الكلم، صلىالله عليه وسلم حاول الشاعران يذكر ويوجز الكلام ببلاغته و عبقريته الفذة أن يشبه أحاديث النبي عليه الصلاة و السلام بكنز الله الذي لا يعرض عنه الإنسان العاقل لمنافعها و فوائدها في الحياة، و يبين أن حديثه كالكنز الذي يستعين الإنسان به في إنفاق معيشة اليومية، و ذلك أن أحاديث النبي صلى الله عليه وآله و سلم تكفي الإنسان في حياته

إذا كان يطيقها حسب ما يناسب حياته و معاملته اليومية. و في هذالمناسبة يقول:

فإن المصطفي كنزعظيم مواهبه تدوم على الـــــــــــــــــــــــــــبروز

بأفعال و أقوال يغـــــــــــــــــــذى و بالتقرير واللطف الوجيز

يحدث الشاعر عن موقف التمسك بأحاديثه صلى الله عليه وآله و سلم و مواقف الذين أعرضوا عن التمسك بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله و سلم و يقول:

كأني بالألى ما حكمـــــــــــــــــــوه يعضون الأنامل من عويز

يعضّون الأنامل في عويل صدورهم كتنور الخبـــــــــــــيز

ثم انتقل الشاعر إلى ذكر من لم يهتد بهدي النبي صلى الله عليه وآله و سلم وهوكاالمريض من حيث عدم الفهم و النفع بما أتاه النبي صلى الله عليه وآله و سلم من الخيرات و السعادة، اعتبارا بقوله تعالى : إن هذا القرآن يهدي للتي هى أقوم" وقوله تعالى "... فيه شفاء و رحمة"[73]

كما تحدث عن الجمع الذي عاداه صلى الله عليه وآله و سلم، و ذلك لعدم معرقة حقيقة و البعد عن النصيب الأوفر من الله سبحانه و تعالى جزاء أطاعهم به صلى الله عليه وآله و سلم، حتى ان الخساوة و النومة سيطرت عليهم و حجبتهم عن الايمان باالله وبرسوله المصطفي المختار عليه الصلاة والسلام، فعاسوا في الخسران و الخذلان المبين.

اسمعه يقول:

وذي مرض تسلل عن هداه لسامول احب من المجيز

ولو تدري الخلائط من عداه حقيقته لفرو من هموز

[73] سورة الإسراء

ولكن الحجاب سطا عليها و عا شو في تقاليدالهزيز

واستمر الشاعر يبين اصطفاء النبي صلى الله عليه وآله و سلم، ودفاعه عن الناس، حتى لا أحد ينكر منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة ربه جل شأنه حيث قال "ولسوف يعطيك ربك فترضى"[74] و أيضا هو المخصوص بالكوثر[75] دون سائر لانبياء والمرسلين. كما وري عن حذيفة فيما ذكر صلى الله عليه و آله عن ربه "أعطانى ربي الكوثر نهرا من الجنة يسيل في حوضي"[76]، فلا غرابة في كون الرسول بمرتبة و منزلة فوق سائر الأنبياء و المرسلين كما لم ينكر ذلك بصحاح من الروايات، لأنه هو المخصوص بالمقام المحمود، وبالبرراقة وهو الوحيد تلقى بالسدرة المنتهى فى عرش الله مكان الذى لم يلقه عيره من الخلق قط. واماما لأولوالعزم من الرسل، وقد اشار نحو ذلك القاضي عياض فى قوله تعالى، قد اتخذتك خليلا وحبيبا فهي مكتوب في التورة محمد حبيب الرحمان وأرسلناك إلى الناس كافة و جعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون و جعلت امتك لا تجوذ لهم خطيَّة حتى يشهدوا أنك عبدي و رسولى و جعلناك أول النبيين خلقا و آخرهم بعثا وأعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك إلخ[77] وأخيرا لا ننسى قوله صلى الله عليه وآله وسلم :شفاعتى يوم القيتامة حق، ومن لم يؤمن بها لم يكن من أهلها[78]

و أن كل من أطاعه فقد أطاع الله وقد فاز بنصيب وافر في الدارين فهو فائز في الدنيا و عزيز بعزالله في الآخرة.

تأمل بيته في هذه المناسبة:

أيا مختار من بين البـــــــــــــــــــــــــــريا و ياممتاز بالفضل العزيز

[74]سورة الضحى : 5
[75]سورة الكوثر: 1
[76]الشعاء – ص 225
[77]مرجع السابق – ص 172
[78]مرجع السابق – ص – 172

علوت على الجميع بلا نزاع ففزت بمنصب فخـم ركيز

إنتقل الشاعر يتحدث عن رسالته صلى الله عليه وآله و سلم و كيف أظهر دين الله الذي كان يعبد به، و لما استقر الأمر جعل الناس يعبدون الله جهرا، و صار الناس يمتدون بعبادة الله سبحانه و تعالى و جعل الإسلام ينتشر انتشار العطر بين الناس أو كمن تعهد نفسه بالطيب و كان يقيم بين الناس.

و كان النبي صلى الله عليه وآله و سلم حصن كل من يلجأ إليه في أيام الشدة وهي القيامة. كما كان عليه الصلاة و السلام شفيع الناس يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ(88) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ(89).[79]

فالشفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الأحاديث الصحيح متواترة، ومنها ما رواه كثير عن قوله تعالى "عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا" قال ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة حتى كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان أشفع لنا يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تتنتهى الشفعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذالك يوم يبعثه الله المقام المحمودا[80] وفيما يرويه كعب بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم "يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تل و مكسونى ربى حلة خضراء ثم يؤذن لى فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود. وروى عن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم "خيرت بين أن يدخل نصف أمتى الجنة و بين الشفاعة فاخترت الشفاعة لأنها اعم أترونها للمتقين، ولكنها للمذنبين الخطائين[81] وفى الحديث المنتشر الصحيح :"لكل نبي دعوة يدعوبها واختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة[82].

اختتم الشاعر قصيدته بالصلاة و السلام على النبي صلى الله عليه وآله و سلم و أصحابه رضوان الله تعالى عنهم، و عن هذا يقول:

---

[79] سورة الشعراء: 88-89

[80] الشفاء بتعريف حقوق المصطفى الإمام القاضى عياض الأندلوسى – 544 هـ --ص 215

[81] مصدر السابق – ص – 216

[82] مرجع السابق – ص 223

صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــــــلام على المنصورجامعة الرموز

عليه و آله و الصحب طرّاً و أزوج صدقن مع العزيز

يبين في هذه الابيات مرتبة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم على سائر الأنبياء و المرسلين، كما أفاد ذلك الشيخ القاضي عياض فى قوله تعالى "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة" إلى قوله تعالى "من الشاهدين" قال أبو الحسن القابسى استخص الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله بفضل لم تؤته غيره أبانه به وهو ما ذكره فى هذه الآية، قال المفسرون أخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبيا إلا ذكر له محمد او نعته و أخذ عليه ميثاقه أن أدركه ليؤمنن به[83]

فالقارئ يجد ذلك في قول الشاعر:

" زفيري حين ألمح من عزيزي"

وقوله:

"سطوع شوقي"

صدق العاطفة:

تظهر في هذه القصيدة عاطفة الشوق والحب لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم التي سيطرت على قلب الشاعر و ظهرت في كلماته و عبارته التي لا نجد غيرها إلا في ما يتعلق بالنبي المصطفي عليه الصلاة و السلام.

الألفاظ و العبارات:

و قد ظهرات الفاظ الشاعر مناسبة لحالاته النفسية، فجادت كلمة "زفيري" في مطلع القصيدة لتبين شوق الشاعر، كما جاءت كلمة "تهيج" لتوحي

[83] الشفاء – ص 44

إلى غاية حب المصطفي صلى الله عليه وآله و سلم سوى غيره، و جاءت كذلك كلمة "يسطر" لتوحي إلى ثبت الحب في قلب الشاعر لرسول الله عليه الصلاة و السلام.

و غير هذه الألفاظ التي جعلت تصور إحساس الشاعر، و أما من ناحية العبارات، فقد أتت ملائمة لتصوير إحساس الشاعر في الشوق والحب، و على سبيل المثال قوله: " طموحا أن أشاركه مسيرا"

و قوله: "ومن لا يتوق إلى الكنوز"

الوحدة الموضوعية:

والقصيدة كلها تجري وراء الوحدة الموضوعية كونها شعر في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمدائح النبوية تتعلق بشخصية النبي المختار عليه الصلاة والسلام.

الوزن:

وفق الشاعر في اختيار وزنه للوصول إلى غايته الرفيعة، فاختار البحر الوافر، و هذا البحر من اكثر البحور ورودا في أشعار الصوفيين. فالقصيدة جاءت على وزن مفاعلتن مفاعلتن فعولن، صدرا و عجزا، والتفعيلة السادسة هنا "فعولن" و قد دخلها التغيير بالعطف. وهو تسكين الخامس المتحرك "اللام" و حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعل" بوتد مجموع و سبب خفيف، و لسهولة النطق بها حولت إلى "فعولن"

الزحاف الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب، والعصب هو تسكين الحرف الخامس وهو "اللام" مفاعيلن فيدخل إلى مفاعلتن و ينقل إلى مفاعيلن تحسينا للفظ.

مثل:

الأشواقي تهيج كأنها من فدور راسياح في الأزيز

olollolololllolololl olollolololllolololl

القافية:

أجاد الشاعر في اختيار القافية، فالقا فية في هذه القصيدة مردفة موصلة بمد. "زيزي"

فالياء ردف

والياء روى

والياء المتولدة من اشباع حرف الروى وصل.

القصيدة الثامنة "حرف السين"

مطلع القصيدة:

سؤالك عن ديار بنات ءاس بعيد ظعينهن من الإياس

القصيدة سينية على وزن البحر الوافر، العروضة و الضرب مقطوفان، القافية مردفة موصولة.

استفتح الشاعر قصيدته بأسلوب الشعراء القدامى في السؤال عن الحبيبات والديار البالية ولكنه يطلب المخاطب باالانصراف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم استعان الشاعر بأسلوب جميل وجذاب وهو أسلوب خطاب الذي يوجه إلى النفس و ما تحبه من الملذات، وهو المكوث في مدح النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

فيقول الشاعر "بنفسك فاربعن" و ينهي الشاعر هذا المقطع بقوله أنه لا شيء ألذ و أحب من كون الإنسان مع الرسول عليه الصلاة و السلام في القول و الفعل، اسمعه يقول يقول:

سؤالك عن ديار بنات ءاس بعيد ظعينهن من الإيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــاس

و إن عفت الديار و انت منها تحير من معالم الإنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــدراس

فما في أن تقوم بها غرامـــــــــــــــــــا تسائل عن سعاد و عن نواس

بنفسك فاربعن حليف جد و بذبل هوى إلى خير الأنـــــــــــــس

فاللفظ في هذا المقطع قد أدى وظائفه في تصوير مشاعر الشاعر مما يرينا صدق العاطفة. انظر على سبيل المثال إلى هذه الألفاظ الدالة على البعد عن سؤال الأحباب والديار البالية "فما في أن تقوم بها غراما"

انتقل الشاعر إلى ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وآله و سلم فوصفه الأحباب بصفتين مختلفتين "الكرم و الوفاء بالعهد" ويشير إلى بعض الصفات التي شاهدها الناس في حياته صلى الله عليه وآله و سلم، وهو إكرام بالناس إذ أنه هو أكرم الناس في العالم، وهو أرقى الناس في المنازل إذ أن منازل الناس منازل دنيوية، و أما منازله فقد كانت لكلا الجانبين الدنيا و الآخرة. و إن النبي صلى الله عليه وآله و سلم هو أوفى الناس عهدا و إن الذين صاحبوه لن ينسوا هذه المرتبة و الفضيلة التي طلع الله عليهم.

اسمعه يقول يقول:

رسول الله أكرم كل مـــــــــــــــاش و أرقى كل مرتفـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــع و راس

بنفسي من يدين لـــــــــه و دادا ويبذل فيه مجهودالمـــــــــــــــــــــــــــــــــــواس

و يحتسب الجهود له وفـــــــاءا ويحسب ذاك من أدنى اقتباس

و أوفوبالعقود لمن تـــــــــــــــــــــــــــلاه نداء أن يكون له بئـــاس

رسول الله أوفى الناس عهدا ولم يك للحليف له بنـــــــــــــــــــــــــــــــاس

ثم استمر الشاعر يشير إلى بعض شجاعات النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و أنه لايخاف خوض الأمكن المخيفة التي لا يقربها الناس وخاصة ميادين المعارك والقتال، و في هذه المناسبة يقول:

وتعجب من نداء مدين ولسو لأسلحة فتاك ذا تبـــــــــــــــــاس

بها سم و تهجم من بعـــــــــــــــــــــــــــيد تبيد لما تلاقي من جساس

واخرى وهى تهجم من قريب تذيق أذى بأضربة قواس

ثم ذكر حرص الصحابة ودفاعهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن الإسلام اينما كانوا وفي أية حالة هم فيها، كما استمر يذكر أن كل من لم يتمسك بهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، فحياته تافهة لا فائدة لها، و مهما كانوا من الكثرة. و قد شبههم الشاعر بالحشيش الذي يعلو فوق الماء مهما كثر فلا قوة له ولا فائدة له، لأنه يطوف على الماء و يسير به إلى حيث شاء.

كمااستمر ينصح الناس بأن يكونوا أنصار الله و دينه، وأن يكونوا أقوياء الجسم والإيمان لأن جند الله هم الغالبون و إن كانوا ضعفاء. اسمعه يقول يقول:

إذاالأخلاق كان لها اعتـــــــــزام وحرص نحو تكريس الحراس

وليس لكم عبادالله جنـــــــــــــــد واسلحة ولا علم المـــــــــــــــــــــــــــــــراس

لأن أخا العداوةلم يغـــــــــــــــادر سبيلا غير مسدودالمســـــــــــــــــاس

و غادر كم غثاءا فوق سيل بكثرة عاجزوقوى الأســـــــــــــــــاس

فكونوا يا عباد الله جنـــــــــــــــــدا قويا في الإله ذوي انطمـــــــــــــاس

فجند الله يغلب كل جنـــــــــــــد ولو كانوا ضعافا في الأنـــــــــــــــــاس

انهى الشاعر قصيدته باالصلاة على الذي صلى الله عليه وسلم ز آله وصحبه و أزوجه الطاهرات رضوان الله تعالى عليهم.

صلاة الله يتبعها ســـــــــــــــــلام على الأزكى و أطهر في اللباس

عليه و آله والصحب طرا وأزواج كملن بلا خســـــــــــــــــاس

وتبدو في هذه الأبيات عظمة الممدوح و مقاماته فوق الأنبياء و المرسلين، فالقارئ يجد قوله "بنفسي فاربعن إلى خير الاناس" و قوله "بنفسيى من يدين له ودادا"

صدق العاطفة

تبدو أن هذه القصيدة في كثير من ألفاظها تبين مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه أجود العباد لاسيما عند الوفاء بالعهد وهو أفصح الناطقين في الدعوة وأشجعهم في المعارك والقتال، فلا غرابة في هذا لأن الله تعالى أعطاه من المن ما لم يعط أحد من العالمين.

و تظهر في هذه القصيدة عاطفة الشاعر في الحب و الشوق إلى النبي صلى الله عليه وآله و سلم والتي ألمت باالشاعر و غلبت عليه نفسه ووجدانه و شعوره، مما بينت أن ما في حياته خال من كل شيء إلا حب الرسول الله المصطفي عليه الصلاة والسلام.

ومن هنا جاء حديثه عن الحبيب و الحب و ذكر قوله عليه الصلاةو السلام وقد أتت ألفاظ الشاعر مناسبة لحالته النفسية التي يعيشها، فجاءت كلمة "سؤالك" في مطلع القصيدة لتوحي إلى الإعراض عن كل ما يلهي الإنسان من ملذات الدنيا و خاصة ما يتعلق بالدار و النساء، كما جاءت

كلمة "بنفسك فاربعن" لتوحى إلى الحب والشوق في رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. و كما استعان الشاعر بسرد احوال المصطفي عليه الصلاة و السلام.

وقدنجد غيرها من الألفاظ التي أدت دورها في تصوير مشاعر الشاعر. و أما العبارات فقد جاءت ملا ئمة لتصوير مشاعره ووجدانه في الحب والشوق للنبي صلى الله عليه وآله و سلم. و على سبيل المثال قوله "رسول الله أوفى الناس عهدا"

الوحدة الموضوعية

والقصيدة كلها تسيرعلى منوال واحد الموضوعة كونها تسطير على مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأن المدائح في أصلها تتعلق بجميع مايختص باالنبي المختار عليه الصلاة والسلام من معجزات و الأحوال والصفات. فكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فريد في نوعه الذي لم يمدح الله مثله قط، كما اختصه بخلق حسن في قوله: " وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ".[84] وقوله تعالى تعظيما له صلى الله عليه وآله وسلم: "النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ "[85] وأضاف تعالى إكراما للنبي أن تكون أزواجه أمهات المؤمنين في نفس الآية. وأعز الله نبيه بمعجزات هامة ليتدبروها الناس في وحدة الله سبحانه وتعالى في أشياء متعددة. فمن معجزاته أن تكون آخر الدنيا مملوعة بالعدل والقسط بعد أن ملعت ظلما و جورا بنور هديه صلى الله عليه وآله وسلم.

الوزن:

وفق الشار في اختيار وزنه للوصول إلى غايته السمية، فاختار البحر الوافر، و هذا البحر من اكثر البحور ورودا في اشعار العربى القديم.

فالقصيدة جاءت على وزن مفاعلتن مفاعلتن فعولن، صدرا و عجزا، والتفعيلة الثالثة و السادسة هنا "فعولن" والتي تمثل عروض الوافر في الأصل"مفاعلتن" و قد طرأ عليها التغير بالقطف وهو تسكين الخامس

[84] سورة القلم: 4

[85] سورة الأحزاب: 6

المتحرك وهو "اللام" و حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعل" بوتر مجموع و سبب خفيف، و لسهولة النطق بها حولت إلى "فعولن".
الزحاف الذي يدخل على حشو هذا البحر هو العصب، والعصب هو تسكين الحرف الخمس من التفعلية وهو هنا "اللام" مفاعلتن فيدخل إلى مفاعلتن و ينقل إلى مفاعيلن تحسينا للفظ.
مثل:
رسول الله أوفى الناس عهدا ولم يك للحليف له يناس

olollolololloloIoll olollollollollloll

القافية:

أحسن الشاعر في اختيار القافية، فالقا فية في هذه القصيدة مردفة موصلة بمد. "ياسي" فاالألف روف والسين روى والياء المتولدة من اشباع حرف الروى وصل. و تكرارهذه الحرف تهيج شوق و الحب في قلب المتلقى حيث تبدأ القافية بحرف مد وتنتهى بها.

القصيدة التاسعة "حرف الصاد"

مطلع القصيدة:

صفا و قتي وكنت علمت شخصا جنوحا للغرام ملئت حرصا

القصيدة صادية، على وزن البحر الوافر، العروضة و الضرب مقطوفان، القافية مردوفة موصولة.
استهل الشاعر قصيدته بذكر حالته النفسية وما يتمناه من الله سبحنه وتعالى ، و هذا التصوير و الذكر في الحالة السعيدة التي كان فيها و أنها هي التي تدعوا الإنسان إلى ذكر ووصف الأشياء العارفة عليه عند ما يريد أن يذكر الأشياء التي يحبها أو ما يريد أن تكون معه في هذه الحالة، و ذلك إذ صفا وقت الإنسان فهذا دلالة على إنه يستطيع أن يعبر عما في نفسه من السعادات و الأمانى التي تسيطر على نفسه.

ثم يستعين الشاعر بطرقة واضحة في جذب انتباه المخاطب، و هذا من عادة الشعراء في ذكر كلمة واحدة التي تدل على طيب النفس و الحالة حسنة، فيقول:
"صفا و قتي" ثم "ملئت حرصا" و ينهى الشاعر هذا المقطع بقوله أنه يمد عنقه إلى الله سبحانه و تعالى ليشكره بذالك العلم و الحرص و الشوق إلى النبي صلى الله عليه وآله و سلم. اسمع إليه في ألفاظه:

صفا وقتي و كنت علمت شخصا جنوحا للغرام ملئت حرصا
إلى ربي الكريم أمد ليـــتي لأشكره بذاك أنص نصـــــــــــــــــــــــــا

ثم انتقل الشاعر إلى ذكر ما يتمناه الإنسان العاقل من الإعتصام باالله بحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ثم يذكر أن كل من يحب فتاة ربما يعتز بحبه و كيف من يحب النبي المصطفي عليه الصلاة والسلام و يتبعه و يختاره في القرب و البعد. فهو جدير باالإعتزاز و القخر بما أنه أحب خير الخلق اجمعين صلى الله عليه وآله و سلم.
وفي هذه المناسبة يقول الشاعر:

ومن لإلهه ينل الإعتصامـــــــــــــــــــــــا بحب رسول الله يهتز رقصى
فيا قومي ويا لمسي لقومـــــــــــــــــــــــي لعبد بالهوى المشتط غصا

....

....

يخصصه الرسول ويسطفيه ويدنيه وإن يك حلّ أقصى

استمر الشاعر يصف حالته و موقفه عند رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. كيف يسهر الليالى وينشد أبيات المدح في الرسول الله عليه الصلاة والسلام، و يقسم بأن كل من وجد العزة بحب النبي صلى الله عليه وآله و

سلم فهو كريم بين الكراماء، و أن سعادته لا تنضب و حياته تكون طيبة و عيشه يكون عيشة رغدا. اسمعه يقول:

منعت عن المنام لعظم شوقي وأكتب ما أشار به ووصـــــــــــــــــــــــــــــى
بنفسى كل من نال اعتـــــــــــــــــــزازا بمولا نال الرسول و لو تقصى
كريم يكرم الأحباب طـــــــــــــــــــــــــــــرا ومن تحتانه البحر استمصـــــــــى

ثم انتقل الشاعر ببين معجزاته صلى الله عليه وآله و سلم. وهي جزء من علامات النبوة. لقد حاول الشاعر أن يحشد أكبر قدر من معجزاته في هذه القصيدة. و يشير إلى بعضها و هي إطلاعه على ما في صدور الناس وما تخفيه من الشرور، كما نجاه ربه فيمن أراد قتله وأظهر ما يخفي و أخبره بذلك عليه الصلاة و السلام. وفى مثل هذا ما جاء عن جابر أنه قال: كنا مع رسول الله (ص) بذات الرقاع فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله، فجاء رجل من المشركين وسبق رسول الله (ص) معلق بالشجرة فاخترطه و قال: تخافني؟ قال :لا، قال فمن يمنعك منى؟ قال: الله. فسقط من يده فأخذ رسول الله السيف فقال: من يمنعك منى؟ فقال: كن خير آخذ. فقال: تشهد أن لاإله الا الله وأنى رسول الله؟ قال: لا، ولكنى أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله فأتى أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس.[86]

فأخذ الشاعر يقول:

وكم مولاه أطلعه على مـــــــــــــــــــــا تقرر في الصدور و صين فصا
وكم نجاه ممن رام فتكــــــــــــــــــــــا به وأراه ما يخفي و قصـــــــــــــــــــــــى

[86] رياض الصالحين للنووى : 5 – الحديث 78 و صحيح المسلم: 4 – 465

ومااكتسب النبوة بل أتيحت إليه من القديم وما استلصى

حاول الشعر أن يذكر لنا ما يتمناه في حياته من زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام، ويقول: أنه حبيبه و لكنه ذو معاصي لا تعد ولا تحصى، التي اركبها في حق الناس، و ذلك مما ابتلاه الله تعالى له من الذنوب (لأن الله لايأمر بالفحشاء). واستمر يذكر أنه يرى الناس محبوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره بأنفسهم و لكنه يحب الحالة التي يكونون فيها من زيارة النبي عليه الصلاة و السلام. ولكن هذا الحب لم يكن من نوع الحسد الذي يكون بتمنى زوال نعمة الغير، ولكنه بالغبطة التي سمح الإسلام فيها و لم تكن من نوع حرم الله عليها، كأن يسبقهم بالزيارة دوما.

اسمعه يقول يقول:

رسول الله إني فيك حـــــــــــــــــــــــــــــــب ولكن ذو عواعق لسن تحصى

من الأحباب لكن ذو جنـــــــــــــــــــــــاح بسابقة من الأقدار قصـــــــــــــــــــــــــــا

وكنت أرى من الأحباب من إن أحب متى أحب يزرك شخصا

و لم أحسد ولكن غبـــــــــــــــــــــــــــــــوط وذا الحسد الحلال به فقصى

انهى الشاعر قصيدته باالصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وآله و سلم، على طراز الشعراء الصوفيين:

عليه و ءاله والصحب طرا وأزواج طلين بناه جصا

وتبدوا في هذه القصيدة منزلة الممدوح و درجته فوق منازل الأنبياء، فالقارئ يرى قوله "للغرام ملئت حرصا"، و "بحب رسول الله يهتزر قصى"

صدق العاطفة

المدح غرض من أقدم الشعر الأدبي تناوله الشعراء من العصر الجاهلي إلى اليوم. وكان لهذا الغرض ثلاثة أمثال وهي: (أ) الحمد والعرفان (ب) التكسب (ج) الإعتذار لقصد الصفح والمغفرة. و أما المديح فهو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خَلقاً وخُلقاً. فأظهر جميع مداح النبي صلى الله عليه وآله وسلم محبتهم وتشوقهم له. فالشاعر يتفنن في عرض زوايا حبه إياه بأفانين الأصاليب فهو في ميدانه بارع ساطع، وآماله كلها تتجسد في حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الفاظ و العبارات:

و قدأتت الفاظ الشاعر مناسبة لحالاته النفسية، حيث استخدم الألفاظ الموحية، الدالة على مراده وليأخذ القارئ على سبيل المثال الألفاظ (تمسك)، الوسيلة، خير، القرب، روضته، اشتياق، صلاه، سلام، وكل هذه الألفاظ مع غرض التوسل والتقرب إلى الممدوح وهو الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم.

الوحدة الموضعية

يلاحظ أن ابيات هذه القصيدة انظمت على أجود نظام حسب حروف ألف بائية وقوافيها تجري على أحسن ترتيب.

والقصيدة كلها تمر تحت الوحدة الموضوعة كونها شعر في مديح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، والمدائح هذا كلها تتعلق بجميع الاعتزاز و الفوز باالنبي عليه الصلاة والسلام والمعجزات والأماني في لقاء النبي الكريم.

الوزن:

وفق الشار في اختيار وزنه للوصول إلى غايته العالية، فاختار البحر الوافر، والبحر هذا من أكثر البحور شعرية ورودا في الشعرالقدامى.

فالقصيدة جاءت على وزن البحر وافر مفاعلتن مفاعلتن فعولن، صدرا و عجزا، والتفعيلة الثالثة و السادسة هنا "فعولن" والتي تمثل عروض الوفرهى في الأصل"مفاعلتن و قد طرأ عليها التغير باقطف وهو تكسين

الخامس المتحرك "اللام" و حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعل" بوتر مجموع و سبب خفيف، و لسهولة النطق بها حولت إلى "فعولن" الزحاف الذي يدخل على حشمو هذا البحر هو العصب، والعصب هو تسكين الحرف الخمس من التفعلية وهو هنا "اللام" مفاعلتن فتحول إلى مفاعل و ينقل إلى "فعولن".

مثل:

صفا وقتي وكنت علمت شخصا جنوبا بالغرام ملكت خرصا

lollollllollolololl olollollllollolololl

القافية:

أجاد الشاعر في اصطفاء القافية، فالقافية في هذه القصيدة مطلقة موصلة بمد "حرصن". فالصاد روى والألف حرف متولد من أشباع حركة حرف الروى وصل. و تكرار هذه الحرف تشير شوقا و الحب في قلب المتلقى و توحي إلى الإعجاب الشديد حيث ينتهى القافية بحرف مد وهو "الألف."

القصيدة العاشرة "حرف الضاد"

مطلع القصيدة:

أمن حمراء مشربة البيـــــــــــــاض حنينك أم بسمراء البياض

القصيدة ضادية، على وزن البحر الوافر العروضة، و الضرب مقطوفان القفية مردوفة موصولة.

استفتح الشاعر القصيدة بصورمة جذابة في تصوير استفهامه التعجبي وهو قوله

" أمن حمراء مشربة البيـــــــــــــاض" و قد جعل الشاعر يخاطب نفسه إذ أنه ينصرف إلى ذكر المرأة و محاسنها وما تتزين به المرأة و الذي يرى الشاعر أن الإنسان ما كان من ملازمه الحنين إلى المرأة الحنساء ، ويبتعد عن حنينيه وشوقه إلى النبي صلى الله عليه وآله و سلم.

لقد استعان الشاعر بأسلوب الوصف في وصف المرأة وما تعاهدته من الفسل في أوقاتها و كان ذلك في حمام نظيف وكانت حسنة الشعرائ و طوله ومن طوله أنه يغشى ظهرها، اسمعه يقول :

أمن حمراء مشربة البيـــــاض حنينك أم بسمراء البيـــــــــــــاض

تعاهد مغسلا غدوا ومسيـــــــــــا بحوض كان أنقى من حياض

بحمام و شيك عن مبيـــــــــــــــــت مصون عن كناساة القـــراض

بقصري من الصابونى مرض بليف دق ألين من رضـــــــــــــاض

ذوائنها إذا ما أرسلتهـــا لأعجاز تكف عن التغـــــــــــــاض

وإن هي كالضفائر أرسلتـــــــــــــــــها فكل ضفيرة منهن مـــــــــــــــــــــــــاض

فالألفاظ في هذا المقطع قد أدت دورها في تصوير مشاعر الشاعر مما يؤدي إلى صدق العاطفة التي ترينا أن الشاعر لم يكن من الذين ينصرف اهتمامه إلى النساء و ما يتعهدن من الزينة ومحاسنهن، انظر على سبيل المثال هذه الألفاظ الدالة عن انصرافه عن حب النساء وما هن عليه من النعم و السعادة "تعاهد مفسلا غدوا ومسيا بحوض" و قوله " بعصري من الصابون مرض" و قوله "ذوائبها إذا ما أرسلتها ....".

ثم انتقل الشاعر إلى ذكر ما ينبغي للإنسان أن يتذكره في حياته وهو نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم و ما يتعلق من أخلاقه الفاضلة كالأمنة و تبليغ الرسالة و الرحمة و الجود. اسمعه يقول:

أتلك أم الحيام بخيــر وصــف لخير الخلق من ءات و مـاض
أمين و الأمانة غير عـــــــــــــــــــــــــــــــبإ
تحملـــه قوى جـــــــــــــــــــــــــــــــد راض
يزكينا و نحن له شهـــــــــــــــــــــــــــود على
التبليغ ذاك بلا عضـــــاض
رحيم بالقرابة بـــــــــــــــــــــــــل رؤوف ففيهـــــــــا
بالمودة ذو افـــــــــــــــــــتراض
وأذكر في حنين خير مـــــــــــــــــــــــــــن لقوم
كان فيهم ذاارتيـــــــــــــــاض
أعزهم الرسول وكان أضـــــحى جواد الذل فيهـــــــم
ذاارتكـــاض

استمر الشاعر يذكر إحسان حليمة السعدية التي ارضعته صلى الله عليه وآله وسلم ثم ما كان من وفاءه لها عليه الصلاة والسلام، و في هذه المناسبة يقول:

حليمة هبك قد أحسنت قرضاً ألم يك في الوفي حسن افتراض

ثم التقل الشاعر يتحدث عن التمسك بالوسيلة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و شوقه إلى زيارة النبي المصطفي عليه الصلاة و السلام، وأن ما يهمه و يشغله هو الشوق و الحب إلى زيارة النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم.

تمسك بالوسيلة خير مســـــــــــــــــك ولا يصر فك
عنه ذواعتراض
ولو أني أعرت جناح طيـــــــــــــــــــــــــــــــر
نهضت إليه بعدالانتفـــــــــــــــاض

وليتي ارتمى بالقرب منـــه
بروضته على رغم امتـــــــــــراض
فإن أمرض فما مرض اشتياقي وإني منه مملوء
الوفـــــــــــــــــــــــاض
صلاةيعقبـــها
ســـلا
م على المختار مشراع القـــراض

أنهى الشاعر قصيدته بالصلاة و السلام على خير خلق الله وآله وأزواجه و صحابته رضوان الله تعالى عليهم.

صلاة يعقبـــها ســـلام على
المختار مشراع القـــراض
عليه وآله و الصحـــب طرا وأزواج مضـــــــين بلا
انقباض

يبدو في هذه أبيات عظمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومقامه فوق مقام الأنبياء و المرسلين، فالقارئ يجد قوله "ولو أني أعرت جناح طير نهضت إليه" وقوله "وليتي أرتمى بالقرب منه بروضته" و قوله "وإني منه مملوء الوفاض"

صدق العاطفة

تبدو في هذه القصيدة عاطفة الحب و الشوق للنبي عليه الصلاة وآله وسلم والتي اشتملت بشخصية الشاعر وملكت عليه نفسه وشعوره، جعلت حب النبي المصطفي عليه الصلاة والسلام نصب عينيه، ولا شيئ إلا ما يفرح نفسه مما يتعلق بمحمد صلوات الله وسلامه عليه. ولذا نجد هنا كل ما يخص حديثه سيكون في الحبيب و الحب سرد أحواله صلى الله عليه وآله وسلم.

الفاظ و العبارات:

الألفاظ قدأتت من الشاعر مملوئمة لحالته النفسية التي يتعاشها فجاءت كلمة "أمن" في مطلع القصيدة لتوحي إلى التعجب و الشوق، كما جاءت كلمة "ولو أني أعرت جناح طير"

وغيرها من الألفاظ التي أدت دورها في تصوير مشاعر الشاعر و وجدانه في الحب و لاشوق والحنين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى سبيل المثال قوله:

" فإن أمرض فما مرض اشتياق" و قوله "وإني منه مملوء الوفاض"

وقوله:

وإن أمرض فما مرض اشتياقي وإن منه مملوء الوفـــــــــــــــاض

صلاة يعقبها ســـلام على المختار مشرء الفــراض

فالشاعر في تعبيره "ما مرض اشتياقى" تخيل للمرض على هيئة إنسان لا يمرض فهو دائما في اشتياق ممدوحه ومشتغلا بمدحه.

الوحدة الوضعية

والقصيدة كلها تسير مع الوحدة الموضوعة كونها شعر في مديح النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذالمدائح النبوية تتعلق بجميع أغراضه لشخسية المصطفى عليه الصلام و السلام.

الوزن:

وفق الشار في اختيار وزنه لهذه القصيدة للوصول إلى غايته الرفيعة فاختار البحر الوافر، و هذا البحر من البحور الذي كثر في شعرالشعراءالقادمى.

فالقصيدة أتت على وزن مفاعلتن مفاعلتن فعولن، صدرا و عجزا، والتفعيلة الثالثة و السادسة هنا "فعولن" والتي تمثل عروضة الوافر في الأصل"مفاعلتن" و قد طرأ عليها التغير باقطف وهو تكسين الخامس

المتحرك "اللام" و حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فأصبحت "مفاعل" بوتر مجموع و سبب خفيف ولسهولة التلفظ بها حولت إلى "فعولن" .
الزحاف الذي يدخل على حشمو هذا البحر هو العصب، والعصب هو تسكين الحرف الخامس من التفعلية وهو هنا "اللام" مفاعلتن تحول إلى "مفاعلتن" فتنقل إلى "مفاعيلن" تحسينا للفظ.
مثل:

فإذا مرض فما مرض اشتيافي وإني منه مملوء الوفاضي

olollolllollolololl olollolololollolololl

القافية:

أجاد الشاعر في اختياره القافية، فالقافية في هذه القصيدة مردوفة موصلة بمد. فالألف ردف و الضاد روى والياء متولدة من أشباع حركة حرف الروي وصل. وتكرار أمثال هذه الحروف تثير شوقا و حبا في قلب القارئ و توحي إلى الإعجاب الشديد حيث تبدأ القافية بحرف مد و تنتهى به.

الفصل الخامس: التحليل الفني للديوان

يحتوي على مبحثين، المبحث الأول التقويم الشكلي، والمبحث الثاني التقويم المضموني

التقويم الشكلي

المطلع

هو عبارة عن استهلال الشاعر قصيدته على حد ما يسمى بـ"الإبتداء" وهو أول ما يقرع به السمع. فإن كان عذباً سلسا أقبل عليه المتلقى، وإلا أعرض عنه ورفضه و أحسن الإبتداءات ما ناسب المقصود، بأن يكون فيه عبارة إلى ما سبق الكلام من أجله، فيكون الإبتداء مشعرا بالمقصود، و منبئاًبه و يسمى بـ"براعة الإستهلال"[87] و أجاد الشاعر استهلاله حيث أشار إلى غرضه المنشود فوراستهلال له القصيدة بأنها مدح، مما جعله ان يستخدم الألفاظ الدالة على حبه للممدوح والتي تدل شغفته به وشوقه تجاه " الودّ" بصيغة المضارع، مقرون بكاف الخطاب في قوله "أودك" ليدل على الاستمرار به كما استخدم ياء النداء المستعمل لنداء البعيد، ليدل على عظمة الممدوح عليه صلوات الله وتسليماته، كما استخدم لفظ الودّ للمرة الثانية، بصيغة المصدر المعرف بأل، ليدل على دوام هذا الود وثباته في قلبه ثم واصل الشاعر تعبيره عن هذا الحب بقوله بحبك يارسول الله كلي وجوئي بالفعل المضارع، وأسند الحب إلى كله وحزءه، دلالة على أن هذا الحب عمم جميع جسده، وخالطه دمه ولحمه واستمر كلامه بأن ليس له تجاه الرسول غير هذا الحب. وذالك في قوله:

أودك يا نبي الأنبيـــاء
وقلبى حاضر والجسم نائى
و أحسبى وإن أك ذا ســـــــــــــــواد بعيد الدار أحطى
بالدنـــــــــــــــاء

[87]القيرواني، ابن رشيق أبي علي الحسن، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مكتبة الجاني القاهرة، طبعة الأولى، ص 160.

بعهد الودفيه على عمـــــــــــــــــــــــوم وفي القربى و ذاك بلا مـــراء

يحبك يا رسول الله كلـــــــــــــــــــــــــــــى وجزعئى ثم أفصح بالثنـــــــــــاء

ومـا لى غير هذا الحب منـــــــــــــــجى محبك مطمئى بالنجـــــــــــــــــــــــــاء

ويشهد بالرسالة جنب منجـــى وجلمود و جزع ذوبكـــــــــــــــــــــــــاء

عصافير وذبـــان ودود لها في الحد أنـــــــــــــــــــــواع الأداء

وهكذا استهل الشاعر قصيدته مشعرا بالغرض المنشود، و واصل مع المتلقى إلى أن دخل في صميم الموضوع.

المـــــمقطـــــع

هو: حسن الانتهاء يتم بمراعات ما روعى في حسن الإبتداء من تخير الألقاظ و النظم الجيد و صحة المعنى ومطابقته لمقتضى الحال. وإذا تم ذالك يسمى برعة الانتهاء.[88]

وقدتجلت هذه البراعة في الأبيات الأخيرة الملائمة بما ابتدا به. اسمعه يقول:

يقينى أن من يعتزحيـــا بحب المصطفي لم يلق غيـا

ومن يعتز بالدنيا سيجـــى ذ ليلا لا يكاد عير عيـــا

اولا دى أصحابى اخينـــا لحب المصطفي هيا وهيـــا

[88]القيرواني، المصدر السابق ص 166

ولو أنى أنال مراد نفســـــــــــــــــــــــــــي و جدت الناس كلهم اخـــــــــــــــــــــا
ولهىذا االسؤال و أنت من لا يخالف وعده مهما تجلـــــــــــــــــــــي
وأنت بكل ما نسعى محيــــــــــــــط جهارا كان أو سرا وأخفــــــــــــــــــــــي
صلاة الله يابعها ســـــــــــــــــــــــــــــلام على المحمود وهو المنحمنـــــــــــــــــــا
عليه وآله و الصحب طـــــــــــــــــرا عتى اختار اللبيب سنى و أمرا

الأســــــلوب

هو طريقة الأديب في اختيار الفاظه و عبارته ليعبربها عن خلجات نفسه و شعوره بوسيلة يختار ها في استخدام اللغة و بناء العبارة.[89]

والأسالب تختلف باختلاف الأدباء، وأحاسيسهم. و قد امتازت اساليب الشاعر بالسهولة وتعابيره بالسلامة وملائمتها للمعنى، ذالك أن التعبير الجيد لا يتم إلا حين يقع التطابق بين الألفاظ و بين الحالة الشعورية التي يود تصويرها. اسمعه يقول:

تبارك فيه مولاك الموانــــــــــــــــــي نبي الأنبياء مبيــــــــــــــــــــــــــــــد لات
وبين يديك يتوكء اتـــــــــــــــــــــــــــــــي فمن ياتى العتوك كغير ءات
وفيما بين اطنس و الفــوات منبرات السرائع و العظـــــــــــــــات
وأسرى في حكايتها صـــــــــــــداها إلى الامن عمل الدعــــــــــــــــــــــــــات

---

[89] أ.د. طه عبد الرحيم عبد البر، مقاييس نقد الأدب، جامعة الأزهر، ص 38.

ومكة المدينة منصراهـــــــــــــــــــــــــا هما متردالنجب الثقـــــــــــــــــــــــــــــات

وطيبة لا يزان بلا بتيهـــــا مساكن شيخه غر هـــــــــــــــــــــــداة

ويلاحظ أن الشاعر في الأبيات السابقة، نوّع بين أساليب الخبر، و أساليب الإنشاء وبين الجمل الإسمية والجمل الفعلية، ليدل على براءته في تنويع العبارات وتلك الأساليب في القصيدة تدل على شخصية الشاعر الفنية واستقلاله في اختيارها فيلاحظ من خصائص أسلوب الشاعر، السهولة، والعذوبة، والوضوح، والقرب، وغيرها من الخصائص التي تشبه الكلمات العامة على الناس والمتداوله فيما بينهم، ولاتحتاج إلى تأمل ودقة نظر في الفهم والإدراك، فليست فخمة ولاضخمه.

الصـــــور الخياليـــــــة

الخيال هو "العنصر الذي يلجأ اليه الأديب ليعبر من خلاله عن حرارة عواطفه و أحاسيسه بااستخدام الصور التشبيهية والاستعارية و الكنائية."[90]

والخيال هو الصورة التي يختلقها الأديب و يؤلفها من إحساسات سابقه، وهو يقوم على شيئين دعوة المحسوسات والمدركات، ثم بناؤها بناءاً جديدا بديعا ذا فنون و أوزان.

وقداستعان الشاعر بكثير من الصور الخيالية ليعبر عن شوقه نحو ممدوحه صلى الله عليه وسلم، و ذالك في مثل قوله:

أودك يا نبي الأنبيـــــــــــــاء وقلبى حاضر والجسم نائـــى

بعهد الودفيه على عمـــــــــــــــــوم وفي القربى و ذاك بلا مـراء

يحبك يا رسول الله قلبـــــــــــــــــــي ومن يدلى اليك وذالـــــــــــــــولاء

[90]المصدر نفسه، ص 20.

رفيع الذكر يقول باسمـــــــه في شهادات العقائد و انقضـــــاء

أتاك العبد يخبط في ذنـــــوب مثل لبة تزيد على الهضـــب

هناك مهابط الوحى الإلهـــــــــــــي وتم كالكير تنقى الترهـــــــــــات

و الشاعر في قوله (**قلبى حاضرو الجسم نائى**) مجاز، حيث شبه القلب بإنسان، ثم حذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه و هو احاضر على سبيل الاستعارة المكنية، ليدل على أن الممدوح دائما في قلبه وحاضر في ذهنه وإن بعد جسمه.

* و قوله (***بعهد الود***) وهو أيضا استعارة مكنية، حيث تخيل الود على صورة إنسان له عهد.

* و قوله (***يحبك يا رسول الله قلبى***) مجازعقلى حيث أسند فعل الحب إلى القلب،وهو محله على سبيل المجازالعقلى الذي علا قته المحلية.

* و قوله (***رفيع الذكر***) مجاز حيث شبه الذكر بشيء محسوس يرفع و حذف المشبه به ورمزله بشيء من لوازمه.

وقوله (يهبط في ذبوب) استعارة تبعية حيث شبه التخيط في الذنوب بالهبوط فيه بجميع التحير و عدم السكون فيه ثم حذف المشبه و تناسى التشبيه و صرخ بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية، ثم اشتق من الهبوط بهبط على سبيل الإستعارة التبعية

* وقوله (تنقى الترهات) مجاز، حيث شبه التطهير المعنوى بالنقاء الحسى، فحذف المشبه الذي هو التطهير و صرح بالمشبه به الذي هو النقاء، و اشتق من النقاء (تنقى) على سبيل الاستعارة التبعية. ويلاحظ أن الخيال في هذه القصيدة وأن قريب على عادة الشعراء القدامى في خيالهم، وصورهم كالتشبيهات والإستعارات والكنايات والمجتزات.

الصـــــور البديعية

فالبديع "علم يعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا و طلاوة و تكسوه بهاءً و رونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال."[91] فقد ركن الشاعر إلى الظواهر البديعية، وذلك ليزن بها قصيدته و يحسنها، فقد صادفت ألوان البديع هوى في نفس الشاعر، وميله إليها. فأكثر منها، سواء وقع له عفواً أو سعى من أجله، فجانس الشاعر، وقابل، وطابق. من ذالك قوله:

أودك يا نبي الأنبيـــاء
وقلبى حاضر والجسم نائـــــــى
يحبك يا رسول الله كلـــــــــــــــــــــــــــــــي وجزعئى ثم أفصح بالثنـــــــــاء
ومـا لى غير هذا الحب منـــــجي محبك مطمئى بالنجـــــــــــــــــــــــاء
ومن يطلع الرسول إذا تلوتم أطاع الله في حد ســـــــــــــــــــــــواء
ومكة المدينة منصراهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــا هما متردالنجب الثقـــــــــــــــــات
لخير الخلق في هاتين شأن عظيم من ثبات في نبـــــــــات

و الشاعر في قوله (نبي الأنبياء) جناس الاشتقاق، كما طابق في(حاضر و نائي)
ليدل على مدى الفرق بين الصويق. و قوله (كلى و جزئى) هو أيضا طابق بين اسمين. و قوله (هذا الحب منجى محبك) فيه جناس اشتقاء بين (الحب و محبك)

ومن يطع الرسول إذا تلوتم أطاع الله في حد سواء

هذا البيت مقتبس من قول الله تعالى (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله)[92]

[91] البيسوني، أ. د. عبد الفتاح فيود، علم البديع، جامعة الأزهر، ص 5.
[92] سورة النساء: 80.

و في قوله (مكة و المدينة) مراءات النظير وأما قوله (ثبات في نبات) فيه جناس غير تام بين (ثبات و نبات).

التقويم المضموني

ويحتوي هذا **التقويم** على العواطف والأفكار في القصيدة.

العواطف: جمع عاطفة، و هي الحالة الوجدانية التي تتشبع في نفس الأديب وينفعل بها كيانه، ويظهر ذلك في صور انفعالآت شتى كالحب و البغض والإعجاب ولبشوق والحنين.

ويجب أن تكون العاطفة صادقة صدرت عن سبب صحيح، وتعبر عن معانات صاحبها بحق، ويبدو أن عاطفة الشاعر صادقة، ومعبرة عن إعجابه بممدوحه، اسمعه يقول:

تبارك فيك مولاكالمواتـــــي * نبي الأنبياء مبيـــد لات

وبين يديك يعتوكل ءاتي * فمن يأتي العتو كغـــــــــــــــير ءات

وأسرع في حكايتها صداها * إلى الآفاق من عمل الدعات

ومكة و المدينة عنصراهـا * هما متردد النجب التقـــــــــــــات

وطيبة لا يزال بلابتهـا * مساكين شيخة غرٌّ هداة

و في هذه الأبيات، نجد عاطفة الشاعر ظهرت بحرارة من الشوق تجاه ممدوحه صلى الله عليه وآله وسلم، مما يدل على مدى صدق هذه العاطفة واخلاص الشاعر فيها.

الأفكار: جمع فكرة وهي ضرورية للأديب لأن الدباء ليسوا بلابل يغنون الشعر بدون أفكار، بل هم دائما يتكلمون بمعان.

وأفكار الشاعر في القصيدة توزنت بين المدح والقصة والوعظ والإرشاد.
المديح: حيث كان الشاعر معجبا بممدوحه وذلك في قوله:

لغير الخلق في هاتين شأن   عظيم من ثبات في نبات
هو المعصوم والمحفوظ أزلاً   ودون أناته من ذي أنـــــــــــــات
يطاول ذا القناة بلا قناة   ودون قناته من ذي قناة
وتعجب منه إن يفلل شاة   من الأقوام وهو بلا شبـــــــــات
مزايا لا نفاذ لها بعد   ومن يقوى على عد الحصـــــــاة

القصة: حيث قام الشاعر بقص أشياء تتعلق بحياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث يقول:

ثوائك بالحرا روم اجتثـــــــــــــــاث   لأهل الكفر يا خير الغيـــــــــــــاث
ليلفت لب ذي عقل صحيـــــــح   إلى معنى المورث والتـــــــــــــــــراث
لإن نالت خديجة ذات عــــون   مفاخرها قبيل الإبتعـــــــــــــــــــــــــاث
فقد نالت إلى الإسلام سبقا   وفاقت في الرجال وفي الإناث
ويتبعها أبوبكر ويتلـــــــــــــــــــــــــــــــو   علي كلهم السبق جاث
أبو بكر أبو حفص و يتــــــــلو   هما عثمان أبو المـــــراث
عليّ طلحة سعد سعيـــــــــــــــــــد   زبير عامر أهل الشباث

الوعظ والإرشاد: وذلك في قوله:

سوائك عن ديار بنات ءاس   بعيد ظعينهن من الأيـــــــــــــــــــــاس
وإن عفت الديار وأنت منهـــــــا   تحير من معلم الإنـــــــــــــــــــــدراس

فما في أن تقوم بها غـــــــــــــــــــــراما تسائل عن سعاد وعن نواس

بنفسك فاربعن حليف جد و بذيل هوى إلى خيــر الأنس

الخاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفضل رسل الله الكرام الفاتح الخاتم حبيب إله العالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأخيار المنتجبين. تتكون هذه الخاتمة من ثلاثة عناصر، وهي خلاصة البحث ونتائجه وتوصيات الباحث، وهي كالآتي:

خلاصة البحث:

بعد المقدمة التي تتمثل في الفصل الأول، حاول الباحث في الفصل الثاني التعريف بالقاضي عبد القادر غُسَوْ حيث انطلق منه إلى عرض ديوانه في الفصل الثالث، ومن ثم إلى دراسته دراسةً أدبيةً في الفصل الرابع، وإلى تحليله تحليلاً فنياً في الفصل الخامس الأخير . والحمد لله أولاً وأخيراً.

نتائج البحث:

قدّرالمولى جلّ شأنه صاحب الكمالة في مِننه وجوده أن اكتمل هذاالبحث بحوله و قوته و تيسيره تعالى فجاء يسفر عن حقائق علمية، وتظهر للقارئ الكريم أن قصائد الشيخ عبد القادر في أسلوب وضعها تتفق في سهولة ألفاظ والوضوح والكلمات الرائعة الجذابة كما تتصف حياة النبيّ صلى الله عليه و آله خَلقاً و خُلقاً والتي إمتزجت بإنتاجاته الأدبية مما يظهر ظاهرة الصدق الفنّي لدى الشّاعر .

ومما يثبت قيم هذا الديوان و أهميته للأمة المحمدية كون عاطفة الشاعر متدينة صوفية ذات عشق فائق ومحبة صادقة بالرسول الأعظم- صلى الله عليه وآله وسلم ما يأتي:

1. ولوع الشاعر بالمحسنات البديعية وكل ما فيه تكلف أو صناعة ظاهرة كبنائه القصيدة على حروف معينة مما يؤدّي إلى أن يعبر الشاعر عن شعور مخالف لما في قلبه، هذا، ليلائم شكل القصيدة.
2. والشّاعر في كثير من الأماكن متوسل بالرسول الأكرم و ذريته الطيبة لاسيما في ختام القصائد، نحو قوله في مثل هذا البيت:

بذاك الفرد ذي الفيضان نرجو # مسامحة وغفرانا و نُعمى[93]

3. وللشاعر معرفة بالتاريخ وقد أدرك الباحث ذلك من خلال تتبعه واطلاعه للكتب المتعلقة بهذا البحث. وكما يصوّرالشّاعر أخيلته في ولادة النبي الأكرم-صلى الله عليه وآله وسلم بمكة المكرمة واستيطانه بمدينته الشريفة.

4. و قد استفاد الباحث في كتابة هذا البحث من حيث أسلوب الشّاعر في تعبيره عن أحاسيسه النفسية من شدة غرامه بالنبي-صلى الله عليه وآله وسلم وتدللـه وخشوعه لربه جل وعلا وبلاغته و فصاحته و تفننه في ضروب التعبير واستعماله الكلمات الجزلة السهلة مما ساعد الباحث على فهم القصائد فهما جيدا.

5.ثم إن الشّاعر ماهر في استعمال القافية، فقد جاءت قصيدته على الحروف الهجائية.

6. والجدير بالذكر هنا مساهمة العلماء الادباء أمثال الشيخ عبد القادر غُسَوْ مساهمة كثيرة في الحركة الفكرية والحياة الروحية. فمؤلفاتهم القيمة و تراثهم الثمين يمثلان للقارئ مدى هذه المساهمة إذ أصبحت شخصية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ميدانا يتسابقون في قرض الشعرفيه. الشيء الذي كان تاديبا للدارسين والقادمين في مبادئ الدراسات الإسلامية .

وقد لاحظ الباحث أن الشاعر في كثير من أمداحه النبوية الشوق والحنين ووصف عاطفة الحب المحمدي بما فيه حب زيارة المدينة المنورة. كمايكثر فيها ذكر معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتظهر في بعض قصائده قدرته ومهارته على إدخال عنصر القرآن الكريم والحديث الشريف ومزج قصائده بالتوسل بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

---

[93]. ديوان إبراز الوداد، ص: 41.

توصيات الباحث:

لقد كان لهذا البحث في ديوان الشيخ القاضي عبد القادر غسو نتائج جمة التي استنتجها الباحث والتي تستحق الاطلاع عليها لما فيها من الجودة والعلوم التي يستفيد منها الدارسون والقراء في ميادين مختلفة تؤذن بما بلغوا إليه من المستوى العلمي.

فالباحث بكل عناية وملاحظة على هذاالديوان ينصح طلاب اللغة العربية أن يراجعوه لدراسة بعض المعلومات ليتوسعوا في استحدام اللغة العربية لما فيها من ذوق وروعة كما هو واضح في قصائد الشيخ عبد القادر غسو.

وعلى الباحثين أن يطلعوا على بعض الدواوين التي ألفها الشيخ عبد القادر غسو منها "أزهار الروضة في مدح صاحب الفيضة" الذي مدح فيه صاحب الفيضة الشيخ إبراهيم انياس الكولخي رضى الله تعالى عنه، و ديوانه المسمى "عنوان الزمان في مدح قطب الأوان" وله أيضا ديوان أسماه " قرة العينين في مدح خاتم الختمين" الذي مدح فيه الشيخ أحمد التيجاني رضي الله عنه. فكل هذه التأليفات تساهم في المكتبات العربية مساهمة قيمة ولاسيما دراسة ما فيها من الفنون اللغوية.

ويقترح الباحث على سبيل الذكر لبعض العناوين قد تكون صالحةللدراسة في انتاجانت هذا الشاعر الشعرية. منها:

- ديوانه المعنون بـ "عنوان الزمان في مدح قطب الأوان"في الصيغ الصرفية، دراسة صرفية.

- و ديوانه المعنون بـ "عنوان الزمان في مدح قطب الأوان " في الصورالبيانية، دراسة بلاغية.

- و في ديوانه "قرة العينين في مدح خاتم الختمين" في الظواهرالبديعية، دراسة بلاغية.

وينصح الباحث الطلاب والدارسين أن يعطوا عناية بالغة لفن المديح النبوي، ويشجعوا أولادهم على المديح النبوي ليكون لسانهم رطينا عليه

و يحل محل الأشعار التقليدية الشائعة بينهم التي لا تطابق الروح الإسلامية ليكون وفاءَ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال..."[94] والمدائح النبوية بحر لا ساحل له وفيها النظم والنثر، زاده الله شرفا وجاها أفضل الصلاة و أزكى السلام. ولكون المديح النبو فن الشعر الصادق، وكان مضمونا ساميا للشعر له انتشارواسع.

وأرجو من الله تعالى أن يجعل هذا البحث نافعا بجاه المصطفي - صلى الله عليه وآله وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

إبراهيم، (الدكتور) زكريا، فلسفةالفن في الفكر المعاصر، دراسة جمالية، دار مصر للطباعة، 1998 م

الأب لويس اليسوعي، (1986 م) المخيد في اللغة والأعلام، الطبعة الثامنة والعشرين، دار المشرق، بيروت.

أبوبكر الصديق علي محمد، صور من حصائص المدح في ديوان الشيخ إبراهيم كنتغور. دراسة أدبية، بحث تكملة لمتطلبات الحصول على درجة الدكتورة في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي.

أ.د. طه عبد الرحيم عبد البر، مقاييس نقد الأدب، جامعة الأزهر

الإمام الغزالي اللمع، السراج الطوسي، دار الكتب الحديثة ـــ القاهرة 1380هـ 1960م 418.

أ.د. محمد، الكامل في العروض والقوافي ص: 50

أعلام الهداية، سيرة خاتم الأنبياء، لجنة التأليف في المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) 1430هـ

[94]كمال الدين آدم، جمع البحرين في أحاديث سيد الكونين صلى الله عليه و آله وسلم ص 10، دار المعارف د - تاريخ.

جرجاني التعريفات. ، الرسالة، القشيري: ط. مصطفي الحلبي –-القاهرة 1359هـ 1940. ص3470
جمال المرزوقي النصوص الكامل، النفري دراسة وتقديم، الهيئة المصرية العامة للكتب 2005 م
جمال المرزوقي النفري (الدكتور)، النصوص الكامل، دراسة وتقديم، الهيئة المصرية العامة للكتب.
حسنى عبد الجليل يوسف، علم العروض: طبعة مؤسسة المختار الأولى سنة(1434هـ/2003م).
دار المعارف دراسات في الشعر العربي المعاصر، 2004م
الشريف إبراهيم صالح الحسيني، العقيدة المنجية يوم القيامة، مكنبة الجندي القاهرة مصر.
شيخ عثمان كبر د. الشعر الصوفي في نيجيريا، دار الكتب المصرية 2004 م
طبل (الدكتور) حسن، المغنس الشعري في التراث النقدى، دار الفكر العربي، د. ت.
صور من خصائص المدح في ديوان الشيخ الحاج إبراهيم كنتغورا، دراسة أدبية، بحث تكملة لمتطلبات الحصول علي درجة الدكتورة في اللغة العربية بجامعة عثمان بن فودي
ضيف شوقي، الشعر وطوابعه العصور دار المعارف، طبعة 3، 1984م
ضيف شوقي ، دار المعارف،1925 م
ضيف شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار العارف، طبعة 4، 2004م
عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 2009م ص 126.
عناني (الدكتور) محمد، الأدب وفنونه، مهرجان القراءة للجميع، 1417
عبد الرزاق القاضاني، (2005)، معجم إصطلاحات الصوفية ، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى د.ت.

عبد الرزاق الكاسئي معجم إصطلاحات الصوفية دارالمنار، ط 1992م
عبد الرضى علي (الدكتور) 1997م، موسيقي الشعر العربي قديمة وحديثة، الطبعة الأولى، نشر دار الشروق، عمان الأردن د.ت.
العقاد، دراسات في المذاهب الأدبية والإجتماعية، المكتبة المصرية بيروت، د. ت.
غلادنشي، شيخو أحمد سعيد (الدكتور)، (1993)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الإفرقية.
الفاخورى، حنا، الجديد في البحث الأدبي، بيروت لبنان، ط 5، 1973 م
فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج 7، ص 204-205 ، دار المطبعة بيروت ط. 1959م

فاطمة عمراني، المدائح النبوية في الشعر الأندلسي، طبعة الأولى، 1428هـ المفيد في الأدب العربي 638/2
فوزي محمد أبو زيد، المنهج الصوفي والحياة العصرية، دار الإيمان والحياة، القاهرة، الطبعة الأولى 2006.
القيرواني، ابن رشيق أبي علي الحسن، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مكتبة الجاني القاهرة، طبعة الأولى.
محمد، عبد الصمد عبد الله 2001، أضواء على شعر العربي في غرب إفريقيا، القاهرة، مكتبة وهبة.
منصور، عثمان محمد، فن المديح في شعر الشيخ طاهر عثمان بوتشي، بحث تكميلي لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها، جامعة ميدغري2001م.
محمد حبيب الله آدم عبد الله الإلوري، التصوف الإسلام ي في نيجيريا، الطبعة الأولى 1999م.
الهاشمي، جواهر البلاغية، بيروت، دار الكتب العلمية، ص: 64
بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، جامعة الأظهر، ص: 340